مخطوط رقم	4714 م.ك	الموضوع	أدب
العنوان	رسائل المعري		
المؤلف	المعري ; ابوالعلاء احمد بن عبدالله التنوخي ـ 449 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (11) هـ		
إسم الناسخ	محمد بن النجم الصالحي		
نوع الخط	نستعليق جميل	عدد الأوراق	106
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

وفي اليوم التاسع والعشرين خلت من شوال سنة ١٢٧٨
قدم الى الشام ابن ملكة الانكليز ونزل
في بستان الباشا كفانا الله شر قدومه

والآن قد صارت كسوانح الغربان وبوارح الظباء

[illegible] فما يدري خداش ما يصيد

[illegible] وليس للملحف مثل الرد

[illegible] عرفة [illegible] شهر الكان

ناتقاً [illegible] حسبي الله وحده

[illegible] من كلام أبي العلاء

رقمه الفقير محمد بن

النجم الصالحي

عفا الله عنه

الأسفار عمينا [illegible] واخبار العامة الى هذه الغاية في ذكر
[illegible] سحابة المصيف والله يجعل الخيرة
[illegible] حلول في الوطن وارتحال .
واما اخ[illegible]
عرفه [illegible] كلام
لو اتصلت كتب مولاي [illegible] اتصال الامطار وتوالت
توالي الانفاس لكنت بوليها أسر مني بوسميها والى
مستأنفها اشوق مني الى سالفها . وما يكتب الا في بر .
ولا يحث على غير المصلحة في الجهر والسر . وما ادري ما
اقول في السعادة التي قد رزقتها عنده حتى غطت
معائبي وسترت الاسدة التي أضرت بي فما انكر بعدها
ان تعد نطفات الدر لام الادراص وأن تصاغ
مناطق الذهب للرباح وأن يدعي المدعون ان ريش
ابن أنقد سهام صائبة او قنوات يزنية وانا على شكري
له واعتدادي بأياديه لا ادع نصيحته اذا رفعني فوق
حقي اغري الالسن بذمي ولو بعد حين ولو فضت المحارة
لم يوجد فيها ما له قيمة ولو تفتق ذاك البرعوم لظهرت منه

زهرة

زهرة غير حسنة في المنظر ولا طيبة في المتنسم [illegible]
الله ان زندي ليس بوار [illegible]
وبلغني من اشغاله ما يسر [illegible]
[illegible] المكاتبة في [illegible]
على المودة وتصافح [illegible] ساعة
وقد ورد ابو فلان موقرا [illegible] لا تطيقه الابل
ولا تسقه السحائب ولا تنهض به الاركائب القريض
التي شرفت عن العقال ولم تشتك لمكان الاثقال .
ولولا انه قد استفرغ معه الجهد وبلغ به اقصى آمال النفس
واعطاه غاية أماني الصديق لسألته ان يزيده من
المكارم ويسبل عليه أسجاف التفضل ولكنه لم يترك للسؤال
موضعا ولا للأمنية الاشرة متصرفا وقد كان عمل قصيدة
على الرآ تعاونت عليها فضيلتاه الغريزة المهذبة والبراعة
المكتسبة وانا اهدي اليه سلام الرائد المجدب على الروضة
العازبة والشيخ الهرم على ايام الشبيبة .

ومن كلامه

كانت كتبي اليه كبارح الاروى يكون في الدهر مرة

شرفات [illegible] جامة حلب حرسها الله مشغولة
[illegible] شكية عزيمته قبل ان تستحكم
[illegible] ان يفارق ويرتحل ومن لحياطة
الرعية [illegible] لحفظها والعدو
وعلى من [illegible] ذوات الزرد المشبهة
بفضلات الابرد . واي الناس ينوب عنه في اقتيام
صاحب طرفين كانه ايم . اذا نكرجات المنية ولا
رئيم . ورم حواشن تكون مع الاقضية للسلامة اوكد
حجة . كانما تستلب من حيتان اللجة . وخبايا وفاض
يتفقد افواقها واجنحتها . ويتعهد باوامره
سراها واغرتها . وقد ورد البشير في هذه الايام
بان السلطان اعز الله نصره تقدم بالمنع وهذا امر
الا ان يكون له باطن خلاف الظاهر فلا ادري ما اقول
فيه للبيت العتيق منذ عهد آدم صلى الله عليه يزار
ويحج ما خيف عليه انتقال ولا تحول ولا غيره عن العهد
مغير وحلب حرسها الله قد صار فيها رباط يغتنم
وجهاد يرغب فيه ويتنافس ولن يلبث ان يزول

بانعقاد

بانعقاد الهدنة وعودة الجامع [illegible]
كرسيه من بزنطية وان كان [illegible]
عزه يخرج بالاهل ادام الله [illegible]
[illegible] دون
[illegible] اهل البلد
انسا برؤية شخصه واستماع [illegible] وما ينبغي ان يكون
كما قيل في المثل لج فحج ولو قال وليد لوليد في ليل
داج . وهو محادث محاج . من يؤجر في مقامه في
الديار . اضعاف اجره في حج واعتمار . فقال الوليد
الاخر محمد بن سعيد . لوقع سهمه غير بعيد . وحماية
الذمار اولى من حج واعتمار . ومولاي ابو القسم ولده
صغير السن فكيف يستحل ايحاشه . وهو لم يربط من
الزمن جاشه . ويجب ان يعلم ان السلطان اعز الله
نصره لا يغفل مثل هذه الخلة واخاف ان يهتم بمصالح
السفر فتلزمه في ذلك مؤنة ثم يؤمر برده من الطريق
وان كان غرضه في الرحلة الخلاص من شغل هو فيه
فلن يتعذر وهو قاطن لم ينص نجيبا . ولا مارس من

المجذبة بالسواعد أبامها في أرض ثبالة ويشون عليه ثنا
المنعم عليه من السعة . ومن كلامه
كمل الرجل لا زال معذولا في المكارم .
محمودا ما طلعت الشمس يوم ، وعرفة استعادة
الشهور ما بين غروبها وإشراقها . وبركة الأيام ما بين
غروب شمسها وإشراقها . ومن المثل السائر طلوع شفقها
الى تجلي غسقها . وما كنت أظن أن السماك يطلع الا وهو
قد أغار خيل العزيمة وقطع خيط الغزاة وبرد غليل
النفس من مشاهدة حران وانكفأ عائدا إلى البيت
وما ينبغي أن يبوح قلب العقب الا وهو في جوار
البيت فل خضارة او السيد عز الدولة اعز الله نصره
فمن كان متصعلكا وجب ان يجاور بحرا او ملكا لا
سيما اذا كان الملك أديبا . والمتصعلك ناقد أريبا
وهو أدام الله عزه قد حلب الدهر أشطره . وأوفد عضا
السفر وقطره . وان ضاق الرزق فسوف يتسع فقد
العام المجدب عام خصيب والوادي الأشيب مكان
رحيب وانا اهدي له سلاما لو رئي لكان أنيقا

ولو

ولو تضرع لحبيب مسكا فتيقا

ومن كلامه الى الشيخ الفاضل
ابي الحسن بن [illegible]

[illegible] العادة [illegible] ت وذات
العذبات [illegible] وورد
المصنوعة والمرور بالجابرة فأرمقوا ضاحين على كراهة
في النفوس وادآء الفروض لها أوقات ولكل حج
ميقات . فمن كان عليه صوم لم يجز قضاؤه في العيدين
ويكره ابتداء الصلوة في البرذين اعني عند السروق
وسفرها الى الحج في هذه السنة حرام بسل كما حرم
صوم عيد الفطر . وخطر على المحرم تضمخ بعطر . وهل
سمع في أخبار الصحابة رحمهم الله او التابعين ان رجلا
خرج من مضافة العدو يريد بيت الله الحرام وقد كانت
القلوب احشت بان السلطان خلد الله ملكه لا يسمح بسفر
في هذا العام ويجعل منعه من ذلك ضنا من الانعام
وهو ادام الله تمكينه امين من امناء المسلمين يرهف
الشوكة ويستجيد الالة ويحصن ما وراء

يسمح

بحر من بحور الكلام وإن كان المرء ليس بخالد قال الشاعر

قفا سلام عليكم فتحدثوا ... ومن الحديث مثالث وخلود

وإذا [illegible] الشيوخ [illegible] آل سنان ضنوا

أحد [illegible] يطرد اطراد [illegible] مسئلة كمثل الآي يفاض على أصل

الشجرة فيعظم جناه ويطال أعلاه كما ينال أدناه . وحسبي الله

ومن كلام

كتبه عندي تترى ... والله على أن مودته ليست مما يغتري .

وقلبه يشهد لي بشوق لا تمحوه أذيال الروامس . ولا يستتر

بالسيل الدامس . والذي وهب معرفة ومودة يضيف

إليها بمشيته مشاهدة مستجدة .. قد وصلت له ثلاثة

كتب هي كدري كاشراط النجوم لا أقول كأناني الرجل

والملوك مثل البحار لا يوجد لؤلؤها على التعيف وإنما يوصل

إليه بمعاناة ومشاقة وإن كان قليل التمام ذا قبح فإن

وراءه تباشير الصبح والدهر طويل مؤتنف وإن أثر

سيئا لبعض الرؤساء فلن يكون آثاره بمقدمة أبدا لا

ربيعة رضيه . لأن بارقة ليست بالكاذبة ونسبة

في بارق فذلك فال سحاب رديء وخلب الذي يتردد

منه ولا يترتب بأنقع يغتد عليه الخلب [illegible]

وإذا أضحت بسلام لورثي الأثار [illegible]

[illegible]

وكتب سيدي الذي [illegible] يبدره وثقبه

أن يستبحر . ولمحاربة زمنه أن يفيض عن نفس جوهر

وراء كمة وقته أن تبوح عن أطيب زهر . وكنت أتوقف

أخباره سؤال المتخلف عن الرفقة بمكان الصحاب .

وآثر آثر عن مواقع السحاب . ولو مثل بين يدي السلطان

لرأى منه أصدق من الكدري . وأنسب من المرء الجزري

ومثله لا يجاف دونه باب . ولا يحتجب عنه الحشم ولا

الأرباب . ولولا أنه قد أضر بجران الثريا .. والجنب

الى المجنوب ذات الريا . وأحيانا ينظر الى سهيل نظر

مجاور قريب لا نظر لامح غريب . لكان الرأي مقامه

بتلك الحضرة ولكنه قد أزمع أمرا والله يعينه على مراده

ويشمله من اليمن الشائع باسنى نبائه . وأنا أهدي اليه

سلام المجمل على الروضة العاري به والجاهة يذكرونه ذكر

اعلم ان فی کلامهم هذه الکلمة وانا هذه الرحی واترابها
فی الرحلة کما انشد ابو زید سعید بن اوس
یا رب [illegible] لا تغلبنی فتهیمنی [illegible]
فان وقع [illegible] ما علیه [illegible] بینات
بینات فلیعلم [illegible] وذکرت ان الذی کتب سمع
ولم یفهم وانه البیت فی اصلاح المنطق ینشد علی وجهین
طبیخ نحاریر وطبیخ امیهة. صغیر العظام حتی القسم غلط
وینشد القسم والقشم افتری هذا من تغییر الحق الناقل بسقوط
فیه وکتابه معدود من برکات السلطان اعز الله نصره
فانه کتاب کمیله ودمنه فلیس له نسخة عندی ولا تمکن به
علمی وما ذکر فی اسبتکمانته سماعا فقط ولما ورد کتابه
المعظم الذی سألت من جانبی منه نسخة بردیة وکلفته ان
یقرأها علی فکنت فی ذلک کما قیل فی المثل حاطب بغیر انواط
ولا یظن السلطان خلد الله ملکه ان اجری یقاس علی اتفق
فی رسالة الصاهل والشاحج فان اقباله القاها بتخلدی
ونفثات فی فمی ونطق بها علی لسانی ولا بد من تکلفی استماع
الاوامر لان طاعة السلطان اعز الله نصره فرض علی کل احد

لا سیما علی جنابی لا شیتها کثیرة اسیرها قلیل الا
اذا کان هادی الغی فی البلاد. وصدر القناة [illegible]
وان فتحت والله فوق [illegible] وکل [illegible]
ورمیه من یرمی [illegible] وهی
یفسد ان الامن الا المفرط [illegible] یسعد فی شهر
ما اصلحه البلاذر فی دهر. والاعجب فهو یعرف البیتین
الضادیین اللذین قیلا للشیخ ابی طارق ایده الله فی العب
الحامض وحرس الله قائل البیتین. لما خاطبنی بتلک الخطبة
تاولت لها معنی غیر ظاهر اللفظ وجعلت للاجل اذا وصفت
به وجوها منها ان اکون شبهتها بالجلیل وهو الجمام ای
انی ضعیف مثله. ومنها ان یکون الاجل فی معنی الاصغر
من قولهم جلت الهاجن عن الولد ای صغرت. ومنها ان
یکون الاجل مما تجلله الامة وهو اشبه الوجوه قال الراجز
والله ما ادری وان کنت اجل. امن بعیر جئتنی ام من رجل
وانا اعلم انه ما اراد بها الا غیر هذا ولکنه قال بالنطق
الحسن وقلت الیقین الثابت وکلانا ان شاء الله محمود
فیما صنع ولفظه واشغاله مؤدیة الی اجر دائم وشکر

عروض الطويل ولا اقطعه قطع الوتد ولا اجعله كالسبب
المضمر تقيه الزحاف والعلة اللازمة ولكني صوته
من النقص [illegible] الزوائد من اقوى واكثر واوزن على
الاخلاص [illegible] الى بيني وبينه لا يعتري في جديد
بهجته اذ كان [illegible] قد امن منله من الدروس
وعرفت انه سار الى مصر وكان مقامه فيها غير متمادٍ
كحسبة الطائر خرجًا من النهاد . ثم عاد حاثًا حم العراق
وأنا اخصه بسلام وكي . عنبري في الارج او مسكي .

ومن كلام جوابا لابي الحسن محمد بن

سمان لما جاءه كتابه في امر كليلة ودمنة

وما تقدم به السلطان اعزه الله نصره من

اختصارها له

قد سرت بورود كتابه انواع سرور فسرورا بوروده
واخرا لاسباغه وثالثا غمر هذين وهو خبر سلامته وعجبت
من الفاظ التي ليست مسجوعة بسجع الجاهلية ولا منثورة نثر
كلم العامة بل هي منظومة نظم اللؤلؤ البحري . منضوعة
تضوع نسيم الروض السحري . واما شوق اسود القلب

اليه فشوق اسود العين الساهرة الى كراه مشهد ذلك
الازهران وانى لاخفى المسألة واخفى الاعتذار وتضعف
تركك للكتابة وانما اخرت الاجابة الى هذا الوقت براءة
من على مال [illegible] باحسن منها
اوردوها ولا اقدر على احسن [illegible] من سنه لا يكلف
الله نفسًا الا وسعها ولا ينسبني في هذا القول الى النفاق
فلو كنت من امره في الشبيبة لوجب على تركه عند اخلاص
التلمه واحببه ادام الله قدرته يحسبني على ما يعهد من
القوة والصبر ولست كذلك الآن علت السن وضعف
الجسم وتقارب الخطو وتناء الخلق وعطلت رحى كانت لي
لم تكن تجعجع ولكن تهمس كنت اقصر طرفها على نفسي واتقوى
به دون غيري ولم يكن لها ضان ولكن فجع بها الزمان
ولم يبق الا ان يخلو مكانها العامر فيصبح كانه المحل الدامر
فاما المنفعة بها فقد انقضت وانقرضت وان تشبثه بها
في التطفل اخواتها صار لفظي من اجل ذلك مشينا وجعلت
بين الكلمة شينا . فلم يفهم عني سامع ما اقول فاذا قلت
العسل مشى الذئب ظن اني اقول العشل بالسين المعجمة ولا

على يدي السعد . فيه يقول القائل .

[illegible] يوم . مخافة ان يشرد في حكيم

ولولا ان [illegible] بالان [illegible] لبيدي من

التسامح [illegible] . ومن كلامه ﷺ

لم ازل اسوق الى العبد قوته حتى ساق الطلى الى الظبية .

والمجد الى برق الغبيطة . فاذا بليت بوميض بعد وميض

جبان فبشره بعريض . واسئل عنه سؤال صبة بصعيد .

والطائي مثل عن زيد . واتوكف انباءه عند المتغربين

واطلبها بلقاء المتأدبين . حتى حدثني فلان ان زمان ترتيل

السجر قبل ان يطلع راح النجوم انه صحبه الى بغداد وفي

هذا اليوم جاء في فلان ومعه انواع من تحفة اجلها كتابه

بخبر سلامته وما بيننا من الجميل المعتمر . كان يغنيه عن ابقاء

العمر مع المودة على القرب والبعد . لا يفتقر معها الى اهدا

السعد . على اني قد عددته دواء وطبيبا . وعدل عندي

المسك تطييبا . وتفاءلت باسمه للسعادة . وانه يجريه

على اجمل عاده . وكذلك تفعل العرب في العيافة يغيرون الحرف

ويحملونه على غير ما هو منه قال الشاعر .

وقال

وقال صاحبي هذا فوق بانة . فقلت هو ما تعنون ولنا ريح

والهدي ليس من لفظ الهدهد واما البيتان اللذان

فليس هما البيتين الذين سألت عنهما وهما من بعيد

مرفوفان وبرقان . الاول من الخفيف والطويل الثاني

وليس المشئم اخا اليمن . ثم ان الهدي الاصدا للاخ

سبحانه . وهذان في صفة جندب وجربا . وانك في صفة

ريق الشنبا . وان اسد سبحانه حكم بلقاء الخطوب على كل

البلاد . كما حكم به على العباد . فاين وقع خطب بدمشق

فاسمي . فلم لم يشق . وفي الكتاب الاشرف وان من قرية

الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا

كان ذلك في الكتاب مسطورا . ﷺ . ومن كلامه ﷺ

المودة مودتان مودة وافية ومودة عافية .

فالوافية من الله سبحانه والعافية من الشيطان لعنه الله

وقد علم عالم الخفيات ان مودتي لاولاد الله عز

ورفع في الخير درجة اذا انفردت بنفسها كفت .

واذا قرنت بغيرها زادت عليه وضفت . ولست اطوي

وداده طي الضرب الاول من المسرح ولا اقبضه قبض

الأرنب يا أيها الحكيم العجب لعاوده هذا النص كيف لم
يضبط الدماغ شيئا من الدقيق ليكون قد جمع
بين الخبزة [illegible] السرقين في بيته
لأوجب [illegible] فقال قائل قال
وبالأشقين كان الثعلب . وقال النعمن بن بشير
صبت عليه ولم تصب من كثب . ان الشقاء على الأشقين مصبوب
واذا كان النصراني يحبس فتذبح دجاجه فما يبعد في
القياس ان يغرم كاتبه اداما الله عزه ثمن الدجاج
لانه من اهل ملة صاحبه وقد قال الأول .
اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا . عركنا بثيم اللات ذنب بني عجل
والمثل السائر كالثور يضرب لما عافت البقر .
فان كان النص قد ذبح الديك فقد ذهب بالارنب
وفعلها وان كان أغفله ففيه لاصحابه سلوة وعزا
لانهم به أعجب من نبار بديكه حيث قال
اذا يؤرقني والنوم يعجبني من صوت ذي رغبات ساكن دار
كان خامته في رأسه نبتت . من آخر الصيف قد همت باثمار
وان تأخر اطلاقه جاز ان يسرق الدقيق وغيره فان

رأى ان ينظر في امره فعل ان شاء الله

ومن كلام [illegible] كتبا الى [illegible]
[illegible] وبالله أن [illegible] عليه
السلام اخذ قطيفة من [illegible] من بتالال
الى غير ذلك من الأخبار منها ما سمى كفل ابنه برجل
فحبسه وقد شفع اسامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المخزومية فرده وحامل هذه الرقعة ذكر انه اخذ
هو وابنه بالأمس واحضرت لهما احدى العمريتين وهي
أبغضهما حضورا الى المرء المسلم فأبا بنه فنفذ فيه القضاء
ولا غرو لذلك فقد جرى مثله على ابي سفيان بن حرب
وهو شيخ قريش واما ابوه فأفلت بجريمة الذقن
واما نجاة كبر سنه وحلمه في حبسه والعمريتان اللتان
ذكرت احدهما مشطة من مشط النساء والاخرى محصرة
المعاقب لمن زاغ قال الشاعر

الا لا يغرن امرأ عمرية . على عجل تمت وطال قوامها
وهو يستكي الحكيم وقد كانت قريش قبل الاسلام نصبت
رجلا يقال له حكيم من بني سليم يؤدب الناس بالحزم ويأخذ

الله عليه وسلم فقالت لها ابنتها الحديبيا الفضية لا
يزال [illegible] في حديث فيه طول ومن سعادة
القادم [illegible] الدار [illegible] الربيع ضاحكا
في وجهه [illegible] مهديا اليه ريا
روضه لان [illegible] الفتيان من شهور
السنة والمبتسمان في عبوس الازمنة فيهما يتانق
ولدان البادية يعجبون من اجتلا القفرة في خضر
برود ويجتنون ما سنح من نبات او بر او المغرود
ويكفي القادم الى الدنيا من البوس ان يلقاه الاشهبان
ينفضان عليه الضريب ويتنفسان بالريح البليل
ويكلحان عن جمود ثغر اشنب ولكنه غير محمود حين
يصطلي الرامي قوسه والراعي عنزته وتود الامة
ان رأسها احدى الاثفيتين فالحمد لله الذي جعل
قدومه في زمان تجد به المجدبة مرعى وتستن فصاله
حتى القرعى وتشبع سارحته من جل وبل وكان ينبغي
ان لا نهنئ به لانا شعرات في جسده وحصيات من
ارضه ولكن الجذل غلب فاستفز ه

ومن

ومن كلامه

قد نفذت رقعتي بالامس اليه اطال الله [illegible]
[illegible] مسالة
ان يصفح عن جنايته [illegible] وفي هذه
السبرة جاءت امة محروبة [illegible] تزعم ان طملا دخل
عليها في الجهمة فذبح لها ولابنها اربعا من امات
الكيك وهي متفجعة لذلك كانها من الدجاج
الذي زعم الاسكندر ملك فارس انه كان يبيض بيض
الذهب والدجاجة اذا اسمحت بذوات الغرقى فهي عند
الفقير اكرم من الناقة الغزيرة والجدي عند المعدم
مثل عليان عند كليب وائل وشاة ام معبد لديها خير
من زبا ناقة ابي دواد التي كانت اذا حل عقالها
تبعها الحي اين توجهت ولعل اصوات هذا الدجاج
كان في اذن هذا النصراني احسن من غنا معبد والغريض
فاما امه فلا شك انها تعد البيض من اكبر عدة وانفس
ذخيرة تضمد به عينها اذا اشتكت وتجمع منه الفاردة
بعد الفاردة فتبتاع به دهنا للمصباح او تزيل

عن المفترض قد بلغ الى هذه الحال لازمت حجرا ٠
وعددت السكوت متجرا ٠ اذ كانت الوحدة تغير
العقول ٠ وتصرف قائلا ان تقول ولا ادفع ان
فيها تسريحا ٠ وفقدا للاذية مريحا ٠ لا جعلني الله كمن
اكرم فابرم ٠ وكان عذره اشد مما اجترم ٠ واعوذ
بالله ان اكون مثل رب اينق بوازل ٠ صبر على جدوب
اوازل ٠ فابدل بضان ٠ ذات حضان ٠ فكيف سوف
الغمر ٠ بعد دفع الامر ٠ ما استعجلت ٠ فاقول ارتجلت
لان اخا الاعجال ٠ يحمل ذنبه على الارتجال ٠ انا مخطئ
ومقصر ٠ وبسيدي ادام الله عزه ٠ وتفضله انتصر
والتعزية في ثلاث بين الغرباء ٠ وفي حول عند القرباء
واذا لم تمض السنة ٠ فالبكاء على رأي لبيد سنة ٠ وما
اجدر في ببكاء الدهر ٠ لا بكاء سنة او شهر ٠ وصفتي
عند نفسي ضد قول الاول في ناقته ٠
موكلة بالاولين فكلما ٠ رأت رفقة فالاولون لها صحب
وانا اسأل سيدي ادام الله عزه ٠ الا يصرف قلمي في
اجابتي عن هذه الرسالة لاني استغني عن اتعاب يده

بتحققي

بتحققي ما في خلده ٠ والله رب العزة ينجيه ٠ فكلنا [illegible]
[illegible] ولا زالت الشمس الطالعة [illegible]
بزيادة في العمر [illegible]

ومن انشا [illegible]

قد سرت الجماعة بالمولود القادم اجزل الله حظه
من اسمه واعطاه الغاية مما كنى به وتفاءلت له ضروبا
من الفال منها انه قدم يوم الجمعة فدل ذلك على اجتماع
الشمل وهو يوم عيد ونفقة فبسط الله يده بالنفقات
والجمعة ذات نسك ودين والله يبلغه مبالغ اهل
التقوى بكرمه وكان وروده في مقابلة ايام العجوز
وذلك فال بالسلامة واليمن لان العجز ارفق بالولده
من الشواب قال الراجز ٠
فهي تنزي دلوها تنزيا ٠ كما تنزي شهلة صبيا
وقالوا ارفق من عجوز بصبي ٠ اتفق مجيئه عند افضاء
الشتاء وهم يتيمنون بالفضية وهي الخروج من البرد
الى الحر او من الارض ذات الشجر الى الارض اليراح
ومن ذلك حديث قبله التي وفدت على النبي صلى

منازل البقاء والفرح. تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
كم ضاعت نعما قيدها. وأنت بشكرها قادها. وعهد
رعاه. وحفظ ضيعة امتنع ان يلفظه. فان كان ربه
تعالى منا أبعده. فما أتعسه وأشقاه. وان كان اختلسه
فما أوحش من الخلف مجلسه. فقد رأى ولده كهلا متبتلا
وأبناء ولده فتيانا نشلا. ومن خير بقيته. ولد يوصف
بتقيته. كلما ذكر به خفف عن أبيه ذنبه. ولا ذنب
لمشيئة الله. وانما تضاعف حسناته المتوالية. وترفع
درجاته العالية. وأما سيدي أطال الله بقاءه فلو لا
أن السنة جرت بالعزاء عند الاعزاء لما فغرت لذلك
فما. ولا اطلقت في الموعظة فكا. لانه ادام الله عزه
اعلم بصروف الايام. واعرف بمصارع الانام. وانما
انا فيما قلت كمهدي الى اهل تبريز جرابا من رمل.
وغادر بأمر بلاد خارك ديس النمل. والله يبقيه.
ولا يشقيه. ويوزعه. ولا يختدعه. ويديله النعم.
ولا يبتليه بالنقم. ويوقره اجلالا. ولا يوقره اثقالا

يزلفه. ولا يستسلفه. ويزيه فوق ما ولي من
ادام الله عزه ولده. ما رأى في ولده
فعلا ضد. الله بن المغيرة. الله أولى ما لا
محمود. وبين شهود الله جاءت الذكرة انكر.
فشكر. وهو ادام الله عزه شجرة لا تثمر الا طيبا.
وبحرا لا ينبت الا درا مستغربا. ومن العضة ينبت
النكير. ومن أشبه اباه فلا ظلم ولا نكير. وانا معتذر
فلا أزال أعتذر. وانما آخر كتابي الى هذه الغاية انه
لم يبق لي بعد ذلك الكتاب رحمه الله لبث مهمل.
ولا لبيب مشتمل. فأنا ولن أبين. أحسب به من
المعدمين. قال ابو داود
لا احد الا قارعد، ولكن. فقد من قد رزيته الاجدام
واما سيدي أبو المجد فشغله من قلة الفائدة يكاد
يمنع نومه. وينتظم ليلته ويومه. فانهاره في اشغاله
فكانه سلك قصر. في نظام كثر. وانما عامة ذلك في خاصة
من ليس له شكر مسموع. ولا في معونته ان شاء الله أجر
مرفوع. ولولا ان يظن أدام الله عزه ان التقصير

من الوبار . ويعرف الوحش عن الحضار . لا يفرق من
جدب رتبع . اذا شبعت اكل التراب عند الفاقة من
في العوير . على عليه درع قيس بن زهير . ينفخ ان
يرتع . فتخا بكر الشرع . فبينا هو في شمس بيع
يتشرق على رأس الربيع . حلب له الزمن ما صراه .
فسيق له راع رداه . فض بالجندل راسه . وكفى
همام الارض مراسه . وهل يخلد عجوز ام صبي .
لا تزال أبدا في الطرق . قد صغرت من الكبر انها لقما
العبر . كانت توصف بظلم . ويذعر بها الراقي في
الحلم . فتجاوزت عنها الغير حتى فنيت هرما . ولم تذق
تبلا مغرما . وما شبوة منزبرة . ناجية وان تعادت
العرة . نهض اليها بالعزيفة وليد . فما نفعها الشر الليد
نادى لها السمة غيرها . ما خبئ من خيرها . واسد فهلك
الظالمين . ولم تبل اثم مازن لا اعني اخا تميم ولا
هوازن . ولكن اريد مازنا محتقرا . ما هو عند الانس
موقرا . ما كانت في قرية نمل . اما بالجدد واما بالرمل
تجمع قوت السنة في الصيف . ولا تحفل بهبوب هيف

فلما دنت من ضين . قدر لها نبت خاضين . وقد
تلقى دون ذلك وظأة غلام قاضيه . الوظأة ماضيه . وآخر حيوان يرى . لا عاتم في
النجح بحري . سل عن حضب التهم ذا النون . هل يسلم من
المنون . وقامس في دجلة نبي كانه الجوشن الكبي
ينقل الى وطيس نار متأجج . من زاخر تيار متموج .
وعلجوم . يصدح اذا طلعت النجوم . كانه في المزرع
فارس . او مضطل والزمن قارس . وهاجه . بالآء
شديدة البهاجه . وحية لغانص الدر منجله . تزعم
العرب انها بالدرة جد موكله . فاما الماضي نضر الله وجهه
فقد بلغ سوله . ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين
انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا . ان فارق من دمشق ربوة ذات
قرار ومعين . فقد ورد مع الحور العين كاسا كان
مزاجها كافورا وان زوة ذر حيله منبا . فقد عوض منه
سندسا . وان رحل عن جوار الاخوان . فقد جاور
ربه في دار الجنان . وظعن من منازل الحرج . الى

ليزول به غير النجح . فوجده قاضي النحب . قد خرج من الحرج
الى الكرب . ويتمهل اقدار امد حياته . كانت تقرع
من الاكمة سنامه . فعوده اخضر نضير . والزمن لها لا
يضير . المزن . وان المشرب قريب الملتمس لا يشق
طلبه على الهدان . فهي على عبء الرجح . تسبح اغابين السبح .
كأنها قيتة شرب . ركبت العود لسوى الضرب . فهي
تصرف عنهم هواه . وتجيد رملا ومزموما . فيظنها
الجاهل باكية . وليست لعينه شاكية . وانما ذلك طرب
وجذل . واغرى بها العذل . فبينما هي ذات عشية . لا
يضمر قلبها اوجالا . تصدح فوق غصنها ارتجالا .
اتيح لها من الصقور شاكي المخالب ليس بوقور . فمزق
منها خيزوما . ولاقت الاهية ازوما . وترك الجوزل
موتما . يبكيها اصلا وعتما . وما نجت من سطوات
الزمن عراده . لها فيما جن من الارض مراده .
تقع عليه في الصرع . وكأن عينها مسمار الدرع . تشرد
في رحل النهار فتطير . وتأتي متى ضربها دجن مطير .
فباتت ليلة في زرع . لا بأس قليل النشب والضرع .

ومعها رجل من جراد . قد التف بعضه ببعض في الوراد
كجمر فقير والبعوض اغلب . ومعه [illegible] يعتنف
فجعلها فيه . وليس ان فعل شغبه . وقلها في آنية منيار .
لا تحفظ جرادة العيار . [illegible] عيال .
قد حرموا حسن ايال . واتحفل من جمال الدهر غابة
تحفل بالضمر . في جبل صعب مرتقاه . لو التقى الكتف
وزرزا لالتقاه . سرح في كلا وبحار . وترح مع ارتفاع
الضحاء . فلها في المسكن ضيق . واجاد لمثله الخبتي . تجعل
في الكاس الرائقة صفقا . سبيئة من ضربه تحسب نفقا
اسبت لحينها ذو حشيف . كان على النعم بشيف
معه مثايب واخراص . وشغب على الكسب حراص
من هذيل بن مدركة او فهم . يبتكر بغداد شهم . فوقل
مع الوقل حتى اذا عاد بشخص مستقل . هبط عليها بين
خيطة وبيت . فعل معدم للارزي محيت . فعمد لها بالايام
فهربت من كرب لا يرام . فنقها صغير من الطير .
فعد اكلها من الخير . وانصرف خداع الكايد عن
ارقم سكن في صفاه . وظفر بعد الوفاء . اذا صاف

تقصر عليه فالمشتي أيا نق بغداد، وتعرفه بالشبق بزاره
ضيح بمكة، والدهر لا تدفع مهالكه، فطعن في
السحر بخرص ثمرتي ورتبة في الترص، فكانه اشبق
ولا أعشق، فاسقط اقرار السابقة بالتجاوز عن
شغوا الطلب، يعود سبل المنية الى الوكر جلوب، تؤمل
بهار ضوء تدوم، وكان خطها قدوم، فعدت يوما
في قرة، تغض عن خباها ضرب الشبرة، فرأت على
الشحط غزالا، فاراد ان تضرب به على المقعد نزالا
فخانت انامل ذرك خير، فحض عنها الظفر بالمير،
ومرت على زيد ناب، فاغنت خباها بأخناب،
فسقطت وهي برمق، في الارض النزهة او الغمق، فاقبل
اليها نعالة وطار زهقت نفسه، وانكلته ولده وعرسه
فجعل املاها بالعسيلة قوتا، وكان اجلها موقوتا، وترك
بناهق فرخاها، ونخاها القدر نخاها
فرنخال ينضاعان في النجر كلما، احسا دوي الريح او صوت ناعب
ولم تبال عروب الاقدار، عن غراب حجل في الدار، يحسب
في اياض نسا، قد اكتسى الشيبة واسكنا، اذا سمع

نخل مرطب، فاقرابه عن مخطب، وينزل اذا امن
بالبقيعة، وكان عينه من الصفاء الوقبة، فهو خير
مع الامين اريب، مسرور بالمكسب دؤب، وربما
سقط على عود عمد، قد انحنى في الصعيد، فاختلس
عينه بالمنقار، ثم اعتمد بين الصفار، اذا حان تفرق
الحي فانا عبث، فتجد الرحلة وهو لا عبث، فكم دعا
عليه داع، ان يغتدي من دم في براع، حتى اذا
اسن ودعي غدافا، سقي بأم الصمد مدافا، فاكثر ولده
والصهر، قدر له غلام بيده فهر، فرماه وهو آمن،
والقدر من ورائه كامن، فمتى الاعور بحقيقة، وكان
يدعى بذلك على طريق الهزء لا الخليقة، وصرع فعاني
امرا، كانه سقي خمرا، فاتدره الوليد العابث، ولديه
للعفر نابث، فجعل في رجله خيط ابيق، كانه جعل عذوه
في البرق، واقبل جذلا يلعب يقول لا يسره، الا
تنعب، فلم يزل ذلك دينه، حتى نشر من الحبل سبدينه
فاب ذلك الطفل اهله فشدوا ناقته الى سريره، وحشي
غرة البغير، ثم غدا عليه في تباشير الصبح، وانا بكر

ليس على الوارده به من خفاء يروق عين الريان ،
يترقرق على ظمأ الظمآن ، صاحب التحقيق ، ما طال مكثه في
ضيق ، يكون بعده ذكر الشدة ذنبق ، اطرد مليك
اسوارا ، فاجأ يسرع بهامه صوارا ، فاجأه فقرة
وفزع ، الى سامية عليها القزع ، فلما اتصل فيها طواه
وعلم ان ربه قد أغواه ، رمى الفادر فاصاب كبده ،
ونهض ليستل وتده ، فاخذ الهدية فبضعه ، واوقد
ناره موضعه ، فاكل من بضيعه قليلا ، وانصرف
وترك مثيلا ، وكذلك المغفره ، لا تكمل عند العزه
سلكت مسلك من حل عن الزميل ، فاستويا في الامر
الجليل ، والغفر معها ليس بناج ، سوف يهلك
بقدر شاج ، وما زلت عن اقدام النوب عن قوم مضعب
ليس بمهيد ولا متعب ، وقع في اذواد كرام ضرمن
الزمن ، بين صرائم ، يبكرن لاراك ، ورم ورامين
من البشر كمن لم يرم ، شداد الاعداء عنهن باسنه ، وبمسك
دونهن بالاعنه ، فبنى ذلك المقدم فضار يثلبا ، وما حمل
من كور جلبا ، وشرب من الاجل ما انا ، مرارا ، بعدما

غنى ، ولا يجد ضرارا ، ولقيه دون ذلك اجل متاح ،
فبقي بمنزله الزمن يرتاح ، نزل به ضيف طارق ،
في عام كذب فيه البارق ، ومعه ركب مدلجون ، اموا
ذلك الرجل وهم يرجون ، ان يعرفوا لديه عرفا ،
يصرفون به من تلك السنة صرفا ، فاراد ان يبني مجدا
بصغار ، يضيفه الى بعد مغار ، فراجع نفسه النفاس ،
ثم نهض الى القرم فكاس ، ضربه المطروق بصارم ،
فاصرمته احدى الخوارم ، فجعل سديفه رهنا للقدر ،
وخبأ منه نوية ذات الجذر ، وصير نحضه في جفان
ملأ لكراة الضيفان ، وسوا على من صادف مصرعه
في اي طريق لقيه ، قد توقا ، فما وفيه ، وما توشحت
أجفان المنية عن جواد يعبوب ، يسرح مع الريح الهبوب
يقابل الناظر بحسن جديد ، ويحمل الذهب بالحديد ،
فضفاض اللهاب ، يشهب الطرق اي انتهاب ، له
محجول من فضه ، وحافر من الزبرجد ، نزه عن كسر القضه
خلق نطيحا ولا مغربا ، ومتى صهل هاج طربا ، كان
يؤثر بعبوق وصبوح ، ويفتقد عند هذه النبوح ،

مَرِيرَة ، يَعُلُّ عَنْهَا الزَّمَنُ لَا ذِمَّتَه ، وَلَكِنَّه رَمَاهَا بِالغِيَرِ
وَارَمَّتَه ، وَهَانَ مِنْ سَطَوَاتِ الأَقْدَارِ ، ظَبْيٌ لَا يَسْتَتِرُ
بِجِدَارٍ ، يَرُودُ فِي تَلِيعٍ فَلَاةٍ ، لَا يَبِيتُ بَيْنَ رَبِيعٍ وَأَلَاءٍ
وَانِيَةٍ ، وَلَا تَرْتَاعُ سَمْعُهُ وَأَرَاكٍ ، قَدْ أَمِنَ فِيهَا أَخْذَ
الأَشْرَاكِ ، بَجِيئَه مِنْ أَسَدِ الغَائِلِ ، وَقَدْ نَأَتْ عَنْهُ الغَوَائِلُ
فَهُوَ يَتَفَكَّهُ فِي كَبَاشٍ وَبَرِيرٍ ، قَدِ اتَّخَذَ كِنَاسًا بِسَرِيرٍ
فَالمَرْدُ قَدْ غَيَّرَ فَاهُ ، مِثْلُ بَالِيَتِ السَّفَاهُ ، فَهُوَ آدَمُ
وَعِرْسُهُ آدَاءُ ، لَوْ دَامَ لَهَا النَّوَاءُ ، وَلَيْسَا لِأَبَوَيِ البَشَرِ
مُثْلَيْنِ ، وَإِنْ وَافَقَا اسْمَيْهِمَا فِي الصِّفَتَيْنِ ، فَبَيْنَهُمَا فِي
عَيْشٍ صَفْوٍ ، كَدَّرَ عَلَيْهِمَا القَدَرُ أَنِيقَ العَفْوِ ، فَبُعِثَتْ إِلَيْهِمَا
الحَيَّةُ ، وَبِهَا لِآدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قُضِيَتِ الغَيَّةُ ، فَالْتَقَتِ
الغَرِيرُ مُغْتَرًّا ، فِي ظِلِّ أَيْكَةٍ لَمْ يَتَّقِ شَرًّا ، فَأَصَابَتْهُ الغُوَيَّةُ
بِنَابٍ سَمِيمٍ ، وَأَذَاقَتْهُ حِمَامًا أَفْرَدَهُ مِنْ كُلِّ حَمِيمٍ ، فَكَأَنَّهُ
لَمْ يَتَرَبَّعْ بَارِضًا وَلَا جَمِيمًا ، وَلَا تَنَسَّمَ صَبًا رَمِيمًا ، فَعَادَتْ
صَاحِبَتُهُ لِفَقْدِهِ شَاجِبَهْ ، ثُمَّ طَالَ الأَمَدُ فَعُدَّتْ لِغَيْرِ صَاحِبِهِ
وَلَا بُدَّ لِنَفْسِهَا مِنْ تَكَفٍّ ، يُلْحِقُ الخَلَفَ بِالسَّلَفِ ، وَمَا الحَيَوَةُ
الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ ، وَمَا رَقَدَتْ عُيُونُ الحَوَادِثِ

عَنْ أَرْبَدَ صَقْلٍ ، غَنِيَ عَنِ الحِذَاءِ وَالنَّعْلِ ، لَا يَشْرَبُ فِي
شَرِيعَةٍ وَلَا قَرْوٍ ، يَجْتَزِئُ بِالشَّرْيِ وَالمَرْوِ ، كَأَنَّهُ إِذَا
رَتَعَ فِي النَّوْمِ ، عَبْدٌ مِنَ الحَبَشَةِ لَا مِنَ الرُّومِ ، لَيْسَ بِمُسْتَوِرٍ
وَلَا مُنْطَفٍ ، وَلَا يَزَالُ فِي قَرْفٍ مِنَ الإِلْفِ بِالبَقْنَقَةِ
وَالعَرَارِ ، وَيُوضِعُ بَيْضَهُ عَلَى غِرَارٍ ، وَيُلْحِفُ رِيشَهُ
فَلَايَا ذَيْنِ ، وَيُسْقِيهِنَّ زُلَالًا حَتَّى يَرْوَيْنَ ، أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ
قَيْلًا ، وَلَا يَحْمِلُ رَأْسَهُ مِنَ الكَسْوَةِ خَفِيفًا وَلَا ثَقِيلًا ، هَيْقٌ
مَاحٌ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ جُمَاحٌ ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ حَتْفٍ يُوبِقُهُ ،
يَفِرُّ مِنْ خَشْيَتِهِ وَلَا يَسْبِقُهُ ، أَمْ بِسِنَانِ فَارِسٍ ،
أَوْ نَازِلَةٍ مِنَ الدَّهَارِسِ ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَتَتَبَّعُ مَرْعًى
فِي نَعَائِمَ بَوَادٍ صِرْخَادٍ ، فَآنَسَ عَارِضًا بَهْمَاهَا ، لَا يَكُونُ
مِثْلَهُ جَهْمَاهَا ، فَبَادَرَ بِهِ هَذَا طَفَالَاهَ ، أَلْبَسُ مِنَ الرِّيشِ
جُفَالَا ، فَأَصَابَتْ مَنْكِبَهُ صَاعِقَهْ ، فَإِذَا المَنِيَّةُ بِنَاعِقَهْ
وَمَا حَبَضَ سَهْمُ الحَدَثَانِ عَنْ أَعْصَمَ أَبْنِ أَعْفَارٍ ، كَانَ
مِنَ الإِنْسِ شَدِيدَ النِّفَارِ ، يَرُودُ فِي قَانٍ وَعُتْمٍ ،
لَا يَخَافُ عَلَى وَلَدِهِ مِنَ اليُتْمِ ، وَيَرِدُ خَصِرًا لَيْسَ بِطَرْقٍ ،
جَادَتْ لِلْهَوَاجِنِ بِهِ أُمُّ البَرْقِ ، فَهُوَ أَزْرَقُ شَدِيدُ الصَّفَا

ومظلتها في فلك حياة التحاء. ثم وضع عليها البراءة
حتى اذا عجبت الغبراء. حضرها بعض مواسم العرب وعرضه
ان يعرف قيمتها. لا ان يبيعها من ياكل وقيمتها. فاعطى
بها اديم وبرود. وهو بها في الناس يزود. فالى ان
يضيق. كره ان يخيق. فزيد لما خطب على ذلك.
فظن بيعها من المهالك. فانصرف بها الى شريعة فجلس
موحش الشريعة. فلما كان في آخر الليل وردت الاتن
جمة العين واناسها كدرة حذام. قرب منه اكتنف
الهذام. فراه. مطعم وشيق الاوابد. فوصف بغارض
اوابد. فعند ذلك ضرعه. فبعدت الحلاء بل عن اليف
صادف مضرعه. فنهض اليه. ومصدق نقله. الى
العيال الدرق فحمه. شيق. صفيف. واباه الى
القارظ جميل. رفيف. ونظيره. في لقاء المنية ذيال.
اخنس يراع ان رآه الانس. غبر زمانا طويلا. لا يجد
فيه الصائد حويلا. فلما رعى مصاب الاشراط. وحيته
الغربان بزهير غاط. وزعل في يوم راح. سليم الادم
من الجراح. فالجاته الشمال الى سدرة قاصية.

ليست للسدر بمناضيه. وبات يلف [illegible] والنشر
قد نفضت عليه البرد. صبحة [illegible]. مدركات
موحش طلب. شديد [illegible]. كان عيونها
نوار العضرس. في اعناقها العنائب. تطرائد بها تعذب
فلما عاينها انصرف مولية. يظن في القفزة شهابا متجليا
فلما امعن في الطرد. كر في خوف وصرد. فطعن بمطردين
نبتا في رأسه منفردين. فتفرق عنه وله الظفر. واجراؤها
على الطريدة معفر. فلما ايقن بالسلامة عارضه اسوار
فارسي. هو بها مسحرا او نسي. فعاد معه ذب الرياد
الى المقتاد من بعد الذياد. وليس الحين بغافل.
عن الطالع ولا عن الافل. وبعد الاد من قبل ومن بعد
ويوم يفرح المؤمنون. وكذلك عرسه الخنساء.
لا يدوم لها في الدهر نشاء. ورعا سلط على قريرها طاو.
من السراح الماردة. خبيث غاو. مضاد فها في ارض فلاة.
وهي في بعض الغفلات. ثم اقبلت كي ترضعه. فما وجدت
الاده واكرعه. فلبثت ولبثي ثلاثا او اربعا. ثم راجعت
ريا وشبعا. فانها ذكر قريرها. ورضيت باستزار

٠ يجرّ قوّاره بيده القوس ٠ فوّق اليه احدى خطّيّاته ٠
فجعلها في مختلف امنيّاته ٠ فيتم اولاد اويس ٠ وفقدوا
منه اباً صاحب فطنة وكيس ٠ واما الصيّدن ٠ فان المنيّة
له ذيدان ٠ مات حتف الأنف ٠ او صاده من وراء
معلق الشنف ٠ ابو عيال جعله قرائم ٠ فدفعوا به الشغب
لما غرائم ٠ وصيحة كلب ضار ٠ فاحضر خلقه اشدّ
الاحضار ٠ فاخذه اخذ اريب ٠ اسلم بشدّة ولا تقريب
او جاء سيل مندافع ٠ وثعالة في وجاره شافع ٠
فحمله السيل وعرسه ٠ فاصبح عزيقاً فقد جرسه ٠ كانه ما
ضبح سروراً بنبيله ٠ ولا اصاب من كسب الاسد فضوله
الا كيله ٠ وكم اشر في مرّه ٠ ثم نقل اهابه الى فرّه ٠ وكذلك
تعاقب الايام ٠ تبدل الريان بحيام ٠ فاوآل سمسم بالتكرار
ولا حشاشة ضبع القف الغرثان ٠ والخرز فرّق بينه
وبين العكرشة حمام يخرز ٠ فانفع ام الخرق دعاؤها
اذ تقول اللهم اجعلني جذمة لذمة ٠ اسبق الطالع في الاكمة
منيت بغادي جباله ٠ فاذابها في البالة ٠ او مترف
بكر لاه ٠ قلبه بالقنص موّاح سماه ٠ فاستند عليها بالقرد

كل

كل ضرم للصيد مقلد ٠ او ارسل عليها صقوراً فترك
قراها مفقوراً ٠ او انقضت عليها بيقوة ٠ فلحقت الباشة
بشقوة ٠ هل يعتصم من قضاء مسلّح خلق ٠ مرّت بغداة
وعشيّ ٠ هو ارنّ ليس بجيل يخلط شحيجه بالشجيل ٠ له
جدايد ثمان او خمس ٠ وطؤها بالجدد همس ٠ رعين بقلاً
وسميّا ٠ واطّردن صلالاً وسميّا ٠ وطارت عنهنّ
العقائق ٠ وبغيت منهن الحقائق ٠ حتى اذا يبس عميم
تتبع بها اثر كل نوّاض ٠ فلما طلعت الهنعة او الذراع
وهن الى المورد بزراع ٠ او قد ناجر من الغلل خمرا ٠
وذكرن مورداً غمرا ٠ فوردن وقد طلع ذنب السرحان
وكلا ٠ بالقدر حان ٠ في يده صفراً ترنموت ٠ كانها تقول
للرمي مت وتبك فيموت ٠ تخيرها طفل صبي ٠ او آخر
من كهلان بنبهبي ٠ تردّ اليها وهي حظوة نابية ٠
والحظوة لم فيها نابته ٠ فيقل اليها في القيظ الماء ٠
ليقصر عليها الاظاء ٠ حتى اذا كل عودها وتم ٠ وصلح
للطريدة عدّ وحم ٠ ضرا عليها فاقتضبها ٠ اما اعجلها
بالخرق ولا اغتصبها ٠ وجعلها فوق عريس في الخباء ٠

ض

الظليم الأصم ، لا يعتصم منه الأعصم ، وكم تجر إلى
تلعة آمنة ، فاغتنمه غيداء العرس واجمة ، وكم فتك
بخابر عند عشي ، وآب الى عياله بشبوب وحشي ،
أو عجل أفر ، ومرتع الروض الأخضر ، والظبي عنده
حقير ، انما يقتنصه ذو آلة الفقير ، فاجتازه وهو
بنبال ، رجل في أيديهم القسي والنبال ، فثب الى
كاعب فاعتنقه ، وفري جسده ، وخرقه ، فرمته تلك
الصحابة بمقاتل ، وقطاع ، وهو يظن انه ليس بمستطاع ،
فجعلوه بسهامهم كابن آنقد ، فمات وعندهم انه قد
رقد ، حتى اذا بان أمره ، اخذوه بسيوفهم من الحنق ،
وفارق عيشه ذا الانق ، وطالما اقتسر ، فقيل قشور ،
وساور ، من صفاته المشور ، أو شهد له امير في
خيل ، فوجده جاثما على الغيل ، فطعن براح مشرعة
ورمى من البعد بمضرعة ، او نجا من ذلك ، وأوبك
فلفظ نفسه من الهرم ، ورضي بالبقا من الرزق بعد
الصيد الأكرم ، ولا يشوي حدثان الدهر حسن الديباجة
من النمور ، عود نفسه طول دهور ، فاز عيان من

طروقة ثراع ، والابرار الى انار كلاهة براع ،
أتيح له في بعض الخطاف ، واب مضاينة او متواف ،
فاثبت بقلبه ألمه ، وكفى بحومة الشدة ، واخذ اها به
بعد عز ، فغشيه مركب جبان مبرز ، وما بوجعدة
من الدهر بناج ، وان بلغ أمله من الرجاج ، ما
زال يختلس من البغز فريرا ، وينقض من الغروس
مريرا ، ونظر ، حوامي الصيد فيفوتها ، ويظفر
بأكولة الحافظ فيفوتها ، ويحافظ على اولاد عمرو
بعد ان تشرب من المنية مسكرا ليس بخمر ، فيضيف عيالها
الى عياله ، ويغذو اطفالها بما جمع من اجتيالها ، يشقى
تارة لانه ضائع ، ويغبط بذي بطنه ، وهو جائع ،
يحسب انه ولغ دما ، لعله ما عدم حدا ، وربما ضاعت
له الغنم فغنم ، واصاب عقلة من رب الشاء فطعم ،
وشغبه اكثر من شبعه ، وطمعه مقرون بطبعه ، الا
انه رضي تلك العيشة على شقائها ، ومن لنفسه البائسة
باتقائها ، فرأى خلا غير شفيه ، قد انفرد بغثيه فطمع
فيه ، ورب كلام في سهام الغلام ، فلما أغار اوس

الارض اليهماء وآثر أخاه النمر بالماء . وفرسان العرب
وشجعانها . ما أخطأهم رماء النوب ولا طعانها .
ما فعل عتيبة بن الحارث اخو يربوع . وكان في الحرب
جد متبوع . أتيح له ذؤاب بن ربيعة بخو . فألحق
به يوم سو . بسطام بن قيس غزا ليدفع جليفه .
فقتله عاصم بن خليفه . عمرو بن معدي كرب قتل بنهاوند
ردي شهيدا فكأنه لم يرد . عنترة بن عبس . لقي من
أسد الرهيص ساعة أبس . السليك بن السلكة
قتله بنو حنيفة . ولا عبد من القدر ولا أنيفه .
عامر بن الطفيل . هلك بالغدة وهلك بالحمى زيد الخيل
الا ان عامرا . قبض كافرا . وزيدا وفد على النبي
صلى الله عليه وبايعه بيعة مقر أبي . خالد بن جعفر
قتله ابن ظالم في جوار النعمن . فاعجب لتعاقب الازمان
وكم ذهب من شجاع فارس . كان لقرنه أي ممارس
ومن أذكر من المفقودين فما أذكره باستقصا .
إنما أصفه على انتصا . وقد علم سيدي ادام الله عزه
ان ريب الدهر لا يغفل عن ناحم . كني أبا المزاحم

راعت به الملوك احداها . وآثرت بنصره أو وآها .
يطأ البسيطة بعمد شداد . ويفرق بين اهل الشنف والوداد
جا للحرب فارداه الثقفي . ولو بقي لعصف به زمان
سفي . وقد ردي بكف المهلب . شبيه له قدم لطلب
ولو عمر حي سوى الله عمر الأنجم ناجيا من كل غيلة
وختل . لكان كما قال رؤبة رهن هرم او قتل . ولا يفلت
من مخالب الايام أسد ورد . ليس من طعامه السحم ولا
المرد . ولكنه يفترس كل شارق صيدا لا يغتاله فعل
السارق . ولكنه يأبس . ويحتبس . كان مقلتيه جذوتا
حريق . بل نارا فريق . اذا احسته العانة ولت نافره
واذا آنسته الرفقة ذعر السافره . يقوت بأخوف
موضع . شبلين عند حصاء مرضع . فكم لديه من فريس
صاحب خلق دريس . فجع بكسبه أيتامه . وصرفه عما
كان أعتامه . عاف صيد الوحش فتركها . واستطعم
لحوم الانس فاستدركها . فاذا ابطأ عنه ركب غاد .
طرق حانيا وهو عاد . فالواحد له أكيل . وبضيع
الرجلين عنده بكيل . كان في ربان عمره يهلك به

ابن قبيصة ... جاء الاسلام فرفع التقيصة
وهلك في عهد التمرايا بن ... وورثاه زيد الخيل
او جهها نخائل كلاهما في طي نشبه ... ولا تخلد حيا
حبه ... ملوك فارس واثارها قديم لقد رؤى
منها الاديم واذا قتله الاسكندر ... فاذا دام الملك
هذر ... ثم قامت بعده ملوك الطوائف ... والبشر من
مولود وسالف ... فلما انقضى ذانهم خلف على المملكة
اردشير ... وهو برد المملكة الى الفرس بشيز ثم هلك
وقام سابور ... ويطمك اتاوه النخل المابور ...
ثم قام بعده هرمز ... فلمزته في الراي الثلمز ... ثم
خلفه بهرام سمي المرتخي ... فاوجد له من صريخ ...
وكذلك بهرام الثاني ... نظرت اليه نوب الردى
وقام بهرام الثالث ... والزمن اذا سر مالث ...
ثم قام ملك نوسي ... ويقال ان سمته نوسي ...
ثم خلف هرمزان ... واي ملك ليس بفان ... فهلك
وترك سابور حملا ... لقي بعده املك خبلا ... وولد
سابور ذو الاكتاف ... وانباؤه غير خاف ... وقام

بعده

بعد اردشير فاشار به الى المنية مشيره ... ثم قام سابور
فعدل في الرعية ... لو كانت نفسه غير نفسه ... ثم قام
بهرام بن سابور فكان ممن ذهب خلفا ... ولكنه لقي
تلفا ... ثم قام يزجرد وكان فيما ذكرت الفرس جافيا
عليها متكبرا ... لا يثقل قدر اسد متجبرا ... فرحمه فيما قيل
فرس ... فانتقض ذلك المرس ... ثم قام بعده ابنه
بهرام جوره ... وهل في الارض ملك لا يجوره ... ان اسد جعل
الظلم غريزة في الانس ... وسلطهم على كل جنس ...
انوشروان ... كان قصره من بعد القصر الايوان ...
قباذ جهذته من الدهر جباذ ... كسرى ابرواز ...
عمر ... ماله من مواز ... ثم هلك فكانه ما ملك ... بوران
ابنته لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرها قال لن يفلح
قوم اسندوا امرهم الى امراة ... كم من ملك عجمي وعربي
تحقد فقد العاجز الابي ... وهذه السبيل اخذت الملوك
فما يقول السوقة او الصعلوك ... والكرام ... اعدل عنهم
الاحترام ... الا حاتم ... فاصطفت عليه الغمام ... وانما
كعب بن مامة ... فراى من اعلام الهمامة ... وملك في

عدي، فكرم عند الخال الأسدي، فلما صار غلاما يفعه
ورجا به الأهل المنفعه، ركب خاله في صيده، وسار عمرو
سيرا غير رويد، فضل في بلاد الله الواسعه، وغبر مع
الوحش الراتعه، فرده الى أهله، من بعد ما ضرب في
جهله، ندمانا جذيمة عقيل ومالك، والشعر في الوجه
حالك، فقال جذيمة فعلتما خيرا فاحتكما، فاختارا
منادمة الملك ما سلما، فنادماه اربعين سنه، ما ردا
عليه أحاديثهما الحسنه، ثم خدعته الزباء، وقد شهرت
عنه الأنباء، وملك بعده عمرو، وفرط من قصير أمر،
فيقال ان عمرا هو الذي بنى الحيرة وخطها، ودامت
المملكة له ثم أسطها، عنه قدر اماته، فندم على نسك فاته،
وملك بعده امرؤ القيس ابنه، ولا يعجل أفينا افنه،
ويقال بل ملك بعد عمرو ابنه الحارث محرق، وكل ملك
الا ملك الصمد متفرق، وملك بعد امرئ القيس ابنه النعمن
الاكبر بني الخورنق، وفي الدهر غبر، ونظر يوما وقد فكر
الى الخورنق وملك اشتكر، فقال أكل ما أرى الى فنا،
قالوا نعم من بعد عناء، فخلع نفسه من المملكه، وطلب

وجه ربه قبل الهلكه، وقد ذكر ذلك عدي بن زيد،
وكل يرسف من الزمن في قيد، وولي بعده اخوه
المنذر، وكلنا من الله حذر، وأمه ماء السماء، لم تنج
بطهارة الاسماء، فسار المنذر الى الشام فقتله غسان،
وملك ابنه المنذر، وفي اساءة الزمن احسان، وسار
المنذر طالبا ثار أبيه فلقي من الحرث، نبأ في الزمن
جد كارث، وقتل وهو للثار باغ، وذلك في عين
أباغ، وملك اخوه عمرو بن هند، فما اعتصم بحبل
ولا فند، وقتله بأمر الله ابن كلثوم، أثم أو ليس
هو بمأثوم، ثم ملك النعمن بن المنذر، وكان في حزمه
غير معذر، وكان الذي عني به عند كسرى حتى ولاه،
وترك اخوته وما ابتلاه، الشاعر عدي بن زيد،
فجعله بعد في قيد، وهلك في السجن عدي، ولا احد
في الدنيا مفدي، فوشى بالنعمن ولد عدي بن زيد
حتى اصابه من كسرى كيد، وطرح ابو قابوس
في بيت الفيلة ليلقى البوس، وفني ملك آل المنذر
وليس القدر من ذلك بمعتذر، وجعل كسرى على الحيرة،

قدموا عليه كي ينصروه . فكانوا وفد هلكه . انتزعوه تاج
المملكه . في تلك الوقعة قصد الحارث زياد . فسأله
في أسرى أسد وعليهم الصفاد . فاطلقهم للنابغة إكراما .
فبلغ من بقاء الأحدوثة مراما . وسأله علقمة في شاس
وقال بيتا غبر في الناس . وكم قيل في الحارث من بيت
مروي . وشعر بني على روي . وهو ابن مارية التي
ذكر في المثل قرطاها . ما خطاه التلف ولا خطاها . وابنه
الحارث الأصغر ملك فخلف أباه . ثم أذلت الأيام إياه
فهؤلاء ثلاثة أملاك بعضهم من ولد بعض . تساوت أسماؤهم
ولم تمض . فأما الشخوص فإنها غائبة . والأنفس إلى ربها
آيبة . ومنهم النعمن بن الحرث أمل النابغة له رجوعا
ووجد بموته مفجوعا . وهو أبو حجر الذي آب بالعين
الجلية مصلوه . وغادروه بالجولان وقد ملوه .
فدعا الذبياني لقبره بأن يسقى وابلا هتانا . فينبت
زهرا وحوذانا . وذلك لعمري جهد مقل . ولا موئل
من السقطة لكل مستقل . ومن ولده النعمن سمية وعمرو
جرت في الكؤوس لهما الخمر . فكلاهما سكن رمسا . فما شعر

مصبح

مصبح ابن أمسى . ومن غسان عمرو بن الحارث الأدنى
أقر النابغة بالنعمة له ولأبيه . وكان لمدحه يحتبيه . ومنهم
الأيهم أبو جبلة . أمن في الملك الأبلة . ثم احتسى الموت
وتجرعه . وعلاه القدر وتفرعه . وابنه جبلة أسلم متحنفا
ثم لحق بالروم أنفا . ونبؤه معروف . ومن الذي
عدته الصروف . فهذه ملوك غسان . تبعوا من الموتى
الأسان . فكلهم حديث محكي . والله العالم من الزكي .
ملوك الحيرة أولهم مالك بن فهم الأزدي . طالما عمر
به الندي . ثم أصابه للقدر سهم . فما لحقه من الناس وهم .
ثم ولده جذيمة . والمنية له وذيمة . كان يقيم بالأنبار
زمانا . ويلم بالحيرة أوانا . وكان لا ينادم أحدا إلا
الفرقدين . تكبرا عن مجالسة أناس في الأبردين . وكانت
أخته تدعى أم عمرو . وكان أقرب الحشم إليه عدي بن نصر
فثمل فيما روي . وذلك أنه من الراح روي . فيقال
إنه زوج أخته عديا . فباتت في تلك الليلة هديا .
فلما أصبح جذيمة خبر . فندم بعدما حبر . وساء على عدي
خلقه . فأمر أن تضرب عنقه . وولدت أخته عمرو بن

او ينجو الخير من الشر. ان الله حكم بالفنا. بعد اطالة النصب
والعنا. واما ارض الشام فاول من للعرب سليح. وكل
من القدر خائف مليح. فكان اول ملوكها النعمن بن عمرو
فما ثبت له من امر. ثم ملك بعده ابنه مالك. وهو
في مسلك ابيه سالك. ثم ملك عمرو بن مالك. والى
زوال كل الممالك. الا ملك الخالق فانه لا يزول
ولما خرج عمرو بن عامر. من مارب حذار السيل الغامر.
وجه ثلاثة من بنيه روادا. امل ان يراهم عوادا.
فمضت الثلاثة ومعها جماعة. ولكل في الخير طماعة.
فهلك ابوهم عمرو. قبل ان يرد عليه منهم امر. وخلفه
ابنه ثعلبة. ولامر الله الغلبة. وكانت الاسد قد
نزلت بلاد عك. تلتمس بها اماطة الشك. وكان
بعك ملك يعرف بسملقة. فعمد له جذع بن سنان
الاسدي بشر فعلقه. وقتلت الاسد عكا. واخذت
مالا غير مزكى. وخرجت عك هاربة. تجوب الارض
الواسعة ضاربة. فكره ثعلبة من عمرو. ما لقيت عك
من سوء القمر. فحلف انه لا يقيم. فارتحل والملك عقيم.

حتى

حتى نزل تهامة بمن معه. فقاتل جرهم بمن جمعه.
فغلبها على البيت. ولا بد لحي من مصرع ميت.
فلبثت خزاعة بارض الحرم. وهي اهل ملك وكرم.
حتى جا قصي بن كلاب. فجمع قريشا بين السهل واللاب.
وغلب خزاعة على الملك. وما انقذه ما نفع فعل من
الهلك. وقدمت غسان وهي اخوة خزاعة ارض الشام
فغلبت عليها من سبقها. ولما شا الله تع اوبقها. وملوكها
المذكورون اولهم الحارث الاكبر. لحق بمن مضى فصار
يعتبر. بعد ما اضطهد وارتقى. وخرق العرب فدعي
محرقا. وكان يكنى ابا شمر. وكم قتل من شجاع ذمر.
وابنه الحارث. ورثه منه وارث. الحق بملك الحيرة
عقوبة اليمة. والحارث هو ابو حليمة. ضرب بها المثل
ضارب ليس بغر. فقال ما يوم حليمة بسر. يعني اليوم
الذي قتل فيه ابنا الحارث من بعد جلاد. ورمي المنذر
بن ماء السماء بالنآد. وكان سار غازيا ارض الشام
في مائة الف تعصف بكل خشام. فجهز اليه الحارث مائة غلام
حيلة على المنذر من غير ملام. وامرهم ان يخبروه. انهم

فاخبره انه لا يقدر على زيارة طيبة لانها مهاجر نبي من ولد
اسمعيل ومن اتبعه لها شراعيل فسمع ذلك الرجل غير
لاح ، وانصرف الى صلاح ، فحسا البنيتة فلاه معضدا
وخرسته الف عداه ، وانطلق الى اليمن فدعا اهلها الى
ان يتبعوا دين يهود ، ويشهد بربك الغيب المشهود ،
ثم نزلت به امم اللهيم ، فسكن بعدها في ريم ، ثم قام
بعده مرثد ، ولا يدوم لله نيا رشد ، ثم ملك بعده
وليعة ، فجاءته الحوادث طليعة ، ثم ملك ابرهة بن الصباح
وابي جمي ليس بمصباح ، ثم قام حسان الذي ولده عمرو
وانتشر بعده الامر ، وغلب على حمير شتات امر ،
ووثب على الملك المهل ذو الشناتر ، فلبس ثوب
الخاتر ، فطاخان وغدر ، وركب من الجهل المستدر ، فقتله
ذو نواس ، فما وجد لكلمه من اواس ، وولي بعده قاتله
ومن سلم كان القدر خاتله ، وانما يخلد الله قديم ،
نزل امر ، بالجندل وكانه السديم ، وكان ذو نواس
ماردا على دين اصحاب السبت حاردا ، فحفر الاخدود
واضرم الخدود ، وامر بتحريق الناس ، وامنوا بالانجيل

وجعلوه

وجعلوه كالنبراس ، فعمد ذو ثعلبان الحبشة حتى اذعان ،
كان من امر الحميري ، الملك من حمام قيصري ، فجهز اليهم
خميسا ، اوقد لهم من القتل جميسا ، وانهزم ذو نواس
حتى جاء البحر بغرسه ، فدخل فيه خوفا من ملتمسه ، فكان
اخر العهد به ، والله العالم بمستقره ومذهبه ، وملك
بعده ذو جدن ، وكم اتخذ من قصر وقدن ، فاراد حقبة
الحبشة بالسيف ، صنع كما صنع ذو نواس جد السيف ،
فهذه ملوك حمير زال بها الحين ، فمن مات منهم مين ،
ثم استولت الحبشة على صنعا ، فرعوا اليمن اذ لا حمى ،
وقام منهم ارياط بادي ، فقتله ابرهة حنفا صاديا ،
وعمد الى البيت بالفيل ، فكان الله بهلاكه اخ كفيل ،
ثم ولي بعده يكسوم ، وكل للحاد مات يسوم ، حتى اذا
فنى وجاء مسروق ، اذا هو بوث مطروق ، رماه بالسهم
الفارسي ، فاذا هو للهتكي بسي ، واستولى على اليمن
سيف ، ولم يسلم جبل ولا خيف ، فاستخدم من الحبشة
قوما ، خلا من الحشم يوما ، فرموه بحرابهم فقتلوه ،
حقدوا عليه ما صنع فقتلوه ، وهل يخلد احد من البشر

مُشرف ، ومن فضائه بنا كل المُشرف ، فقالت لقد
جاءكم جمير ، او سار اليكم الشجر ، فقالوا ما ترين فقالت
اري رجلا يريد بكتفه أكلا ، او يخصف بالشجر نعلا ، وكان
حسان أمر جيشه ان يقطع كل رجل منهم شجرة ، فيجعلها
بين يديه جُنّة مختبره ، حاول بذلك التلبيس حتى
يبلغ كيده من جديس ، فكذبوا اليمامة بما أخبرت ، فصبحتهم
الكتائب فهجرت ، وسميت حجر اليمامة باسم المرأة
وكرهت حسان الاقبال ، وبدا لها منه زيال ، فاختلفت
الى أخيه عمرو ، فسألته من قتله أقطع أمره ، فاجابهم الى
ان يقتل اخاه ، فأبات لنفسه شرا وسخاه ، وكان
في جمير رجل يعرف بذي رُعين ، قد جرب كل أمر وهين
فزجر عمرا عن قتل اخيه ، والله العالم بما يجنيه ، فأبى
عمرو عما عزم ، والله مصرف القدر ، فقتل عمرو حسان

على الندم ، حتى يلتهم عضرا القوم ، والذين تقتل حسان
أمرهم ، أوردهم ، ثم فأصدرهم ، فأمر الملك
منادیا ان يعلن ان الملك يريد ان يعهد فدا عهدا ،
فاجتمعوا الى الوصيد حشدا حشدا ، فأمرهم فادخلوا
ثبات ، فلثمهم بالصوارم كلثم النبات ، فلما دخل ذو
رُعين ذكر الملك بعهده ، فأمر باكرامه ورفده ،
واضطرب على عمرو أمره ، وتم بالخود لهبه وجمره ،
وضعف عن الغزو فهان ، وسمي بذلك موثبان ،
لان الوثوب في لغتهم القعود ، والسبسر نحوس وسعود
وحُمّ القدر ، فاذا هو كغيره مبتدره ، ثم ولي بعده عبد
كلال ، والله المتفرد بالجلال ، وكان فيما ذكر مؤمنا
آمن بعيسى عليه السلام متيمنا ، ثم تنجب ، فكانه ارتجب
ثم ملك تبع بن حسان وهو تبع الأصغر آخر من دعي

[illegible] يوم ، وكانت ميرزعم في ذلك الزمان
من قتل أخاه ، منع نومه وان توخاه ، فشكا عمرو ما
لقي من السهاد ، فأنبأه بعض الأشهاد ، انه لا يقدر

[illegible] اليه من شرب سال على ان ريقه [illegible] سير
عُلا غير زاك ، فاعتمد يثرب ، فقتل من يهود المغتقر والمثرب
فقام اليه رجل منهم قد أسن ، وأشبه من التقادم السنن

عنه ذلك قبالا . اذ لقي من الموت وبالا . فملك بعده
ابنه الأقرن . وكل ما في الدنيا درن . فلما نزل به أمر
الله ترك ابناه ورفعه . لو نفع غيره الملك نفعه .
ثم قام ولد الأقرن تبع . وكل الأقيال له تبع . دوخ
الآفاق وغزاها . واذل الجبابرة وخزاها . وهو لله
ذليل . قام بصغاره الدليل . لبث عشرين سنة غير
غاز . ثم بلغه عن الترك نبأ وهو على السوء مجاز .
فظعن اليهم على طريق الأنبار . فأوقع بهم عن غير اعتبار .
ثم رجع إلى بلاده . والصين بعد ذلك من اعتماده .
فغزاه غزوة ثم رجع . وترك بالتبت بعض من جمع .
فيقال انهم يعرفون بذلك الى اليوم . يخلف بها قوم
بعد قوم . ثم حضرته هند الأحامس . ولا بد لإنسي
من رامس . ثم قام ولده أسعد . فدان له الأدنى
والأبعد . ذاك ابو كرب . كم راش من فقير ترب .
واتبع أثنان أبيه . وسلك طرقه الى محاربيه . وهو
تبع الأوسط . ثقل على حمير وقسط . فكرهت زمانه
لما طال . وجنف عليهم واستطال . فقالت لولده حسان

ورجت

ورجت منه الإحسان . هل لك في ان تقتل اباك .
ونجعلك ملكا يكره شباك . فلم يجبهم الى قتل أبيه .
واتقى ان يسفك دما لأقربيه . فألبوا على أسعد فقتلوه .
اما جاهروه بالمنية واما ختلوه . ثم طلبوا جبرا قائما
فرجعوا الى حسان لائما . فعقدوا له التاج . فلما شمل
امره الفجاج . لم يترك احدا ممن شرك في قتل أبيه
الا قصد وقوده . بشر يجنيه . وكانت حمير أخذت
عليه موثقا . ألا ينزل بهم في طلب الثار رهقا .
وحسان هذا فيما قيل . وطئ جديس الوطء الثقيل .
حتى تركها حديثا . واصلها الثابت جثيثا . وذلك
ان طسما اخوتها . اشتدت عليهم نخوتها . وكان
لهم ملك محروس . تهدى اليه من قبل عشيرها العروس .
فنهضت جديس الى طسم . فحسمت ادواءهم كل الحسم .
وقتلت جبارهم . فاستعدت طسم حسان فأبارهم .
وكانت اليمامة يومئذ تدعى جوا . فلقيت من سخط
الملك نوا . وكانت فيها امراة اسمها اليمامة وهي
الزرقاء . لبصرها على ما بعد القاء . فطلعت يوما في

فكانوا بقية من قتل يوشع بن نون . بالرملة وبلادها
يسكنون . وبني افريقية وبه سميت . ونفدت سهامه
اذ رميت . ثم نزلت به شعوب . فرماحه لا تلتئم لها
كعوب . لقي من الدهر حدثا . فسكن باذن الله جدثا .
ان الله من ورائهم محيط ثم قام بعده اخوه العبد
بن ابرهة سبي النسناس . فلما قدم ذعر بهم الناس لان
خلقهم مغير . بذلك نطقت السير . فلذلك دعي ذا الاذعار
ثم ارتحل عن ملك مستعار . بعد ما اصابه الفالج . وخلجه
من القدر خالج . فاصبح حديثا مسموعا . وكم حشر من الاجناد
جموعا . فاذا الملك وجنده همود . قد لقي ما لاقته ثمود
فلا اله الا الله يفني الامم وهو باق . ولا تقدر عبيده
على الاباق . ثم قام بعد ذي الاذعار هدد بن شرحبيل
بن عمرو بن الرايش فما لبث الا قليلا حتى هد . فقصر ملكه
وما مد . وهو والد بلقيس فيما ذكره واليها رجع ملكه لما
احتضر وهان هلكه . فغبرت مدة سليمن حتى اذا نعي ولا
امان . يعطاه الصادق ولا الكاذب . ولا ترد شيئا
المعاذب . لبثت بلقيس بعده يسيرا . ثم اجدت الى الاخرة

مسيرا

مسيرا . فسبحان الله القدير كل الناس بايد . فاين العايذ
ثم ملك ياسر بن عمرو بن يعفر ولم يك فيه لاحد من
مزعم . دعوه ياسر النعم . لانه رد الملك بعد ما انتقل
فانعم بذلك واثقل . وكان قد خرج عن ايديهم وفقد
من يؤذيهم . وصار الى سليمن عليه الصلوة والسلام وغزا
المغرب ياسر . واجتمعت اليه المناسر . فنهد بجيش كالنمل
حتى بلغ وادي الرمل . فبعث جيشا فهلك . ما سلك احد
حيث سلك . وامر بصنم من نحاس . فكتب عليه ذو نحاس
من حمير بالخط المسند . لا مذهب ورأي لاحد .
ونصب ذلك الصنم آية . ليكون للظاعن غاية . ثم اصاب
الزمن ياسرا . فصادف سنانه كاسرا . وكذلك فعل
ربنا بالامم . غير مذمم . ثم ملك بعده شمر يرعش بن
افريقس عاش ما عاش . وشكا الارتعاش . ونهض في
جيش لجب . فوطئ العراق وطأة المنجب . واعتزم
في غزو الصين فقال لجيشه اغد . فاجتاز بمدينة السغد
فافتتحها ونسبت اليه . والله العالم بما لديه . وهي سمرقند
واصلها بالشين . فنقلت فيما ذكر الى السين . ولم يغن

الحرم خالقا يرزق أهله . ولا يضيع أحد علق حبله .
فسبحان الله العظيم رازق حرم وحل . وضاحي الهاجرة
وأخي الظل . فلصق بصقر الملك ما قالوا . وعلم أنهم لن ينالوا
فاحتجب ثلاثا ينظر في أحوال الملكوت . فقال الثالثة عن
طول سكوت . لا أرى شيئا في الفلك أعظم نورا من أم
شملة فأجمع لها سجودا . وأمر بذلك أتباعا وجنودا .
وإنما فعل ما فعل تقربا إلى الله العظيم الذي لا يعرف له ند
ولا ينهض بعناده ضد . فلما أزمع أن يرد حياض المنون
دفع إلى كهلان مجنا احرازا . وإلى حمير حساما جرازا
فقال من حضر من أهل المملكة قضى لحمير بملك وإمارة .
ولكهلان بسياسة الوزارة . فغبر حمير ملكا . حتى
قدر له الصمد مهلكا . والله الدائم بلا تغيير . وخالق البشر
بلطف وتيسير . وما غبر إلا وجه الله العزيز . ولم يذكر
أصحاب السير ملكا من ولد حمير حتى مضت خمسة عشر أبا
أفنت في الملك أزمانا وحقبا . ما غزت بلاد غيرها .
واكتفت باليمن وميرها . فمات المايت وعاش العايش
وقام الحارث من بعد الرايش . فغزا من جاور من

الأعدا

الأعدا . وارتدى من المكارم أحسن ردا . وسمي
الرايش لأنه سبى الآل . وأفأ المال . فراش به سكان
اليمن . وذلك في شبيبة الزمن . ثم دعاه لله داع .
فإذا مملكته كالسراب الخداع . وفي عصر الرايش هلك
لقمن صاحب النسور . بعد ما شرب من الحيوة آخر السور
وإنما اصطفى الله لنفسه البقا . وحكم ألا وقا . ثم قام
بعد الرايش ولده أبرهة . فمضت عليه البرهة . فما رفع
لقومه من شنار . ودعي في حيوته ذا المنار . وإنما
دعي بذلك لأنه كان إذا غزا العدو نصب على طريقه
منارا . حتى إذا رام محارا . أمن من الحيرة جيشه .
حتى إذا فني عيشه . خرج من الملك سليبا . وسكن من
الأرض قليبا . فنسيه الأحيا . وافترق عنه الأحبا .
بعد ما سروا بحبائه . وملكوا الخرد من سبائه . وما الحيوة
الدنيا إلا متاع الغرور . فتعالى الله قادرا ما ترك وافيا
ولا غادرا . إلا جرعه كؤوس المنية . وإن عمر في بلوغ
الأمنية . ثم قام بعد أبرهة ولده إفريقس غزا المغرب
فأبر . ونقل من الشام البربر . فأسكنهم بحيث هم

به السماء . ولم يخلد عليه السلام وقد اتاه النبأ من فوق .
ودعا فيما روي للقمرية فحليت بالطوق . وبعده منذر
عاد سخرت له بأمر الله الريح . فاصاب قومه عذاب
غيره السريح . لحق به غير هتر . ما لحق آل عتر . فعدل
بينهما داعي الهلكة الا ان هذا طرق زكيا . وذلك قبض
عاصيا شكيا . نسي ما غنته الجرادتان . ومني بعارض
غير الهتان . ونبي من بعد ذلك خلقت له الناقة مع السقب
وجرى في النسك جري الفرس ذي العقب . فنزل به
امر دار . جعله في القدر كأصحاب قدار . الا ان
المنقلب متباين . ذاك الفائز وهذا الحائن . وصاحب
النار الموقدة الذي برز منها سليما . وما وجد حرها اليما
الا ان الحتف جمع بينه وبين النمرود . فنعوذ بالله
الواحد من عشار النوب والعود . وأخو الظلة
شريف كريم . في الريم اضطجع فما يريم . والذي رأى
النور فحسبه نارا . اسرى فكشف عن بني اسرائيل شنارا .
وكره الموت ومقته . فلم يعد اجلا وقته . من لا يخطئ
ولا يضل . يكبر عن الدنايا ويجل . وقارئ زبور مكرم .

في

في عصر شبابه والهرم . شاكل به اصوات الطير ايثارا
للرشد والخير . وسليمن الذي قرنت له النبوة الى الملك
ما انقذه ذلك من الهلك . ومن ادعي له رد الشمس
وجب فثوى في رمس . وابن مريم عبده قوم .
وانتظر لقدومه يوم . الا انه فارق امه . وما وأل
من بعض الامم ان تذمه . ومحمد صلى الله عليه وسلم جاهد
في طاعة ربه . وانتصر لاشياع الله وحزبه . ثم سكن
في يثرب حفيرا . وكان اكرم القوم نفيرا . فهذه حال
الانبياء السعداء . فما ظنك بالاشقياء البعداء . وكذلك
الملوك . تأتيهم للمقدار الوك . اما من تملك من العرب
فما اعتصم بايغال في الهرب . سبأ بن يشجب اسبل
دونه الحجب . وهو اول من سبأ فيما قيل . فسمي بذلك
وزيد التثقيل . همز ولم يكن بالهمز حقيقا . مثل قولهم
حلأت سويقا . واجتاز بالحرم وهو غاز . فما وجد به
من مناز . فرأى قطينه في شدة عيش . من قبل النضر
بن كنانة ابي قريش . فسألهم ما بال مقامكم في ارض
شديدة المرس . لكم بها احسن عرس . فقالوا ان لهذا

والرجل دائب في الأصل يراجيه . فداعير كل شئ حتى
أخيه . قال الأول .
كل شئ حتى أخيك متاع . وبقدر تعرق واجتماع
أيها الحزين الفاقد . ان ميت غيرك كائنة راقده . لايرد
الجزع قتيلا . ولا يجني الأسف من عذا بسيف المنية قتيلا
ماذا يغير ابنتي ربع عويلها . لا يرقدان ولا يونسي لمن رقدا
ان غدر ريب الأيام بشيخنا الفاضل أبي بكر . فكم للنا
من قنك ومكر .
انا نعمة قوم متعة . وحيوة المرء ثوب مستعار
وكلنا في الدار الفانية طليق أسير . لايفتأ من السير وان
روينا انه لا يسير .
ان محلا وان مرتحلا . وان في السفر اذ مضوا مهلا
استأثر الله بالوفاء والعدل . ووكى الملائكة الرجلا
ولو كانت الدنيا عرسا لطلقت . ولكنها أم أملقت
بحبها ولدها على العقوق . وتصدهم عن ادراك الحقوق
الناعب كم ذعر . ما يقنعك هلاك الوزر . اعييتني ما ينزر
فكيف بدر در . سوءتني غاية . فكيف بك عجوزا فانية

وبهيمات الأصابك الهرم . ولا البرم . واذا ذلك لأبنائك
الذين شربوا من إنائك . اما شمسك فطالعة غاربة .
وأما أجبالك فبالحزان ضاربة . واما نبتك فيعود في
كل عام . رزق للبشر والأنعام . لا يسلم عليك الملك ولا
الصعلوك افعل عروة الصعاليك . وابن جبلة الملوك .
ولو كان الحزن مما يوزن . ثم وزن أسبني بشير لرجح
به رجحان المقوم على الخبير . فطفقت انظر الى من ضم الفتيان
من كل البنيان . فاجدهم أضواء رمما . كما صار العضد
اثا وحمما . نوفي آدم صلى الله عليه وسلم بعد ما رأى
الجنة وسكنها . وسألته الملائكة عن اسرار الاسماء فأعلمها
وخرج الى الدنيا فشقي . وبقي من عنائها ما بقي . وفقد
هابيل قابيل . وحسبانه من الوجد خبل . فكان موته
صلى الله عليه نذيرا لكل مولود . الا وزج الى الخلود
وقبض نوح صلى الله عليه الذي زجر عبده نبي .
وأحكم سفينة بالدسر . فنجا فيه من الغرق . وحمل آدم
بعد خصف الورق . في الواح بمزن . خوفا على أوصاله
اللاقي قبرن . خشية ان يمحو أثر هن آت . حين تجبستن

وبيت ولي سيدنا الشيخ اطال الله بقاه صفر من صناع
ولكاع وانما قدمت ذلك اعتذارا من التقصير وانا
أسبح في تفضله اين حللت واهل الشام يجرون من
اهل العراق مجرى الهجن من العراب وشاء المصر من
الظباء الرائعات والثمار تفضل الثمار كفضل الناس
على الناس وفي كتاب الله تع ومما رزقناهم ينفقون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى مرماة لاجبت
والمرماة زائدة تكون بين ظلفي الشاة وقال قائل
العرب أشبه امرأ بعض بزه ولو اهديت اليه الافق
بثرياه والربيع الزاهر برياه لكان عندي أني
قد قصرت وفي هذا البلد فستق ردي يسمى غيظ الجيران
ومعنى هذا الكلام انه اذا كسر ظن جيران السوء أنه
ملآن فحسدوا عليه وهم لا يعلمون انه فارغ وقد وجهت
شيأ منه ليعبث به أتباعه ولولا علمي بشرف أخلاقه
وكرم نفسه لم أجسر على ذلك وما اولاه بان يجريني
على العادة في التفضل ان شاء الله ه

وكتب يعزي بعض اصدقائه وهو

خاله

خاله ابو القسم بن سينكة باخيه ابي بكر
وكان توفي بدمشق رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم سيدي ادام الله عزه حسام يمان
لا يخلق بتقادم الزمان ونجم عال نزه عن سوء
الأفعال وراح كلما زادت قدما ازدادت حسنا
وتنسما وهل تفرى للشمس أديم أو نقصها ان نورها
قديم وهل سلبت الحقب رهوة مكانه او صهوة
ركانه ولو كانت كتبي الى حضرته حسبما اعتقده
لأوردت كل ساعة اليها كتابا وخبرا عني منتابا
ووصفت شوقا أجده لا تزال الذكرى تنجده
ورب سؤال خفي يخبر عن اشتياق خفي والله
يحفظ علينا رضاه ويثبته على ما سر او حزن مما قضاه
والقدر غالب أبي فالعياذ بالله أن نقول كما قال المحاربي
اهتز عرش الله ذي الجلال لموت خالي يوم مات خالي
ولكن انا لله وانا اليه راجعون كل من عليها فان وانما
ابن ادم شبح منقول فرحم الله أبا خراش حيث يقول
الم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلا صفاء مالك وعقيل

النابغة وانكار اهل المدينة عليه ذلك وكم ماته كان
يبذل في اشترآ قدمين حسنتين لابي عبادة فيقال
انه كانت قدماه قدمي طاؤس وكم حجة كان يحج
الى الكعبة يسأل الله سبحانه ان يزيد الفرزدق بن غالب
عقدًا في قامته فانه كان قصيرًا وما الذي كان يبذل
في أن يبقى على أعشى قيس شفا من بصره يهتدي به وكاني
به مغموما لعور ابن احمر والشماخ والراعي النميري
واذا كان دابه مع الذين يخالفونه في الدين والعصر
فما باله مع اهل دهره وانما هو لهم أم افرشت فانامت
وكاني بالرجل منهم واقفا بين يدي السلطان اعز الله
نصره وهو ادام الله عزه يرجف قلبه خوفا عليه من
الزلل والخطاء ومن أولى منه بالبر والله يبلغه اطول
اعمار الشعرآ في صحة كصحة الوحشي الآبد وبصر كبصر
الغراب وسمع كسمع الفرس ويعيده في ذلك مما يلحق
ذوي السن فانهم ربما صاروا يكسرون الأبيات ولا
يشعرون وقد شاهدت منهم رجلا تلك سبيله وهو
يعرف الحكاية عن البحتري وانه كسر في قوله

ولما

ولماذا تتبع النفس شيأ ٭ جعل الله الفردوس منه جزآ
واذا كانت نية للغربآ من أهل العصر على هذه الصفة
فأحسن بها لشعرآء بلده الذين هم إخوانه وبنو عمه فهم
ان شآ الله بالعكس مما قال الاسدي
لعمرك اني لو أخاصم حية ٭ الى فقعس ما أنصفتني فقعس
والحمد لله الذي جعلهم ضد ما قال المتلمس
أحارث انا لو تساط دماؤنا ٭ تزايلن حتى لا يمس دم دما
وقد عجبت من سداده ادام الله عزه فيما اشار به
وحسن تسوره على المعاني ولكن اعط القوس باريها
الآن صار الرمي الى النزعة وانما قلت ذلك لان
بعض الشعرآ لا يكون له تصرف في منثور الكلام وقد
روي ان البحتري كان لا يقدر على كتب رقعة فيجعل
المنظوم عوضا من المنثور والله المشكور سبحانه على
ما خوله من نظم ونثر وكلاهما للدر نسيب ٭ يكاد يسمع
لمآئه قسيب ٭ ومن كلامه في جملة رقعة
قال الحطيئة
أطوف ما اطوف ثم آوي ٭ الى بيت قعيدته لكاع

وكتب الى رجل جوابا عن رقعة كتبها
اليه في حال عدل من عدول القاضي
ترك الشهادة واستعفى منها

بسم الله الرحمن الرحيم فيما ذكره سيدي الشيخ ادام الله
عزه تذكرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ولكن ليس لقلب خداش اذنان وقد افصح من نصح وكيف
بغلام أعياني أبوه شنشنة اعرفها من أخزم قد كان
ابو هذا الرجل رحمه الله ترك الشهادة في آخر عمره
والسعيد من وعظ بغيره وقد خبرت ما عند هذا الرجل
فكان كالظبي ترك ظله والعير اوقى لدمه شب عمرو
عن الطوق ه
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب
وقد حمل ثقل الشهادة اربعين سنة فلو كانت قميصا
لتمزق . أو عضوا من أعضاء الجسد لأخلق . وإنما
الأمر بقوابله ولن يعدم المسلمون أزكيا بررة وهم بحمد
الله كثير في هذه البلدة والشهادة فرض على الكفاية
فاما الأصاغر وتعريضهم لهذه المشقة فأهل القتيل أولى

به وولي حارها من تولى قارها ورأي الشيخ خير من مشهد
الغلام وليست صناعة مكسب يخشى فوتها ولا عروسا
تخطب فيخاف موتها من كان ثقة برا فهو العدل المقبول
واذا كان ادام الله عزه مؤثرا لأصدقائه الكون في
هذه المنزلة فلم لا يباشرها بنفسه ويلقي عليها الفائز
من قداحه فقد ذكر صاحب كتاب الورقة جماعة من
الشعراء كانت القضاة تقبل شهاداتهم منهم السيد
الحميري على انه كان في ذلك الزمان ينسب الى مذهب
الكيسانية وكانت القلوب منه نافرة ولن تخلو الامصار
من قوم هذه سجيتهم فقد ادركنا كان ممن ادركنا زمانه
ابو عبد الله النمري البصري مقبول الشهادة عند القاضي
بالبصرة وكان من شعرائها واذا كان أدام الله عزه
على هذه الحال من النصيحة لعامة المسلمين في قوله لاهل
صناعته كاني به آسفا لمقتل حجر بن امرئ القيس الى
اليوم تعصبا لكلندي وكم يود انه يغرم للمساكين ولا
يكون الحارث اليشكري جا بالبيت الذي فيه ماء السماء
في القصيدة المرفوعة وبكم دينارا كان يفتدي اقوا

عداه ذلك فجهازه على مُدَرَّع شَحَّاج . بمثله بلغ قضاء
الحاج . قوبل بين العير والفرس . واعير خلقه اغارة
المرس . بنظيره تطوى الارض النطية . وترام الطية .
شاهد على ذلك قول ابن قيس الرقيات .
خلعوا أرسن الجياد وساروا . قارنيها بشاحجات البغال
وقول ابن مقبل .
بسرو حمير ابوال البغال به . انى تسديت وهنا ذلك البينا
وقول الاسدي .
فقد جاوزن من غمدان ارضا . لابوال البغال بها وقيع
ومثل هذا كثير وقد يجوز ان يقتنع من له صيت في السماء
بان يركب قصير الاظماء . وكم خير . وصل اليه بالعير .
وكم راكب حمار . افضل من راكب جواد غير ائتمار . قال
الله جل اسمه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس ولا
بأس ان يسلب الله الرجل حلة الاغنياء . فيلبس بتفضل
الله حلل الانبياء . فيستعين على السفر بمطية . طلحية .
ليست بالملومة ولا الملحية . اذا حل في المنزل اغنته
عن الملاء . بغنائها عن ماء وكلاء . وهي في التلف .

قريبة

قريبة الخلف حبذا تلك مطية قال الله عز وجل وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على
غنمي ولي فيها مآرب اخرى وانما حمدت الغربة وذكرت
بعد ذلك مشقة السفر لان المكارم قرنت بالجهد .
والخطبان جعل سلما الى الشهد . وقد قال الاول .
لا تحسب المجد تمرا انت آكله . لن تدرك المجد حتى تلعق الصبرا
قد اطلت اطال الله بقاء سيدي الشيخ ومن اطال خالف
الابطال . وهذا اوان اختصر واقتصر انما اجبته بنثير
دون نظيم لاني منذ سنوات . قد اعرضت عن تلك
الهنوات . واما صديقنا ابو حمزة رحمه الله فقد نقله
الله جل اسمه من دار الشقاء . الى دار النعيم والبقاء .
وقد روض جدثه عاما بعد عام . وصار جسده للارض
الملتهمة مثل الطعام . وانا والجماعة نبعث الى سيدي
الشيخ مع راكب الطريق . ونسيم الريح الخريق . والعقيق
المومض . والخيال المتعرض . سلاما تأرج رحال الرفقة
رذا استودعته . وتبتهج قلوب النفر ان الاذان منهم
سمعته . وحسبي الله وحده . ه .

الآنح تفل . والشعاع قد غرب او طفل . او نطفة آجنة .
ضمنتها الديم شاجنة . يجتمع لديها الأسراب . وانها لبئس
السراب . انها لكما قال أخو بني نمير .

وماء تصبح القلصات منه . كخمر براق قد فرط الاجونا
أثرت دفينه واطرت عنه . أوالف قد تبوأن الحضونا
بسفرة راكب وموصلات . جمعت الرث منها والمنينا

أو يكون رحله ادام الله عزه على وجناء خارج . تبتدر
كالصعل الهادج . لا ترهب هجوم الكلال . ولا تعاب
في الظهائر بملال .

كتوم الرغاء اذا هجرت . وكانت بقية ذود كتم .
كأنها مارية موشية . أبرزتها للرعي العشية .
ومعها طلى معفر . في روض كان رياه المسك الأذفر
فأتيح لها العايل من السراحين . فارتقب غفلة تعرض
لها أي حين . فلما شغلها أنيق مرعى . تجتلب فيقة
به تشكر ضرعا . ذكرت الولد ذكر واله . وان ولدها في
احدى المتاله . فكرت تلتمس شقيق النفس . فوجدته قد
صار أثرا مثل أمس . لم تلف الا راسا وأكارع . واهابا

بقي

بقي من السيد الشارع . فاياها عنى القطامي بقوله .

كأن قتود رحلي حين ضمت . حوالب غرزا ومعي جياعا
على وحشية خلجت خلوجا . وكان لها على طفل فضاعا
فكرت عند فتيتها اليه . فألفت عند مربضه السباعا
لعبن به فلم يتركن الا . اهابا قد تمزق أو كراعا

او يكون على طرف اعوجي . ما هو لعثاره بالنجي . كأن
جسمه من عسجد . وحوافره من الزبرجد . تحسب غرته
كوكب ليل . وجراه أتي السيل . لا يفقر من ركب الى
هاب وهب . بل يحتذم بحد ملهب . يسامي الملجم
بعنق جذعي . ويباري الشمال بحسب غير دعي . فكلما عرض
ربرب أو أجل . فله من ذلك الفرس حجل . فهو زاد
للركب غريض . قوتهم عليه في البيداء فريض . وهو لعلج
العانة عدو . يروعه به العدو . كأنه أجدل هوى من
نيق . او ينظر بعيني سوذنيق . يترك النعامة يتيمة
الرال . ويتكبر عن نقال الاجرال . وتلمح فارسه عيون
الاعداء . كالنجم بالافق بدا لاهتداء . لا تشرع له اسنة
الرماح . ولا يدرك بسوى الطرف اللماح . فإن

كأن ذراعيها ذراعا مدلة ، بعيد السباب حاولت أن تعذرا
كأن بذفراها مناديل فارقت ، أكف رجال يعصرون الصنوبرا
ومرت على ماء العذيب وعينها ، كوقب الصفا جلسيها قد تغورا
تكرع مرة في عذب وتارة في ماج ، وتبيت على غير لماج
وتفجع القطاة الكدرية بمفرداتها ، وتجري من الدأب على
عاداتها ، وكأنها للعيس إمام ، وعليها من النصب والأين ذمام
فهن معترضات والحصى رمض ، والريح ساكنة والظل معتدل
يتبعن سامية العينين تحسبها ، مجنونة أو ترى ما لا ترى الإبل
إذا صار الظل جوربا أو نعلا ، فاتت المطي النواجي
وجيفا ومعلا ،
جاءت تسامى في الرعيل الأول ، والظل عن أخفافها لم يفضل
فهي لا تتعب سائقا ، ولا تخاف من الكلال عائقا ،
إذا المطي اتعبت سواقها ، وركبت أخفافها أعناقها ،
ولقد كانت هي وصواحبها كالآطام ، وبحرها بالعنق
طام ، فلم تزل تجف بالنهار والليل ، حتى هي كقلوص
ابني سهيل ،
كأن لها برحل القوم بوا ، وما إن طبها إلا اللغوب

تسأل

تسأل بعينها العيس ، أكلك غذاء الرعيس ، بل كن على
السفر مؤيدات ، فثناهن الجد مقيدات ،
قيدها الجهد ولم تقيد ، فهي سوام كالقنا المسند
كانت تقيد أن تمر بمنزل ، فالآن صار لها الكلال قيودا
وهو أدام الله عزه ، في ذلك إذا التفت رأى وحشية
نوارا ، أو ذيالا يألف صوارا ، أو أربد له وديعة
بالأدحي ، يعد الحنظل معونة على الحي ، وينظر إلى
الحرباء مائلا على العود ، وهو قاعد على ظهر قعود ،
يسمع أغاني الجنادب ، ويعجب لأبي جخادب ، والظباء
مثل الأحراج ، كلهن لظلال السمر راج ، فكأنها دوية
غيلان لما قال ،
كأن أدمانها والشمس راكدة ، ودع بأرجائها فذ ومنظوم
يضحي بها الأرقش الجون القرا غردا ، كأنه زجل الأوتار مخطوم
من الطنابير زمى صوته ثمل ، في لحنه عن لغات العرب تعجيم
معزوريا رمض الرضراض يركضه ، والشمس حيرى لها في الجو تدويم
كأن رجليه رجلا مقطف عجل ، إذا تجاوب من برديه ترنيم
حتى ترد ماء أسداما ، تحفره الضبع ويميل انهداما ، متى ذاقه

وكيف به اذا أضاف الى بلوغه محابه مشاهدة أهل الادب
في الامصار المختلفة ومناظرته المتحققين بالعلم في المسائل
المؤتنفة . وكيف به اذا سامر الفرقد . وبات بليلة ابن
أنقد . الا يشتاق الى تحامل اللهيد . وحاد يهتف بهيد
ورآ قلائص كقلائص النجم . لا تسأم عيونها من السجم .
أخفافها بالدم راعفة . ونسائسها بالذميل مساعفة .
كأنما تنظر الى الوحوش من ثماد . وتحصل رحالها على جماد
فهي كما قال غيلان بن عقبة .

يصبحن بعد الطلق التجريد . شوآئبا للسائق الغريد
اذا حدوناها بهيد هيد . صفحن للأزرار بالخدود
وفتية مثل النشاوى غيد . قد استحلوا قسمة السجود
والمسح بالأيدي على الصعيد . فعهدي به تعجبه هذه
الارجوزة وهو ينشد منها الأبيات .

قد هزئت اخت بني لبيد . وعجبت مني ومن مسعود
رأت غلامي سفر بعيد . يدرعان الليل ذا السدود
مثل ادراع اليلمق الجديد . واذا كان الامر كذلك
كان رحله على حرف ضامر . لا تعهد سوى الحداة من

سامر . تستن في السراب كالنون . وتنظر بعيني مجنون .
ما درت قط على فصيل . ولا ابس العبدان بها للحلب
في السحر ولا الأصيل . بل هي كما قال الاعشى .

من سراة الهجان صلبها العض ورعي الحمى وطول الجبال
كأنها والزبد عام . فحل شرد من النعام . تنتج ذفراها
بقطران . ولا تضرب للاناخة بجران . كأنها من غير المتن
علج قرح عاما او عامين . رتع في روض بعد روض .
وهبط القرار في أثر النوض . فهو حادي سبع او ثمان
اخدري النسب فاما البلد فيمان . وهو ادام الله عزه
في كورها يترنم بقول الشماخ .

كأن قتودي فوق جاب مطرد . من الحقب لاحته الجذاب الغوارز
طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما . جرى في عنان الشعر بين الاماعز
وظلت بأبلي كأن عيونها . الى الشمس هل تدنو ركي نواكز
مسببة قب البطون كأنها . رماح نحاها وجهة الريح راكز
قد حلبها الهجير من ذفراها . فأما اخلافها فلا يدرك صراها
هيهات هيهات لما توعدون فقاتل الله معقل بن ضرار
حيث يقول .

انه خرج ليلة يمشي ويده على كتف ابن عباس رض فقال
انشدني لاشعر شعرائكم قال له ابن عباس ومن هو قال الذي
لا يعاظل بين البيتين ولا يتبع حوشي الكلام ولا يمدح الرجل
الا بما فيه يعني زهير بن ابي سلمى فسيدي الشيخ قد اخذ بخلتين
من هذه الثلاث لم يعاظل بين البيتين ولم اتبع حوشي الكلام
وقد مدحني بما ليس في ولكنه في ذلك على مذهب الخطباء والشعراء
وزعم صاحب المنطق في كتابه الثاني من الكتب الاربعة
ان الكذب ليس بقبيح في صناعة الشعر والخطابة ولذلك
استجازت العرب ان تقول فتفرط وتسرف في الشيء فتغرق
قال الشاعر في وصف السيف ٥

ترى ضرباته ابدا خطايا ٥ الى ان يستبين له قتيل ٥

وقال النمر بن تولب ٥

ابقى الحوادث ما ابقين من نمر ٥ اسباب سيف قديم اثره باد
تظل تحفر عنه ان ضربت به ٥ بعد الذراعين والليتين والهادي

وفي كتابه ادام الله عزه شكوى رعشة وما اعرف سببا
يؤدي الى ذلك الا ان يكون الافراط في درس العلم
فقد قال الشاعر ٥

ارعشتني

ارعشتني الخمر من ادمانها ٥ ولقد ارعشت من غير كبر ٥
وهو ان شاء الله يعيش اكلأ الاعمار ٥ من غير تمار ٥ لا يفتر
له في الادب نية ٥ ولا تنقص منه ثنية ٥ بل يكون في
ذلك مثل ابي ليلى نابغة بني جعد فانه الذي يقول ٥

فمن يك سائلا عني فاني ٥ من الفتيان في زمن الخنان
مضت مائة لعام ولدت فيه ٥ وعشر بعد ذلك واثنتان
وقد ابقت صروف الدهر مني ٥ كما ابقت من السيف اليماني

وسمعته ذم الغربة في كتابه او عرض بذمها ولم فعل ذاك
ادام الله عزه الا يرضى الرجل ان يستن بسنة موسى صلى
الله عليه لما قيل فيه ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي
ان يهديني سواء السبيل انسي دخوله الى المساجد في اوقات
الصلوات وافضاءه الى المداين من بعد الفلوات ٥
اما يذكر وقد مر به في كتاب المجاز لابي عبيدة قول الراجز
يا حبذا القمراء والليل الساج ٥ وطرق مثل ملاء النساج
فطرب لهذا البيت حتى شوق الحاضرين الى ركوب السفر
والتعريس على العفر ٥ والغربة ٥ بها تحل الاربة ٥ وطالما
اضحى الغريب ٥ وهو من ادراك الغرض قريب ٥

وجدنا اليزيد بن الوليد مباركا ، شديدا بأحناء الخلافة كاهله
وانما الكلام ام عمرو ويزيد بن الوليد وابن أوبر بضرب
من الكمأة كما انشد ابو حاتم عن الاصمعي
ومن جنى الارض تأتي الرعاء به ، من ابن أوبر والمغرود والفقعه
ولكن هذه مواضع ضرورات وزعموا ان الشاعر قال اليزيد
بن الوليد مباركا فاجتزأ على مجيء الألف واللام في يزيد
لما جاءتا في الوليد فكان المعروف ثباتهما فيه وان كان
ادام الله عزه تأول أني سكني بعلا الذي هو فعل ماض
فهو في التعرية من التعريف بالالف واللام مثل الأول
اليس قد سمع قول القلاخ .
انا القلاخ بن القلاخ بن جلا ، ابو خناتير اقود جملا
وقال سحيم بن وثيل الرياحي .
انا ابن جلا وطلاع الثنايا ، متى اضع العمامة تعرفوني
وليس في قول الفرزدق حجة لدخول الالف واللام على الافعال
حيث قال .
ما انت بالحكم الترضى حكومته ، ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل
ولا في قول طارق بن دبيق

ويستخرج

ويستخرج اليربوع من نافقائه . ومن بيته ذي الشيحة اليتقصع
لان بعض الناس لا يرى هذه الرواية شيئا ومن زعم
انها صحيحة فانما يحملها على الضرورة اللهم الا ان يزعم ادام
الله عزه ان هذا جار مجرى قول النحويين في الدئل اذا
كان على مثال فعل لان سيبويه لم يذكر هذا المثال في الامثلة
الثلاثية وهو اسم مشهور فزعم المحتجون في ذلك ان قولهم
لهذه الدويبة الدئل كان في الاصل فعلا كانه دئل من
قولهم دأل الماشي دألانا وهذا مكان مدؤول فيه ثم سمي
وهو فعل ودخلت عليه الالف واللام لما وضع اسما للجنس
وهذا يشبه قولهم لخرزة من خرز النساء اليَنْجَلِب كانها سميت
بقولهم ينجلب وهو ينفعل من جلبت كانها تجلب بها زوجها
الى ما تريد قالت امراة من العرب .
اخذته باليَنْجَلِب . فلم يرم ولم يغب . ولم يزل عند الطنب
وهذا قليل من كلامهم وانا اجيب سيدي الشيخ الى هذا التاويل
ولا اترك للعتب سلما الى تفضله ولا للتقول سبيلا على منته
وكيف وقد غلا في وصفي واعطاني ما لا يستحقه موضعي
اليس قد بلغه في الحديث المروي عن عمر بن الخطاب رض

لكنت جديرا ان اصير الحرف الذي يكون به الضرب
السابع من الكامل مذالا ولو كنت سباعي الرمل ثم صنع
بي ذلك لكانت البقية مني تسبيغا في الرابع فاما خماسي
البسيط فلو كنته ثم صنع بي مثل هذا لذهبت البتة فلم يبق
مني ما يكون ذيلا للثالث وهبني اسما خماسيا فيرخم ترخيما
اولا ثم ترخيما ثانيا على القياس لا على السماع ثم ثالثا
في راي الاخفش والفرا دون غيرهما من اهل العلم ثم يجب
ان يكف عنه بعد ذلك ولا يحذف منه شي في كل المذاهب
اللهم الا ان يتاول في المذهب الذي حكاه ابو عبيدة
عن العرب من ان بعضهم يقول الا تا فيقول الاخر بلى فا
يريد الا تذهب وبلى فاذهب وعلى هذا يحمل قول الراجز
قد وعدتني ام عمرو ان تا ، تدهن راسي وتفليني وا
وتمسح القنفا حتى تنتا ، ولعل سيدي الشيخ ادام
الله عزه ظن اني مكني بعلى التي هي حرف خفض من قولك
على زيد مال ولو كنت كذلك وجب ان يقال ابو على
بغير الف ولام لان هذه الحروف اذا اخرجت من ابوابها
صارت متعرفة تعريف الاعلام مثل زيد وعمرو وهي ضد

حروف

حروف المعجم لان تلك في بابها بغير الف ولام فاذا
خرجت منه لحقتها علامة التعريف فقيل الباء والتاء والثاء
فاذا عدمت ذلك فهي نكرات وعلى واخواتها ليست
كذلك وما عنيت حروف الخفض وحدها بل جميع حروف
المعاني اليس قد روى بيت ابي زبيد ،
ليت شعري واين مني ليت ، ان لوا وان ليتا عناء
وقال النابغة ،
الا يا ليتني والمرء ميت ، وما تغني من الحدثان ليت
وقال النمر ،
بكرت في الصبح تلحانا ، في بعير ضل اوحانا
علقت لوا تكرره ، ان لوا ذاك اعيانا
ولعله ادام الله عزه يتاول ان الالف واللام دخلت
عليها كما دخلت على العمرو في قول ابي النجم ،
خلص ام العمرو من اسيرها ، وكما دخلت على الاوبر
في قول القائل ،
ولقد جنيتك اكموا وعناقلا ، ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
وكما قال ،

اليه كما قال الفرزدق ه

وما من بلاء غير كل عشية ، وكل صباح زائر غير عائد

وكما قال سديف ه

فكيف ولم اذا سميت يوما ، تكن للناس يدركك المراء

اراد فكيف ولم تكن يدركك المراء اذا سميت للناس

وكما انشد ابو عبيدة ه

فاصبحت بعد خط بهجتها ، كان خطا رسومها قلما

فكيف استجاز ان يقصر كنية صديقه اما السمة فغيرها

واما الكنية فقصرها فانا لله وانا اليه راجعون هذا امر

من امر الله ليس هو من ضعف الشاعر ولا وهن القائل

ولكنه من سوء الحظ لمن خوطب والاتفاق الردي لمن

سمي وذكر ولا يقل سيدي الشيخ ادام الله عزه قد

قصرت الشعراء قديمها ومولدها واولها السالف وآخرها

وفصيحها الطبعي ومتكلفها فانه لو كان استعمل ضرورة

غير تلك لقبلت حجته ولكنه الغى الضرورات باسرها ورفض

العيوب فلم يستعملها وانما تغوثت من ذلك لاني قصير

الهمة قصير اليد مقصور النظر اي مكفوف مقصور في

البيت

البيت اي لازم له فكاني محبوس فيه فما كفاني ذلك مع

قصر الجسم حتى يضاف اليه قصر الاسم لا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم لو كنت اطول من ظل الرمح لصرت

اقصر من سالفة الذباب ه قد كدت امصح في الارض

كما تمصح الظلال مثل ما قال القائل ه

دأبت الى ان نبت الظل بعدما ، تقاصر حتى كاد في الارض يمصح

لو كنت اطول الاسماء وهو المصدر الذي فعله على ستة

احرف مثل احرنجام واستخراج فحذف مني لكل صنف

من هذا القصر حرف لم يبق مني شيء او كان ارفع منازلي

ان ابقى على حرفين الاول متحرك والثاني ساكن وذلك

اقصر الاصوات الذي لا يمكن النطق باقل منه وكنت

اصير سببا مضطربا فيدركني القبض والكف والقصر

ويجترئ علي الشعراء فاحذف في الموضع الذي يتأتى فيه

حق لي متعارف بين الناس كما قال ابو دواد ه

اكل امرئ تحسبين امرأ ، ونار تحرق بالليل نارا

والفقد المستأصل اروح من الحيوة في هذه المنزلة ولو

كنت السباعي الذي في الكامل ثم قصرت هذا القصر

والعجزية والحشوية ولم يحذف التنوين كما قال القائل ٠

كفاني ما خشيت ابو فراس ٠ ومثل ابي فراس كفى وزادا

ولا حذف اليا في غير موضع الحذف كما قال الاعشى ٠

واخو الغوان متى يشأ يصرمنه ٠ ويصرن اعداء بعيد وداد

وكما قال خفاف ٠

كفواح ريش حمامة نجدية ٠ ومسحت باللثتين عصف الاثمد

ولا رخم في غير النداء كما قال القائل ٠

اودى ابن جلهم عباد بصرمته ٠ ان ابن جلهم امسى حية الوادي

وقال زهير ٠

خذوا حقكم يا آل عكرم واذكروا ٠ اواصرنا والرحم بالغيب تذكر

وقال الآخر ٠

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته ٠ او امتدحه فان الناس قد علموا

ولا حذف من الاسم ما يخل به كما قال لبيد ٠

درس المنا بمتالع فابان ٠ يريد المنازل وكما قال علقمة ٠

كأن ابريقهم ظبي برابية ٠ منطق قضب الريحان مفغوم

ابيض ابرزه للضح راقبه ٠ مقلد بسبا الكتان مقدوم

يريد بسبائب الكتان وكما انشد ابن الاعرابي ٠

اناس

اناس تنال الماء قبل شفاههم ٠ لهم واردات الغرض شم الارانب

اراد الغضروف ولا عوض من الصحيح حرفا معتلا كما قال الآخر

ومنهل ليست له حوازق ٠ ولضفادي جمه نقانق ٠

وكما قال الآخر ٠

لها اشارير من لحم تتمره ٠ من الثعالي ووخز من ارانبها

اراد الارانب والثعالب ولا سكن الحركة في غير موضع

التسكين كما قال الآخر ٠

اذا اعوججن قلت صاحب قوم ٠ في الدو امثال السفين العوم

وكما انشد سيبويه لامرئ القيس ٠

فاليوم اشرب غير مستحقب ٠ اثما من الله ولا واغل ٠

ولا بنى الاسم غير بنيته اعني الاسماء الشائعة فاما اسمي فقد

سبق فيه ما سبق وانما عنيت مثل ما قال بعضهم ٠

كأن فاها عبقر بارد ٠ او ريح روض مسه ترشاش رك

وانما هو على قول بعض الناس عبقر على مثال جعفر واما عبقر

على هذه الهيئة فبناء مستنكر لم يذكره سيبويه في الابنية

فمن هجر هذه الضرورات كلها وغيرها مما لو ذكرته لطال به

الكتاب كالتقديم والتأخير والفرق بين المضاف والمضاف

وافى لاستحيي فطيمة جائعا ، خميصا واستحيي فطيمة طاعما

وقال عمرو بن حسان الشيباني ،

الا يا أم عمرو لا تلومي ، اذا اجتمع الندامى والمدام

أفي بكرين نالهما سواف ، تأوه طلتي ما ان تنام

وهل أحيا هدلت أبا قبيس ، عمود الملك والنعم الركام

بنى بالغمر أكبد مكفهرا ، تغرد في جوانبه الحمام

وانما يريد بأبي قبيس أبا قابوس وزعمت الرواة انه كان لصفية ابنة عبد المطلب ولدان الزبير والسائب وكان السائب يعقها فقالت فيه ،

يشتمني السائب من خلف الجدر ، لكن ابو الطاهر زبار أبر

مبذر لماله بر غفر ، فالزبير ترخيم الزبار في التصغير فردته الى أصله ولا ندفع ان الشعراء قد سموا الرجل باسم أبيه على سبيل الضرورة اليس قد قال الراجز

صبحن من كاظمة الحصن الخرب ، يحملن عباس بن عبد المطلب

وقال أوس بن حجر ،

فهل لكم فيها الي فانني ، بصير بما أعيا النطاسي حذيما

يريد ابن حذيم وقال ذو الرمة وذكر يوم الكلاب الثاني

عشية

عشية فر الحارثيان بعدما ، قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر

وانما يريد بن هوبر يدلك على ذلك قول عمر بن لجأ ،

ونحن ضربنا بالكلاب ابن هوبر ، وجمع بني الديان حتى تبددا

وانا اتسامح له ادام الله عزه بهذه واعدها زينا لا شينا اذ كانت قذاة في بحر مزبد بل أثر سجود في جبهة متعبد وله ان يقول انه تشبث بالكنية فاستغنى بها عن الاسم فاما انا فحفظت اسمه وكنيته ونسبه ولم أنس ايامه ولا مذاكرته وقد جعلت جواب كتابه نائبا مناب الاجتماع معه فلا ينكر علي الاسهاب في المحاورة والاكثار من المفاوضة وما عبت على اهل البصرة قلة التفاتهم الى الاوطان وانما وصفتهم بقوة القلوب والاكباد لان العرب تصف نفوسها بذلك اليس قد بلغه قول قتادة بن مسلمة الحنفي ،

يبكي علينا ولا نبكي على أحد ، لنحن أغلظ أكبادا من الابل

وقد تفقدت موضعا آخر في منظومه ادام الله عزه وليس ذلك على سبيل الانتقاد بل على منهاج المذاكرة الصادرة عن حسن اعتقاده قد برأ النظم من الضرورات الصدرية

تداعين باسم الشيب في متثلم ٭ جوانبه من بصرة وسلام
واهل البصرة سلمهم الله ينسبون الى قلة الحنين اليس قد
مرت به هذه الحكاية وهي انه وجد على حجر مكتوب
ما من غريب وان ابدى تجلده ٭ الا سيذكر عند العلة الوطنا
وقد كتب تحته الا اهل البصرة فاذا كانت تلك سجيتهم
مع اهلهم واوطانهم فكيف بالذين عرفوهم من اخوانهم
والدليل على ما قلت انه ادام الله عزه لم ينبت اسمي جعلني
محمدا واسمي احمد فان احتج بان هذين الاسمين سوا لقوله تع
محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار وبقوله في
موضع اخر برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فان ذلك
انما كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه قال اسمي في
السما احمد وفي الارض محمد فان قال قائل ان العرب قد
يكون للرجل منهم الاسمان والثلاثة واحتج بقول دريد
بن الصمة ٭
تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا ٭ فقلت اعبد الله ذلكم الردي
وقال فيها ٭
فان تنسنا الايام والعصر تعلموا ٭ بني قارب انا غضاب بمعبد

فان

فان ذلك لا يخلو من احد امرين اما ان يكون للرجل
اسمان ولست كذلك واما ان يكون الشاعر قد غير اسمه
ضرورة ولو كان غير اسمي في النظم دون النثر لكان عذره
في ذلك منبسطا لان الشعرا الجلة يغيرون الاسما قال الحطيئة
وما رضيت لهم حتى رفدتهم ٭ من وابل رهط بسطام باصرام
فيه الرماح وفيه كل سابغة ٭ قضا محكمة من نسج سلام
اراد سليمن عليه السلام وهذا تغيير على غير قياس لا يسلك
به مسلك غيره من قولهم عالية وعلية وفاطمة وفطيمة
في القصيدة الواحدة يعنون امرأة بعينها ولا مجرى
قولهم ابو قابوس وابو قبيس للنعمن بن المنذر وزبار
والزبير يعنون الزبير بن العوام لان هذا ترخيم التصغير
وهو قياس مطرد قال القطامي ٭
امست علية يرتاح الفؤاد لها ٭ وللرواسم فيما دونها عمل
وقال فيها ٭
ألمحة من سنا برق رأى بصري ٭ ام وجه عالية اختالت به الكلل
وقال المرقش ٭
افاطم لو ان النسا ببلدة ٭ وانت باخرى لا تبعثك هائما

تصلصلة اللجام بأسل ظمئ . أحب إليّ من أن تنكيني .

ثم قال :

تقول ظعينتي لما رأتني . بشرّيجا بين مبيض وجون .

تراه كالثغام يعلّ مسكا . يسوء الغاليات إذا فليني .

فأما الذي أردف بالألف فلم تشاهد فيه العرب ولا غيرهم من أهل الغريزة . وأما الضرب الثاني من الطويل فإذا كان بالف اتأ بيس فجائز أن يطرأ عليه سناد إن أحدهما حرفي والآخر حركي . فالحداء الذي كفاه شرهما ووقاه معرتهما ، الحركي فهو الذي دخل فيه أبو عبادة . وأما الحركي فهو الذي عوذ به غيلان شعره من الغوائل في القصيدة الكافية . وأما ما نظم من أول الوافر فإنه أردفه بالألف فخلص بذلك مثل ما خلص غيره من المردفات بالياء والواو من الالفات . وأما الكامل فإنه استعمل ضربه الأول والثاني فجاء به مجردا لا يلحقه من السناد إلا فمن جاء به الوليد فقد خرج من غمرته كما خرج قدح ابن مقبل جاء بغنيمة بالمنقبل . وأما الضرب الثاني منه فقد علم أن الردف لازم لا شذوذ ذا رجوعيت عن امرئ

القيس فبرأته من السناد الشديد من برأة غيره إذ كان غيره قد يستعمل تارة مردفا وتارة مجردا . وهذا البيت مستعمل الأبرد فإن كان أراد أم الله عزه يقول الشعر بقياس العروض فكيف تفرع هذه الأوزان التي هي سليمة قويمة ولم يجر عليه ما جرى على رزين العروضي لما مدح الحسن بن سهل بقصيدته الكافية التي أولها :

قربوا جمالهم للرحيل غدوة . أجننك لا قربوك

وقد شاهدنا بعض من يقول الشعر بالعروض ربما ركب وزن قصيدة المرقش وعنده أن غرائز الناس اليوم تنفر من مثل ذلك وأحسبه جعل الله به قد جمع بين طبع كالبحر الخضم وعلم أكتبه جم . ودلني كتابه على أنه يحسبني قد أضعت وده . وتناسيت في طول الزمن عهده . أني إذا لمن الظالمين عرفني نفسه أنه من أهل البصرة وقد صح معاينة من أهل البصيرة الساكنة في خلده . وتلك أجل من البصرة بلده . وهل البصرة إلا حجارة بيض يطؤها أبنس وربيض . أليس قد روي قول ذي الرمة :

إذا ساقيانا أفرغا في إزائه . على قلص بالمقفرات جمام

اسالت رسم الدار ام لم تسائل ۰ عن السكن ام عن عهده بالاوائل
وقال فيها ۰
فان وصلت حبل الصفا فدم لها ۰ وان صرمته فانصرف عن تجاهل
ويروى تجامل وقال صخر الغي ۰
لعمر ابي عمرو لقد ساقه المنا ۰ الى قدر يوزى له بالاهاضب
فلم يرها الفرخان بعد مسائها ۰ ولم يهدا في عشها من تجاوب
وهذا كثير في اشعار الفصحى واشنع منه قول ذي الرمة ۰
اما استحلبت عينيك الا محلة ۰ بجمهور حزوى او بجرعاء مالك
ثم قال ۰
وقد غاب عنهن الغيور واشرقت ۰ لنا الشمس في اليوم القصير المبارك
وهولا يعذرون في مثل هذا فما بال ابي عبادة يقول
في قصيدته التي اولها ۰ لله عصر سويقة ما انضرا ۰
وقال فيها ۰
لم تدع ذا السيفين الا نجدة ۰ بك اوجبت لك ان تقلد اخرا
وقد دخل فيما هو اشنع من هذا اليس هو الذي يقول
لا تلحقن الى الاساءة اختها ۰ شر الاساءة ان تسيء معاودا
وارفع يديك الى السماحة مفضلا ۰ ان العلى في القوم للاعلى يدا

ثروى ابي الصقر الذي مدت له ۰ شيبان في الحسنات ابعدها مدا
ويسرني ان ليس يكرم شيمة ۰ من معشر من ليس يكرم والدا
فظن ابو عبادة ان الالف التي في الكلمة المنفردة من اختها
وليست الثانية من المتصلات بالضمير او من المضمرات
نفوسها يصلح ان تكون تاسيسا فتجيء مع والد وصاعد وذلك
مجمع على رفضه عند من تقدم وغيره لا يجعلون الالف المنفصلة
تاسيسا اليس قد قال العجاج ۰ ما هاج احزانا وشجوا قد شجا
ثم قال فهن يعكفن به اذا حجا ۰ وقال عنترة ۰
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ۰ والنادرين اذا لم القهما دمي
والقصيدة ليست بمؤسسة وانما تضعف بعض الغرائز في
غير المؤسس فتجيء بالتاسيس او فيما بني عليه فتجيء بما هو خال منه
وقد تاملت ما نظمه فوجدته من ثلاثة اوزان اما ما بناه
على الطويل من ذلك فعلى الضرب الاول والضرب
الثاني فما بناه على الاول فلا يتسلط عليه السناد لانه
بالردف الذي لا يشركه غيره من الارداف وانما يقع السناد
في المردف الذي يشركه غيره بما خلا من الردف وفيما كان
بواو او ياء كما قال الزبيدي ۰

اما الفاعل فاذا كان الفعل من ذوات الاربعة فما فوقها
واما المفعول وان كان من ذوات الثلاثة فانه يحمل اوقها
والنون التي هي قينة الحروف ونسيبها علامة للمصروف
ثم انه لم يقيد حوافر الكلم اذ كان التقييد ينقص به
التأييد ولكنه وصل وأردف وأسس ورفع الشذف
ولست أحمده على مجانبة اقواء أو اكفاء ولا أعد ذلك
في الغريزة من الوفاء لانه من عرف حروف المعجم
من شعراء العرب والعجم وجب عليه ان يهجر ذلك فكيف
لم يوطئ كما اوطأ قديم ومحدث ومن شأنه اذا
نطق وابل ودث وكيف برئ من الستاد الجائز
على امرئ القيس وزياد اما الكندي فأنشد له الرواة
اذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقرت به العينان بدلت آخرا
كذلك جدي لا اصاحب صاحبا من الناس الا خانني وتغيرا
فان زعم ادام الله عزه ان كثيرا من الرواة لم يرو هذا
البيت وان الخليل كان يجيز مثل هذا فالجواب ان غير
الخليل من العلماء يكره ذلك واجتنابه أفضل في مذهب
الخليل ولولا اني عدلت عن تشبيه المطلقات من كلامه

الا بالمطلقات من كلام غيره لكان امرؤ القيس قد ساند
على رأي الخليل في كلمته التي على الراء
لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني أفر
لانه يرى اختلاف التوجيه سنادا وذكر ابن دريد
في الجمهرة ان ذلك يسمى الاجازة بالزاي معجمة واما النابغة
فان الرواية في شعره مختلفة وقد رويت له قصيدة
على الحاء وليست في اكثر الروايات أولها
عفا منزلي سعدى بدمخ وذي حسى من الدهر يوما مستهل ورائح
ويقول فيها لعل المدى أيديهم فتذابحوا
وهذا سناد في رأي الاخفش والدليل على انه عيب قلته
ولما ترك هذه العيوب الفاحشة فكيف ترك اشياء هينة
لم يعبها العلماء ولا تجنبتها القدماء منها نباته على كسرة
الاشباع لم يخلط بها الضمة وذلك مباح عند الجماعة
وانما الفتحة مع الحركتين الاخريين هي التي وقع فيها الاختلاف
اليس قد قال النابغة في العينية
يردن الالا سيرهن تدافع وقال في اللامية
وترك ورهط الاعجمين وكابل وقال ابو ذويب

واما الخرم في المعقول فليس تركه بفضيلة اذ كانا مهجورين
في الجاهلية والاسلام وحاله ادام الله عزه في ترك الخزل
والوقص لما ركب اول الكامل وثانيه كحاله في رفض المعقول
والمنقوص على ان هذين في الكامل اكثر في شعر العرب من ذينك
في الوافر اليس قد قال الراعي ٥

ولا اتيت ابا خبيب راغبا ٥ ابغي الهدى فيزيدني تضليلا

وقال تابط شرا ٥

حيث التقت فهم وبكر كلها ٥ والدم يجري بينهم كالجدول

وهذا البيت من قصيدته المشهورة التي على الكامل واولها

يا نار شبت فارتفقت لضوئها ٥ بالجزع من افياد او من موعل

وانما قلت ذلك لئلا يظن البيت الذي فيه الزحاف من تام
الرجز لان الكامل الاول والثاني اذا اضمرت اجزاؤهما
كلها اشبها اول الرجز وثانيه وعلمه بذلك محيط وقد
يجيء الخزل والوقص في ضروب الكامل القصيرة اكثر من
مجيئه في الاولين كقول عنترة ٥

يا دار ماوية بالسهب ٥ بنيت على خطب من الخطب
بنيت على سعد السعود ولم ٥ تبن على الدبران والقلب

وكقول امرئ القيس ٥

تنكرت ليلى من الوصل ونأت ٥ ورث معاقد الحبل

ومع ذلك كله فليس لتاركهما تلك المزية لان الغالب على
الشعر القديم والمحدث ترك هذه الانواع من الحذف ولكن
التوفيق من عند الله سبحانه ولما امتطى هذا الوزن وفق
لكثير من الخبر كما حرمه قيس بن زهير لما جاء ببيته مرقدا
ذكر القسم بن سلام انه يسمى مقعدا ٥ وهو قوله ٥

افبعد مقتل مالك بن زهير ٥ ترجو النساء عواقب الاطهار

وقد جاء بمثل ذلك غيره من الفصحاء انشد ابو عبيدة ٥

حنت نوار ولا تهني حنت ٥ وبدا الذي كانت نوار اجنت
لما رأت ماء السلا مشروبا ٥ والفرث يعصر بالاكف ارنت

واما ما اختاره من روي ٥ ليس بغوي ٥ فانه اعتام
الدال حرفا تخيره طرفة لكلمته المنفرده ٥ والنابغة
لوصف المتجرده ٥ والباء التي خلصت من الرخاوة وضعف
البناء الى الشدة وتمكن الاثناء ٥ ارسلها الفم فحررها ٥
وكأن الهدهد شعف بها لما كررها ٥ والميم التي خفت عند
القائلين ٥ وزيدت في اسماء المفعولين والفاعلين ٥

فنفق ذلك على المختار واعجبه فأمر باطلاقه فلما لحق بالمأمن
قال

الا أبلغ ابا اسحق أني ، رأيت البلق دهما مصمتات
ارى عيني ما لم ترياه ، كلانا عارف بالترهات

وكان المختار يكنى ابا اسحق فانشد سعيد بن مسعدة ترياه
بالتخفيف على انه منقوص وهو على ذلك يجيز ان يكون الشاعر
قد همز فرد ترى الى اصلها كما قال الاخر

ومن يحي في الايام يرأ ويسمع ، والبيت الاخر الذي جاء فيه
النقص هو للمغيرة بن حبناء

كان سماحق الغرقئ فيها ، ملاحف شبها ورس مدوف

فالمعروف الغرقئ كما قال اوس بن حجر

فمن لك بالليط الذي تحت قشرها ، كغرقئ بيض كنه القيض من عل

فان حمل بيت المغيرة على هذا فهو منقوص وقد يجوز أن
تزاد فيه ياء للضرورة كما زيدت في التوابيل والسواعيد
قال الثعلبي

وسواعيد يختلين اختلاء ، كالمغالي يطرن كل مطير

واذا توخيت قول الحق لم يكن لسيدي جمل الله به كبير

فضيلة

فضيلة في اجتنابه هذين النوعين من الزحاف كما لم يحمد
على تركهما عمرو بن كلثوم في قوله

الا هبي بصحنك فاصبحينا ، ولا النابغة في قوله
أتاركة تدللها قطام ، ولا ابو ذويب في قوله
جمالك ايها القلب القريح ، ولا ذو الرمة في قوله
أحادرة دموعك دار مي ، وهائجة صبابتك الرسوم

ولا غيرهم من المتقدمين والمحدثين وانما قلت ذلك ليعلم اني
لم أناجه بخطاب صدر عن صدر مريض ، كما جرت العادة
بذلك من العامة لقالة القريض ، وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما انا من دد ولا دد مني وقال ابن أحمر

ولا تقولن زهوا ما تخبرنا ، لم يترك الشيب لي زهوا ولا العور

الزهو ههنا الكذب ولكن الفضيلة انه لم يأت بالصنفين
من الخرم اللذين يعتريهما الشعراء فيخرمون الجزء السالم
والمعصوب كما قال بعض الجاهلية بعد ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

لست بمسلم ما دمت حيا ، ولا قولي بقول المسلمينا

وقال هدبة

اني من قضاعة من يكدها أكده ، وهي مني في أمان

كُسَاكِ من الانوار ابيض ناصع ۞ واحمر ساطع واصفر فاقع

وقال المولد

رأيت العراق باكرتني واقسمت ۞ على صروف الدهر ان اتشاءما

وكيف سلم من الخرم الذي اصطلح عليه السالف والخالف اليس قد علم ان احمد بن الحسين كان شديد التفقد لما ينطق به من الكلام يغير الكلمة بعد ان يروى عنه ويفر من الضرورة وان جذبه اليها الوزن وقد خرم ابو الطيب في موضعين احدهما في الطويل حيث قال

لا يحزن الله الامير فانني ۞ سآخذ من حالاته بنصيب

والآخر في الوافر ان تك طيء كانت لئاما ۞ وكيف لم يتفق له ما اتفق لغيره من الشذوذ في عروض الطويل اليس قد رووا قول النابغة

جزى الله عبسا عبس آل بغيض ۞ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وانشد ابو زيد لعبد قيس بن خفاف البرجمي

اذا ما اتصلت قلت يال تميم ۞ واين تميم من محلة اهودا

وقال عامر بن جوين

أأظعان هند تلكم المتحملة ۞ لتحزن قلبي خلتي المتذللة

الم تركم بالجزع من ملكات ۞ وكم بالصعيد من هجان مؤبلة

ولما عمد ادام الله عزه لبناء الوافر والكامل حاد به كرم السوس عن شناعة الوافر بعقل او نقص ۞ وبرأ الكامل من الخزل والوقص ۞ على ان العقل مفقود في شعر العرب زعم سعيد بن مسعدة انه لم يسمعه وقد جاء بيت لزهير وبعضهم يرويه لابنه كعب ويجوز ان يكون معقولا وهو قوله

وكفي عن اذى الجيران نفسي ۞ وحفظي الود للاخ المدافي

فهذا ان روي بتخفيف الخاء من الاخ فهو معقول وقد زعم ابن الكلبي ان من العرب من يقول اخ بالتشديد فيجوز ان يكون قائل البيت بناه على هذه اللغة واذا كان مشددا فلا عقل فيه واما النقص فقليل كقلة العقل الا انه قد جاء بيتان يحملان عليه ولهما وجه غيره احدهما يروى لسراقة البارقي وبعضهم يرويه لعبيد الله بن قيس الرقيات وذلك ان المختار بن عبيد اسر قائل البيت وكان الشاعر قد عرف تمويه المختار وكذبه فحدث في العسكر انه راى قوما على خيل بلق يقاتلون مع اصحاب المختار وذكر انهم هم الذين اسروه وانه لم يرهم بعد ذلك يوهم الناس انهم من الملائكة

برميح ابي سعد اوليس قد جآ عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث معناه ان الانسان لا يخلو من شيطان موكل به
قيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا ولكني أعنت عليه
فأسلم وكيف لا يسلم صاحبه ادام الله عزه وقد املى في
تفسير سورة الاخلاص كتابا نسخته عند ابي بكر المؤدب
ادام الله سلامته وانا اقسم الامور في كيفية نظامه
للاوزان أيعرض افانين القريض على ضروب الاعاريض
ام يقولها بغريزه غير مؤتشبة النحيزه فان كان
يبني البيت كما بناه أهل الجاهلية بطباع لا يعرف مكان
توجيه يذكر ولا إشباع فكيف نافي العي ولم يكف
السباعي وقد كفته فحول الشعرآ اليس اكثر الرواة ينشد
قول امرئ القيس على الكف

الا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقوله

الا انما الدهر ليال وأعصر وليس على شئ قويم بمستمر

وقول حاتم الطائي

اذا رحلا لم يجدا بيت ليلة ولم يلبسا الا بجادا وخيعلا

وانشد

وانشد ابن الاعرابي

فان أبا أربد حسان أصعدت لظفر بالجو وهو مقيم

وهنه اجتنب الكف ولم تبعثه اليه الشيمة المركبة كما اجتنبه
كثير من المتقدمين فلم يوجد في أشعارهم فكيف سلم من القبض
الذي هو للكف معاقب ان ذلك لحس ثاقب فلما
تسلم قصيدة جاهلية بنيت على الطويل من ان يستعمل فيها
قبض السباعي اما امرؤ القيس فكثير الاستعمال له واما النابغة
وزهير واعشى قيس فيستعملون ذلك دون استعمال الملك
الضليل قال النابغة

حسان الوجوه طيب حجراتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

وقال فيها

تراهن خلف القوم زورا عيونها جلوس الشيوخ في مسوك الارانب

وقال الاعشى

أجدك لم تسمع وصاة محمد رسول الاله حين اوصى واشهدا

وقال زهير

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يبلغوا ولم يلاموا ولم يألوا

وقد استعمل القبض جماعة من المحدثين كقول ابن اوس

إلى رياضا أرجه . لا تزال الألباب بربوعها معرجه .
من طويل فرع بوزنه . وكامل كمل في حسنه . ووافر
يجعل تعلة المسافر . كما قال الأول .
بها تنفض الأحلاس والديك نائم . وتعقد أنساع المطي وتطلق .
ولا ينكر أدام الله عزه ما ذكرته من أمر الجن فقد علم أنه
مشهور عند العرب أن لكل شاعر شيطانا يقول الشعر على
لسانه ولا شك أنه قد روى قول الراجز .
إني وإن كنت صغير السن . وكان في العين نبو عني
فإن شيطاني أمير الجن . يذهب بي في الشعر كل فن
وقد زاد ادعاؤهم لذلك حتى سموا الشياطين بأسماء
يعرفونها بينهم قال الأعشى .
دعوت خليلي مسحلا ودعوا له . جهنام بعدا للغوي المذمم
فزعموا أن مسحلا شيطان الأعشى وقد رووا أخبارا
في ذلك كثيرة لا ريب في أنه قد اطلع عليها وحدثنا
صديقه أبو القسم المبارك بن عبد العزيز رحمه الله عن
أبي عبد الله بن خالويه عن ابن دريد حديثا معناه
ما أذكره وهو أن أبا بكر بن دريد ذكر لأصحابه أنه

رأى

رأى فيما يرى النائم أن قائلا يقول لم لا تقول في الخمر شيئا
فقال وهل ترك أبو نواس مقالا فقال له أنت أشعر
منه حيث تقول .
وحمراء قبل المزج صفراء بعده . أتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا . عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقال له أبو بكر من أنت فقال أنا شيطانك وسأله عن اسمه
فقال أبو زاجيه وخبره أنه يسكن بالموصل وقد روي
أن الجن تطول أعمارهم حتى أن الواحد منهم يكون قد
لقي نوحا ويلقى النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان الشاعر
منهن ينتقل من رجل إلى رجل فيجوز أن يكون قد انتقل إليه
أدام الله عزه صاحب النابغة أو الكندي . فما ذلك
ببديع ولا بدي . وقد مر في أسفاره بالموصل وأغلب
ظني أن أبا زاجية علق به ورغب في صحبته لأنه ذكره
بصاحبه الأزدي ولا مرية في أنه قد أسلم ولولا ذلك
لم يرغب في استصحاب رجل من أهل التفسير لكتاب الله
جل سلطانه عالم بلغة الرسول صلى الله عليه وسلم متظاهر
بالصيانة وحسن المذهب مذ كان في المهد إلى أن هم

في الصدور واقع . وان أضحت الديار بلاقع . ما هذا
الزور الطارق . الذي ومض كأنه بارق . يذكر أمما
خاليه . كانت بالأدب حاليه . ه .
أنى اهتديت لتسليم على دمن . بالغمر غيرهن الأعصر الأول
فمرحبا بكتاب الشيخ أطال الله بقاه . ما ائتلف متحرك
وساكن . واختلفت الأزمنة والأماكن . على أنه كما
قال الله جل اسمه وادكر بعد أمة . انا أنبئكم بتأويله
فأرسلون لقد بهر بنثير ونظيم . فسبحان ربه العظيم
يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير أسيدي
الشيخ جرير فهو أنسب الناس . أم الفرزدق فالسلام
عليه ان كان أبا فراس . لقد هاجت لي ألفاظه ما هاجت
الخطباء لجميد . والصهباء لأبي زبيد . فليت شعري
من يقول المنظوم في خاطره أجنبي مرد . أم ملك بالعبادة
تفرد . قد جرت في ذلك خلده مأهول بالقرآن فلا
يسلك عفريت في صدره . والملائكة لا تنطق بمثل شعره
ولا نعلم أحدا روى شعرا عن الملائكة فأما الجن فقد ورد
عنها ما يعلمه منه ان كثيرا من أصحاب الحديث رووا

ان

ان الجن ناحت على عمر بن الخطاب فقالت
قضيت أمورا ثم خلفت بعدها . بوائح في أكمامها لم تفتق
فزعموا أن هذه الأبيات سمعت قبل قتل عمر رض وهي
في الحماسة منسوبة الى الشماخ وقد ذكر رواية أصحاب
الحديث ابن قتيبة في كتابه الموضوع لغريب حديث
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رض وروى أصحاب
السير ان سعد بن عبادة رض مال الى سباطة قوم
فبال ثم مال ميتا وان الجن قالت .
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده .
رميناه بسهمين فلم تخطئ فؤاده .
في أشباه لهذا لا تحصى وله أدام الله عزه ان يحتج
بقول النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما أمره
بإجابة شعراء قريش روح القدس معك فلمدع أن
يقول ان حسان ومن جرى مجراه من قالة الحق تعينهم
الملائكة على ذلك لله سيدي الشيخ لقد نثر . فما عثر
وشعر . فكان فكره كاللهب لما استعر . ولو رجز
لما عجز . إذا لقيل هو هميان . أو الرقيان . لقد أهدى

وكتب في جملة الجواب الذي ذكر فيه أول عهده بالغرام

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد وعترته الطيبين
لله دَرُّك يا ابن الشيع من القداح أنفعها للبرم . وأغناها
عن ذي كرم . لك مثل الخير . لا مثل عدي وبجير . من
غدا بفرع ضال . فقد بعد عهدي بالنضال . لم يبلغك
أدام الله عزك أني دفنت الأدب الى جانب كليب
وعقدته بأذن الضبيب . فأخذ وادي العضلتين .
واقتسم بين منصلتين . وفارقته فراق الوكرى الزان
والبكرى أخت بزان . .

فحياك ودّ من هواك لفتية . وشعث بأعلى ذي طوالة نجّد
تجمعنا من بعد ما نام طالع الكلاب وأخفى نارَه كل موقد
لو سألت أطال الله بقاءك عن هذه الأشياء أحد الشرخ
لوجدت سقطاً في المرخ . والكلام عليها غبر قد جهد
وحلف طالما أفن . وقد ملكت بنت الأنور وملح الحوار
وقبح بالمذاكية أن تقاس بالمهار . ولغير تلك الغاية
ضربت بذوة . وجرت القطيب ومن النجابة . ترك

الاجابة

الاجابة . لان الكلمة اذا لم تكن صوابا . كان السكتة
لها جوابا . فان اجبت لكرة الخوك لا بطل واتاذ ا
كمن ركب ظهر وتم . فلقي غاويا من سهم . فأله عن الطائف
وتياطل الخمر . وابن نجزة وحبيب بن عمرو . وربت
كلمة تقول وعني وابد المستعان على ما تصفون المعترض
بهذه المقالة محرق بنار الحسد والحاسد مشهب للسهب
كحاطب الليل وحاطب أثيل غير أمين اخذ الاصلة
وأخذها نجي المنية ونجيها كأمس الدابر لتعلم
الكاشف عن الحقيقة ان الاجوبة ثلاثة مكتفى ومصحح
وثالث لا يقدر عليه الاوميون وان المعترضين على
القالة ثلاثة مرشد ومتسوق ومعتبث وان الشعراء
ثلاثة مصيب ومخطئ ومضطر وان الضرورات
ثلاث مقبية ومسموعة وشاذة عن القياس والسمع

وكتب من جواب عن كتاب

رجل يعرف بأبي الحسين احمد بن
عثمن الكتفي البصري
الطرب مؤتاب . والخيال منتاب . والشوق

ووجب حجر على مفلس وادام الله تمكينه ما لهجت النجاة
بعمرو وزيد وسدك التصغير برويدا من المستقر
في البلدة المضافة الى النعمن لتسع خلون من شهر رمضان
جعل الله شهوره بالاقبال مشهره والارض بدوام ايامه
مشرقة مطهره وخبري في الائتناف لقب الجزء السالم
من الزحاف ولساني بشكره كثير الحركة في كل اوان
كانه الكامل من الاوزان والحمد لله ما افتقر الى عقد
بيع ونشأ لاسد شيع وصلى الله على محمد وعترته حتى
يستغني فرض الحج عن طواف وقريض الشعر عن القواف
وشوقي الى حضرته الجليلة شوق حمامه اسرت باليمامه
صيدت في يوم دجن فوقعت من القفص في سجن
الى اوطانها النجدية غير المفتكة ولا المفدية
فارقت الاخدان فما رجعت فكلما لمع صبح سجعت
والى الله الكريم ارغب في تسهيل الهجرة الى فنائه السعيد
على امون مقلات كان عينها بعض القلات مجفرة
الاضلاع كانها عقاب ملاع او اخرى طليت بالقار
من غير دآء ولم تخط على وجه البيدآء لا تحفل بفقد

مرعى

مرعى ولا تعرف خمسا ولا ربعا وكيف تفرق من
الاظما وانما تخد في الما واعلم سيدي القاضي انني اود
ود افتراض غير محدود المدة فهو كالقراض اثبت
عليه ثبات المومن على الايمان واتشرف به تشرف
سلك بجمان وفي هذا اليوم وهو يوم كذا ورد وليه
الشيخ ابو سعيد الخوارزمي سلمه الله فابتدأ بيت الله الحرام
بلغه الله مآربه وكفاه شر الزمن ونوائبه فخبرني
من سلامة سيدي القاضي جمل الله الدنيا ببقائه ما يبتهج
به كل مسلم عالم في الارض ومتعلم ورايته مثقلا من
اياديه ما له غير صفته من فكر ولا بديه وعرفني ان
كتابه كان معه حلاه بنان سيدي القاضي ورصعه
وان البادية ظفرت به فاخذته في جملة كتبه فقاتلهم
الله احسبوا سطوره عقودا ام ظنوا فرائد لفظه
لؤلؤا منضودا ام نفحتهم من تلقائه رائحة ذكية
عنبرية او مسكية فتوهموه تمثال طيب مثل من
الهندي القطيب لو عرفوه لاجلوه وشرفوه
ولو كانت الفصاحة فيهم باقية لجعلوا عليه جنة واقية

بموكب الخرقاء والراجل عند الغرقد . ان يمضي مجاور
البقيع حتى لا يصيبه مجال النظر . فكيف يندب
لقاء السادات الكبراء ؟ .

لقد اسمعت لو ناديت حيا . ولكن لا حياة لمن تنادي
هل أمل من الله ثوابا . وانا اناكفتلى بدر اسمع ولا
أملك جوابا . ولمثل هذه الرتبة تهر من اهل العلم الساهرون
أعرض النوفل . وغاب العايم . وامض البارق فاين
السايم . ان الحي خلوف يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما . والسيد عزيز الدولة اعز الله نصره يعين الكبير
بالجزء . فكيف بامر باخراج ميت من قبر . ولو كنت
بارنا من هذه العلة لحثيث ان اضح فاقتضح . لاني
ما انصفت اذ وصفت . والسيد عزيز الدولة ليس
كغيره من الملوك والسادات . لانه يوصف بفارسين
من جهات . فهو فارس للاقران من فرس الاسد .
فارس على الجواد العتد . فارس من فراسة الالمعي .
سالم من الخطل والعي . والانسان يشتهي من نظيره
فكيف من سيد العصر واميره . يا فصحة فتاة قيل انها

بيضاء كانها من النعمة تضمنته . لا بل حلية زان
تزين المجلس . ولا تزان . صدر آغيد . فاكمل الهدا
وجدت على خلاف ذلك فاذا بياضها سواد رائع .
والنعمة جفاء في الجسد شائع . والخور زرق متباين
والغيد قصف شاين . واذا ي سفيهة رواد . لاسيف
بودها الفؤاد . والمثل السائر ان تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه . ولست ارضي لحضرة مولاي الشيخ بتحية
نصيب لانه رضي بعشر تحيات في الصباح . وعشر
عند الرواح . وليته يحمل الى حضرته الجليلة تحية شاكر
طروب . تصل شروق الشمس بالغروب . وتكرر مع طلوع
الشفق . الى حين تمزق ثياب الغسق . كلما اجتازت
بالصعيد الاعفر . جعلته كالهندي الاذفر .

وكتب الى القاضي ابي الطيب طاهر بن
عبد الله بن طاهر ومقامه ببغداد ولم
يكمل الكتاب فيوصل اليه

بسم الله الرحمن الرحيم كتابي اطال الله بقاء سيدي
القاضي شافي العي . وخليفة الشافعي . اجاز خيار مجلس

سماء لها من النجم نجوم ومن طل الشجر دمع مسجوم
وقد سألت من ورد اليه أن يؤنسني بتركه لدي كي
استمتع في ناجر بمشاكل خبيه الحاجر ولاكون جليس
الروضة ان لم ير لها منظرا مبهجا ساف منها عرفا
متأرجا وان العامة عهدتني في صدر العمر أستصحب
شيأ من اساطير الاولين فقالت عالم والناطق بذلك
هو الظالم ورأتني مضطرا الى القناعة فقالت زاهد
وانا في طلب الدنيا جاهد وزاد تقول القوم علي
خشيت ان اكون أحد الجهال الذين ورد فيهم الحديث
المأثور ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور
الناس ولكن يقبض العلم بموت العلما حتى اذا لم يبق
عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير
علم فضلوا واضلوا فغدوت جلس ربع كالميت
بعد ثلاث او سبع وحدثت علة كني عنها في المستمع
وعاقت عن الحضور في الجمع وفي الكتاب الكريم
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وانما ذكرت ذلك لينتهي الى حضرة

السيد

السيد عزيز الدولة اعز الله نصره اني تخلفت عن خدمته
بمرض منع أداء المفترض وان الذكر ليطير للرجل
وغيره الخطير كم من شجرة شاكة ظلها ليس برحب وثمرها
غير عذب اسمها السمرة وكنيتها أم غيلان تذكر في
آفاق البلاد وغيرها من اشجار الثمار ان ذكر نكر
والارماء لا توجبه للشيء الأسماء رب اسود كريه الرائحة
يسمى كافورا او عنبرا وقبيح الصورة من البشر يدعى
هلالا أو قمرا وكيف يتأدى العلم الي وانا رجل ضرير
وكفى من شر سماعه ونشأت في بلد لا عالم فيه وانما
تشبثت النامية بالجوازع ولم اكن صاحب ثروة
فكيف الجداية بغير بعير والانباض مع فقد التوتير
فان بلغ سيدي الشيخ ان ساري الليل قبض على سهيل
وان الارض أنبتت وشيا وحريرا والسحاب أمطر
مداما وعبيرا فهو احلم برده على المبطلين حسب الارض
ان تعنو بخلة وحمض وعادة السحاب المرتفع في
السماء أن يأتي بري الظماء والدلجة بلغت الى
البلجة لهفي على فوات هذه المنزلة ومن للورقاء

رياضة الهرم، واعتصاراً من الكبر المضطرم، ان كذبت
فيه الخبر، عنه بعد ما اعتزلت، حتى جدت وهزلت
فوجدتني لا أصلح لجد ولا لهزل، فعندها رضيت بالأزل،
وحمامة ذات طوق، يضرب بها المثل في الشوق، كانت
في وكر مصون، بين الشجر والغصون، تألف من أبناء
جنسها رنداً، فيترا سلان تغريداً، مسكنها نعمان الأراك
تأمن به غوائل الاشراك، وتمرح في بحبوحتها بالبيت الحرام
لا تفرق لمكان صائد ولا رام، فغرها القدر، اذ لم ينفع
الحذر، فخرجت من الارض المحرمة، فاصبحت وهي جد مغرمة
صادها وليد في الحل، فحفظ لها من الل، وأودعها
بحبا للطير، ومنعها من كل مير، فاذا رأت من خصاص
القفص نوافذ الحمام، ظلت تمارس خرع الجمام، تسأل
بطرفها اخاها، وتعلل بعدها فرخاها، فيقول أصبحا ضائعين
فدسترهما الورق عن كل عين.

فرتخان يتضاغان في الفجر كلما، احسا دوي الريح أو صوت ناعب
باشوق الى المعيشة النضره، مني الى تلك الحضره، ولكن
صنع الزمن ما هو صانع، واعترض دون الخير مانع.

حال الغصص دون القصص، والجريض دون
القريض، المورد نمير أزرق، ولكن الذي نعت بالشراب يشرق
لما رأى لبد النسور تطايرت، رفع القوادم كالفقير الأعزل
أنهض لبد، بهمات صدك الأبد، ولقد كان اليوم الذي
ورد فيه كتابه المشتمل من حسن الظن بوليه على ما لا يستوجبه
عكفت على الغربان مبشرات، مثلثات للشعيب ومعترات
لو أنس الى ابن دايته لم أخله ان رغب في الحلي من حجل
في الرجل، او تقليد يقع بالجيد، ولضحت جناحه مسكا
وعنبرا، ولكسوته وشيا وجبرا، على انه يختال من لون
الشبيبة في حلل سبيبة، يا غراب الغيرك بعدها
التراب، ان قضى الله نهبت لك ما تؤثر من الطعام
إتاوة علي في كل يوم لا في كل عام، كأن كتابه الشريف
قيسته من الطيب تضوع بالاناب القطيب فكانما
طرقني منه روضة نجدية، سقتها الانواء الاسدية،
فجعد ثراها، وارجت زياها، وأبدى بهارها للأبصار
كدنانير ضربت فقصار، وازدانت من الشقيق
بمشبه العقيق، ولعب فيها الآل، فهي أرض وكأنها

بمافتك . وقد كنت رجوت ان تيفق له عصابة كالعصابة
من غسان التي غبر فيها قول حسان .

سد در عصابة نادمتهم . يوما بجلق في الزمان الأول
ومن فعل مع الشيخ جميلا فليفعله بدا . وحقها المفترض عليه
أدّى . وانا أهدي اليه سلاما يضحك أبلجه . ويتضوع
مُتأرّجه . وحسبي الله وحده .

ومن كلام الى بعض الشعراء

لا عدم الله الشعراء إرشادك . ولا املوك إنشادك .
فظالما غُذيت من الأدب بالخلاف . وحدوت في آثار
قوافٍ . فلو كان للقريض ولدا لكنته . ولو سكن بيت
الشعر احد لسكنته . وسُقي اليك سوق الاعرابية إلى
الشام . والحكم إلى الهديل المعتقد من الحمام . وقد بلغني
أبياتك والذي بيني وبينك لا يمرض فيفتقر الى تمريض
ولا يخاف انقراضه فيجدّد بنظام القريض . وأحسبك
ان استطعت ما تحضر القبة الا بأبيات حسان . تتقرّب
بها الى خزنة الجنان . وقد حدثني الثقة انك رغبت
في النسك . وعدوت بحبل الثقة شديد التمسك .

واصبحت كما قال الأعشى بكرا .

فان الخالك الذي تعلقين بها يدينا في نخلة يحفرا .
تبدّل بعد الصبى حكمة . وقنّعه الشيب منه خمارا .

وسيدي فلان لو قدر ان يجعل هذه الدراهم في وردك
من عنده لجعلها . وان يبدلها دنانير لبدّلها . وانا
أخصك بسلام يلقاك بأنوار مضيئة . وتحيته روضية
واسقيه دمك الله .

ومن كلام فصل كتبه الى ابي نصر صدقة
بن يوسف الفلاحي لما استدناه الى
حضرة الامير عزيز الدولة دام عزه .

لو أهديت الى حضرة سيدي الربيع يزهى بأحسن زهره
والبحر يتباهى بنفيس من جوهره . لكان عندي انى قد
قصرت واختصرت . فكيف بي ولا اقدر ان اهدي زهره
ولا انتزع صدفة فذ الجوهره . والرأي لا يكذب
أهله فما العبد اذا كذب سيده فبعد ولا سعد والاهل
من لم يذكر امه . والجاهل من لا يعرف نفسه . ولنفسي
الخائنة اقول أعيتني بأمرك فكيف بدرر اعيت

ذی الرتبة علی محق . والکاذبة علی تحق . وسألها الاستعطاف بمناجاة . تشتمل علی بعض من الحاجات ان شاء الله وجیز

وکتب الی ابی القسم المغربی جوابا عن صلة کتبه الیه

کلما تم خبری بالهنود . وأشرفت ناری علی الخمود . بغتنی اسد بسلام یرد من حضرته بحجل أثری کالروضة الخزنیة والبارقة المزنیة . ولو کنت عن نفسی راضیا لشرفتها بزیارة حضرته ولکنی عنها غیر راض . وما أقربنی إلی انقراض . وانما انا قمیص القراد . ومتخلف المراد . قد عددت فی الناس قبیل فهم تلک الله قد خلت لها ما کسبت ولکم ما کسبتم ولا تسألون عما کانوا یعملون . وان تمت او شقیت فدعائی یتصل بحضرته ما بقیت .

ومن کلام جواب له الی منصور محمد بن سختکین

اشغلنی عن الشیخ ذهول . بل خلدی تذکره أهول . واذا کانت الضمائر مؤتلفة . لم یضرها ان تکون الدیار مؤتلفة . ومازال شوقی الیه کهلا فی القوة طفلا فی النماء والزیادة والی الله الکریم ارغب فی هبة الفة لا فرقة بعدها تعجز الایام أن تکدرها او تقطعها وفهمت ما ذکره من امر المکاری واسهب فیه من کل مکاری جریر . ولو بلغت هذه الدعوة مکاری جریر . اعنی قوله

تباری الأخنس المکاریا . یرید البطل وغنی ما تجشمه من رکوب البحر کما لم یقرأ فی نوادر ابن الاعرابی قول یحیی بن طالب الحنفی .

اذا رحلت نحو الیمامة رفقة . دعاک الهوی واهتاج قلبک للذکر
لشرنبک بالأنقار نقا وصافیا . اکف وأعفی من رکوبک للبحر
ودمشق عروس الشام الموموقة . وواسطة عقدها الموقة وارجوان یکون قد أنشأ جامعها جامع المدینة وسلا . ما أدناها عن ماء دجلة وقد کنت عرفته ان من رحل عن بغداد لم یجد منها عوضا . وان وجد محلا مرفوضا . لان غایر العلم بها غریض . وصحیح الأدب فی سواها مریض . والشام اکثر إرفاقا . وأقل نفاقا .

تلقی بکل بلاد ان حللت بها . أهلا بأهل وجیرانا بجیران

وما ذکره من تشاغله بالنسخ فهو کما قال الاعشی .

وکاس شربت علی لذة . واخری تداویت منها بها
لو کان قد حاتما فی الجود لأمسک او عمرا فی الشجاعة ملّ

فجئنا عليهن أمية ذات بجاد ، هكذا عن بعض الأنجاد
وقد نشأ بها الزهر جدّه بالأبيه الزهر علوي ، وجده لأمّه
أسود غوي ، ولأجل هذه العلة ولد عنترة كالغداف
وجاءت ندبته بخفاف ، ولولا القاضي أبو جعفر لكان مثله
بقدوم هذه الناحية مثل النسر الذي هو من ملوك الطير
وعظامها تتصل من أوصاله رائحة المسك يهبط على بيئة
جدّ وبيئة ، وهذه جمل من وصف المعزة في ما قال الله
عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
آسن الآية اسمها طيرة ، وعند الله ترجى الخيرة ، المورد
بها محتبس ، وظاهرها في الصيف يبس ، ليس لها ماء
جار ، ولا نغرس بها غرائب الأشجار ، واذا أبرزت
لأهلها فرح ، يؤتى به لدهم الريح ، تحسبه صبغ بخطر
وكأنما يرتق به بلال الفطرة قد يجيئها وقت يكون فيها جد
المعز في العزة كجد ي الفرقد ، ومثل محل الكواكب محل
الثقد ، ويكبر فقيرها على الهدايه ، قبل أبي الفرخين ابن
دايه ، حتى يقف بباقع الرمل فكأنما وقف برضوان ،
يستوهبه ماء الحيوان ، فان سبقه ضياء الفجر فانه يرجع

خائبا ، ولا يجد سهمه صائبا ، فالظن بمجلة لا تسح بدرة
المخراب ، لو نزلها ابن خفاجة لما قدر على الخراب
ثابت طاب مجاجه ، وهاتف تشرد دواجه ، اما ان بت
فاذا نبذ عند غيرنا بالعبره ، حسب ههنا سبائك التبر
واما الصائح فاذا طلب لعليل قدم كعدم الخليل ،
وترانك المنقضات كنفائس الدر المعترضات ،
بلى والخالق حميد عندنا في الشتا فواكه مكانها أريض ،
كأنها العذارى في البيض ، استحيين أن يرين عاريات ،
فظللن بالعفر متوارياث ، نشأن في ظل وبرياض ،
ويزدن على بنات قيصر في نقاء البياض ، كأنهن في المنظر
نهود ، وذوائبهن خضر لا سود ، يظهرن اذا استماك طلع
الى ان يبدو سعد بلع وبيقين بعد ذلك الى طلوع الفرع
المقدم ، وآكلهن جلف الندم ، لا آكلهن ابدا ولا أمر
بآكلهن أحدا ، قد افصحت بالأمر ونصحت ، ولو
قبل سيدي الشيخ ابو الحسن نصح المشفق لم يطل به عن
زيارة حلب انقطاع ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع ، وانا وفلان
وفلان نهدي الى حضرة سيدي الشيخ اطال الله بقاه ، سلام

كعتيرة الأذفر . واذا قارب التفل فكانما عطر .
والروض الظامي فكانه مطر . وان كلفني بعض الحاج .
فأنا بأوامره شديد الابتهاج . وحسبي الله وحده .

وكتب الى ابي الحسن علي بن عبد المنعم بن سنان جوابا عن كتابه في امر ابي الحسن محمد بن سعيد بن سنان

بسم الله الرحمن الرحيم شوقي الى مولاي الشيخ
مناسب طول الدهر . لا ينفد بسنة ولا شهر . كلما ذهب
زمان صادف . أعقبه من الازمنة رادف . والله أسأل
اجتماعا . لا يدع لتفرق اطماعا . يكون في الألفة
شبيه الثريا . وكالروضة المولية في طيب الريا .
ووصل كتابه الذي هو سجل المسرة . وان ضمن ما لا يؤثره
أهل المعرة . فنشيت عنبرا هنديا . ونورا مطر نجديا .
فغم بالنشر انوفا . وأودع المسامع شنوفا . وأجبت
عنه يوم الأحد لعشرين ليلة خلت من شعبان في التسمية
الخالفة . وعاذل في السالفة . أوفد الله عليه الأهلة
مبشرات . بسعود ما هن بمقصرات . فاما سيدي الشيخ

ابو الحسن بن عمه جمل الله ببقائه فليس لي به يدان . قد
جعل صارمي مثل الددان . وما اصنع برجل قد تمرس
وتفرس لجهاد كافر عنيد . وتفقهه وتقرا لجهاد شيطان
مريد . فقد جمع حرب الجن الى حرب الانس . والله
يظفره بكل جنس . وليس لي عنده سالف يد توجب أن
أعزم فيلتزم . وقد عرضت بالنصيحة وحرضت
وذكرت له فضل الأجر . ودعوته الى غير الهجر . فانصرفت
بما قال جل اسمه . وما دعاء الكافرين الا في ضلال خلتني
أهمس لنعامه . وأطلب على الهضبة مسير العامة . فأما
القاضي ابو جعفر فهو بالعظة مخبر . غير انه لا يجبر .
وانما تمد النصرة بلا قصر . في حضرة أميرنا ابي نصر . فان
وصلت المكاتبة اليه . وقع تعويلنا في النجح عليه . وقد
رزقت هذه البلدة من سيدي الشيخ ابي الحسن أسبغ
الله النعمة به حظ يترب من النبي . والأرض المقفرة
من الأعرابي . ولا عجب لحوادث الأيام اليس ربنا جل
اسمه بحكم الشرع . اسكن نبيه في واد غير ذي زرع .
وقد رأينا الرجل ذا القدر النبيه يكون عنده كرائم النساء

فَنُبِّيَتْ بوليدٍ عارمٍ . لا يكفل بتوقّي المحارم . فأغفلت
جناحها يفترُ فشغلها عن الولد والصهر ، وحبسها في
سجنٍ للمحارم وثيق . ليس الساكن له بالطليق . فهي ترتاح
لضياء الفجر ، ويزيد وجدها عند الهجر ، اذا رأت طائر
الهوا متصرفا ، كاد قلبها يطير أسفا ، اذ رمى لها الفراق
في بكره ، حتى خلجتها النوب من الوكر .
لها فرخان قد تركا بمقفر . فوكرهما تمزقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح نصّا . وقد أودى بهما القدر المتاح
كلما قال الغراب غاق . قلت وارد من أهل العراق
فلقد أخلت راكب السير ، وانا عجب من الطير . فلا اتاعب
بجيب سائلا ، وأجد الراكب بالتمس جاهلا . فانا كضبة
بن أدّ ، كلما رفع له شخص من عمرٍو أو زيدٍ سأل عن سعدٍ
وسعيدٍ ، فاذا وضح شخص من بعدٍ ، وجد لا سعيد
ولا سعد . ولو ورد خبير بالأمر لقلت مقالة أخت
عمرو . ريح عطر في ثوبٍ من قطر . والى الله الكريم ارغب
في اجتماع شمل كاجتماع الفرائد . ليس من يتسرله بفاقد
ولو لم يكن للزمن على قيد ، احجز لي عنه السير الرويد .

ولكن

انا اخيذ المختبل ، كما في المعتمد بقول راعي الابل .
كهذا يد كسر الزمانة جابرها . فما بقاء الطريق بغير يلا
وكتبي كانت فيما سلف الى مدينة السلام كأوابف التمرات
يكمن للابراد ، بعضهن في اثر بعض . يطلبن رزق
ربهن في الارض . فلم يقرأ لهن جواب كأنما خطفهن
العقاب . فهن كأطلال لم يصفه جبلن . وبانيات
الرشد خبلن . اذا فعلى الجهد ، ولا معتبة ان وقع
في زهد ، وقد كنت نظمت الى سيدي الشيخ ادام الله
تمكينه كلمة وزنها الطويل الاول وروتها الشديد
المطبق ولوازمها حرفان وحركة ، وقافيتها مطلقة
فالصلة بروتها معلقة . فما ادري اوقعها وارتع ام
سدت عليها المطالع ، والله المستعان على التصفون
تحيرت من نعمن عهد دارية . لهند ولكن من يبلغه هندا
ولولا انه من الابرام ، فرط الاكرام ، والتكرير تحسب
من التعزير ، لأعدت ارسالها على يد حامل هذا الكتاب
لاني توسمت فيه مجانبة الخيانة ، وأداء الامانة ، وانا
أهدي الى حضرته سلاما اذا مر بريثية العقر ، جعلها

ومالك بن ريب من فارق من الحي ، وانا اساله أدام
الله عزه ، بل أقسم عليه ألا يقفها على كتابي هذا لئلا يدركها
ما يدرك الآدميين اذا سمعوا في انفسهم مثل ذلك ، ولو
قدرت لحملت الى منزله ام عمرو الملك بسمطيها ، أو مارية
الغسانية بقرطيها ، ليكونا في داره خادمتين ، وحسبه
بشرف هاتين ، فاما انا بحمد الله فلست بمريض فلعلهن
أوتين شيئا من علم الغيوب ، فأخبرن عن المرض في
القلوب ، نعوذ بالله منه ومن جميع الموبقات ،
فيما سلف وغبر من الأوقات ، وقد اعتللت عللا كثيرة
لم تكن الخدام لدي أثيرة ، غير هذه العلة فاني خدمت
فيها خدمة لو خدمها الصافر بازيا لحلف انه لا يقتنص
فرفورا ، او الظبي السرحان لما روع أبدا يعفورا ،
وهذا العارض بالعافية فان ، ولو شئت لأكلت لحم
العترفان ، ولكني أمسك عنه امساك من يؤثر صحة
ساعة بله عام ، على قضاء وطر من الطعام ، ولا يسمح لساني
بتسميتها علة ، ولا أعد إفاقتي منها بلة ، انما هو سبب
كان دواؤه تسريح دم ، مقدار مائة درهم ، ولكن

المتطبب

ولكن المتطبب منع من ذلك في اليوم الرابع ، وكان
التوفيق في اطلاق الجون المحتبس ولو بعد السابع
وعندي من خبر سيدي ابي طاهر ما انا به مسرور
آنس والله يشفعه من الأخبار الطيبة بما هو له مجانس
وانا اهدي الى حضرته أجلها الله والى جميع أصدقائه
وخدامه سلاما اطيب من الزهر في الريا ، وأبقى في
العالم من الثريا ، وحسبي الله .

وكتب الى ابي منصور خازن دار العلم ببغداد

بسم الله الرحمن الرحيم لقد طربت من اللوعة لا من
الجذل ، حتى قال أخو العذل ، امن جهل أم حلم طربك
الى دار العلم ،
فوالله ما ادري اذا ما ذكرتها ، اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
فاطال الله بقاء سيدي الشيخ ما سرح بنهار فري ،
واسرى في الظلم سري ، شوقي اليه ادام الله عزه
والى الجماعة شوق حمامة مطوقة ، كانت تتشوق وليست
بمشوقة ، بل لها في مكة محل عال ، لا تصل اليه أيدي الجهال
فلما هم لها القدر بقضاء مبرم ، أبرزها من ارض الحرم

بقدومه والهدية المنقولة عني الى حضرة سيدي اجلها
الله والجماعة دامت لها الحراسة ببقائه سلام يشرق
زكيه . ويتضوع تضوع المسك ذكيه . كلما أبدى
الافق شمسا . وخلف يوم أمسا . وحسبي الله ونعم المعين

وكتب الى خاله في شأن عجوز كانت
تخدمه فاستدعاها الى حلب لضبط منزله
فاعتل اخوها فارادت الخروج اليه ولحقت
ابا العلاء علة فاظهرت ان خروجها اليه
وانه محتاج اليها

بسم الله الرحمن الرحيم . شوقي الى سيدي اطال الله
بقاءه بناقص عن شوق شارف من الابل . نشأت بواد
متربل . أخضر ذوائب السلم . تأمن سائمته من الحلم
فلما صارت مخلفة عام او عامين . وعدت المفارقة
من المين . صبحتها الخيل مغيرة . فأخذت الكبيرة وتركت
الصغيرة . فأتت بها من نجد عراقا . فهي تراقب عارضا
براقا . لها بين النعم سجر . كلما دمس ظلام أو طلع فجر .
وليس هذا الكتاب لصفة شوق . انما هو لذكر قدر من

فوق

فوق . كانت سكينة هذه الجانية تمهن لمعتذر بالمعرة .
فتصيب التافه من الاجرة . ويجيء وقت الثمرة . فتجني
عنقود العنب من السمرة . فخلجت منها معتذر . ومن
مأمنه يؤتى الحذر . فلها في أن ترجع غرض . ثم لا تحفل
بمن حل مرض . ولن أخليها إن شاء الله من بر . والله
العالم بكل سر . وسوف يتقدم اليها من جرت عادته
بكلامها ان تشتغل عن الفضول بالمردن . فانه أصح
للعمل والبدن . وحيوته الكريمة على لو ان بي حمى زيد
الخيل . او غدة عامر بن الطفيل . لما رأيت ان استصرخ
بالشواب من ذوات البرين . فكيف بعجوز في الغابرين
وأي شيء بقي في تلك المرأة رفق الله بها لقد كنت
هممت ان أجيء بنائب عنها في إخراج سعد للحمام وسدر
وإيقاد النار ومراعاة القدر . لما كنت أحدثه عنها
من انحناء الظهر . وما وسمها به مر الدهر . لا قوة لها
في الجسم تعجز عن تأدية كلمة أو اسم . وقد علم ادام الله
تمكينه انه انما استدعاها لنظر بالعين . وحفظ من عادية
يدين . وانما ذكرها المنتسب اليها ذكر سامة بني لؤي

جماعة اصدقائه وغلمانه سلاما يونس موحش الأمرات
ويتصل من الشام الى الصراة . اذا مر بموقدي نار غضوية
حسبوا غضاها قطرا . لتركه الهواء غطرا .

وكتب الى خاله ابي القسم علي بن محمد
بن سبيكة جوابا عن كتابه في امر الشيخ
أبي الحسن محمد بن سعيد بن سنان اعزه الله

بسم الله الرحمن الرحيم شوقي الى سيدي اطال الله
بقاءه ان أنشأت أصفه . فما أنصفه . اذ كنت اختصر
وأقتصر . فاظلم شوقي في الاختصار . ولا يصل الى الانتصار
واذا كان الأمر كذلك فمن العدل المطلوب . أن اكتفي
بضمائر القلوب . لأنها تخبر . وأحسن عبارة تعبر
والله المرغوب اليه في هبة اجتماع للبر يريح من تفرق
للجسد بار . ويغني المتلهف عن توكف الأخبار .
وفي هذا اليوم وهو السابع من الشهر الاصم أخذ الله في
سعادة سيدي على يد زمن سفيه . وجعل الشهور كلها
صما عن استماع سوء فيه . ورد كتابه ادام الله عزه
بتاريخ عشر بقين من جمادى الاخرة كتبته أنامل غير

مجمده

مجمده . ولم تزل للخير جد متعمده . وفهمته فشكرت الله تعالى
على سلامة الحوباء الكريمة . الموفية في كل صريمة . فاما فلان
فعلمي أن سيدي بمودته غير مرتاب . كان مغنيا له عن
تنجز كتاب . وانا رجل حسن من العامة رزقه . فوضعه
موضعا لا يستحقه . واظن سيدي ابا فلان اصغى الى
أقوالهم في ومن يسمع يخل . وعلى انني لا أبخل . وحاشاه
أن يكون كالغواص تسربل أدما على النحر . وقمس في لجة
البحر . فاستخرج صدفة لم تترك من مهجته الا ودقة
فلما وضعها في كف التاجر فضها عن هناة غير معجبة .
ليست باللؤلؤة ولا بالمخشلبة . وسوف يجد مني ان شاء
الله من يلسنه . ولا يلسنه . ويبذل له ما يحسنه . فان
قنع فعله كاف . وان طلب غيره فالطالب مواف .
فأما انا فأمكنه مما أعلم . ولا يلحقه في الطلب ألم .
ليكون مثله مثل واجد محارة بالسيف ان وجد فيها ثمينا
أخذه . وان صادف سوى ذلك نبذه . واذا اضيفت
منزلته الى كلف سيدي بمساعدته فلو عاد الهديل الى
ذوات القلائد . ما فرحن بالفقيد العائد . الا دون فرحي

وحبذا نفحات من يمانية . تأتيك من قبل الريان أحيانا
ما عنيت بالريان الا منزله حيث كان . ولا بساكنه .
الا شخصه أين حل من أماكنه . وذلك سائغ اذا جعل مثلا
كما اقول لا فتى الا عمرو وان عنيت غير عمرو رجلا . واسفي
لفراق سيدي الشيخ ادام الله عزه أسف ساق حر .
ساق الطرب الى الحر . توارى بالوريقة . من حر
الوديقة . كأنه قينة ورآ ستر . او كبير حجب من الهتر
في عنقه طوق . كرب يفصمه الشوق . لو قدر لانتزعه
باليد من المقلد . اسفا على الف غادره للكمد . اي حلف
رسله نوح . فالحمائم عليه تنوح . يسمعك بالغناء . أصناف
الغناء . ويظهر في الغصون . خبي الوجد المصون . ان
سلك طريقة الغريض . ترك المشتاق بالجريض . وتجيء
بالبدي . ان جا بلحن معبدي . يدعو نوادب . إلى
الكلف اوادب . ويحهن ثاكلات . لسن على الاول
بمتكلات . شجب قعيدهن أثر ود . فورثن بكاه جدا
بعد جد . عمرك لقد اسرفن . والعيون ما ذرفن . لا ادري
والأمر ادب . أغنا ذلك أم ندب . كل خطبا كخطيب

في

في الغصن الرطيب . والتثمت بقار في المنقار . ووطئت
في الدم بالقدم . واضرم ناره الفؤاد . فالقلادة حمم
والثوب رماد . بل أسف ورقا . لاح لها نجم الخرقا .
وكانت يمانية الدار . فهبط بها بعض الأقدار . أرضا
تهمه . لا مرذة ولا مرهمة . فلما بصرت بسهيل . ذكرها
ايام أسيل . عهدتهم في بلاد القرظ . كلهم بها ليس بفظ
فضاق بغرامها الجيد . فهي تهتف وتجيد . تخفف بخروج
الاصوات . ما تجده من كرب الأموات . ظنت ألا
مفاض . من ضنك الأقفاص . فهي تود ان الله مسخها
زرقا نهار مترنمة . او ورقا ليل مهينمة . لتفوز بالخلاص
من بعض الخصاص . ومستقري معرة النعمن والفتنة عندنا
صما . طعان بالمران ورما . انما يجيء الصيف . وقد
سل السيف . ولو قدرت لم أقدح الا بمرخ . ولا سكنت
بلدا غير الكرخ . ولكن نضوي معقول . فرحم الله لبيدا
حيث يقول .

لما رأى لبد النسور تطايرت . رفع القوادم كالفقير الاعزل
وانا اهدي الى سيدي الشيخ جمل الله الدنيا ببقائه واولى

قلاده للراحلة وليس من أهديت له الدرة فقبلها بمعذور
في ترك وفاء المختلبة اذا استقرضها وانا اهدي اليك
والى والدك ادام الله عزكما سلاما لو رئي لمع ولو نسم
لتضوع يبتدأ به كالتكبير وان كان مجيئه في الاخير وحسبي الله

وكتب من معرة النعمن إلى ابي بكر محمد
ابن احمد الصابوني البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لاله السماء من اول نفس
الى آخر دناء وصلى الله على الكوكب الطالع بعد الفترة
والعترة الموفية على كل عترة وسلم الله الشيخ سلامة ثلاثي
الخيم من حذف يقع للترخيم واطال الله بقاه حتى يصير
العنبر خضم عنبرا بالنار يهتضم وشوقي اليه والى الجماعة
الذين عرفتهم بمدينة السلام كالنسيم لا يجمد ونار فارس
ليست تخمد وفقري إلى لقائه ولقائهم فقر الذي املق الى
الصلة وبيت الشعر إلى قافية متصلة جمع الله بيننا
بتيسير جمع سلامة لا جمع التكسير وعيشتي منذ فارقتهم كآخر
المنادي العلم وأول المصغر الذي ليس بمبهم فأما
سيدي الشيخ ابو أحمد فطربي إليه لا يودع في كتاب

ولو مر برحبة بني عتاب حين يكون فراتهم غائضا
لحسبوه زائدا فائضا وقد عرضت الى الشيخ حاجة جعلته
فيها عماد المصوفة لا العماد عند أهل الكوفة وانما حملني ان
أخصه بها دون سائر من عرفت ان اسمه ادام الله عزه
كاسم نبي بالشفاعة حقيق والكنية كنية الصديق والصابوني
بجاؤه صاب وفي صاب من صوب المطر والوفي
اللؤلؤ في شعر ابن حجر والغيث يحمد وانما أنبت زهرا
فكيف اذا امطر جوهرا ومنزله درب السدرة تلك في
الارض سدرة نهى اذ في السماء سدرة المنتهى بمربعة
الزياتين فبخ بخ يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور
على نور يهدي الله لنوره من يشاء

وكتب الى الشيخ ابي احمد عبد السلام بن الحسين

أطال الله بقاء سيدي الشيخ الى ان تنقل عريا وتنطق
العرب بمكبر الثريا وادام عزه إلى ان يصبح اراب
وهو باز في الجو أو غراب كم اكتب فلا يصل وأنا من
ذلك متنصل

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

عند وروده حلب خيفة مما صنع فما أقصر ولا أمتع ٠
ونفذ الكتاب على يد رجل سيار يعرف ويجه بالمعيار ٠
وذكر انه دفعه الى مقبل سلمه الله فما أدري أوصل فعصي ام
ضيع حامله ما وصي ٠ واي ذلك كان فقد وجبت الكفارات
ايماننا على الحنث موفرات ٠ وانا اهدي الى سيدي والى
مولاي الشيخ والده شرفنا الله ببقائه سلاما يسطع بنور
معرسه ٠ ويتضوع بمسك نفسه ٠ ه ٠

وكتب الى ابي طاهر بن سبيكه وقد بلغه
انه قد عزم على المسير الى الفسطاط على
غير طريق معرة النعمن ه

بسم الله الرحمن الرحيم شوقي اليك وفر الله حظك من المراعاة
تربه مواضي الساعات ٠ كتربة الظؤار طفلا مقتبلا
وشخت الضرم سقطا مشتعلا ٠ فما ظنك بجمرات ٠ القين
في يابس غضا او سمرات ٠ انهن لذوات التهاب ٠ لا تدرك
صفته بالاسهاب ٠ والله تعالى يطفئ جمرة اللوعة ويكشف
غمرة الهموم باجتماع ومجاوره ٠ يغنيان بالالفة عن المزاوره
فعسى الأوقات أن يعدن باذن الله وهن متألفات

فقد

فقد مضى الزمن وهن كدر ٠ والايام كما علمت غدر ٠ ولا
رزية مع بقائك ورجاء الزلفة بلقائك ٠ وكان كتابك
أطمعنا في عيش خفض ٠ ودنو بعض من بعض ٠ ثم أبت
الايام الا نقض المرة ٠ وتعرضا للشره ٠ قرنك الله
بالخيرة والسعد ٠ فيما سلف ومن بعد ٠ وعرضت في رقعتك
أن طريقك على غير معرة النعمن فنعشت وجدا منهجا ٠
وبغشت مسرورا بالمكاتبة مبتهجا ٠ وقد نهي عن وصال
الصوم ٠ وانما هو صلة يوم بيوم ٠ فكيف بصلة غيبة بغيبة
تقرن صديقا بالخيبة ٠ ورأيك العالي في إلمام بالمعرة من
غير فوات ٠ للأحياء متعهدا والأموات ٠ وقد علم الله
جل اسمه ان منزلي من أمطارك خضل ٠ وانك علي لمتفضل
وعندي من مبارك جديد ما لبس ٠ وقديم لم يهم أن
يندرس ٠ ولو ادعيت المرؤة لزعمت اني تعلمتها من آل سبيكة
كثرهم الله ولكن الدعوى تفتقر الى بينة والبينة غائبة والسكوت
أجمل ٠ اذا كان الامر يحتمل ٠ وغناؤك في الحاجة يعدل هضبة
عسجد ٠ وغضبة من الزبرجد ٠ وانت على جناح سفر وظهر
طريق والنغبة بعد النغبة تنزح المزادة ٠ والودعة الى الودعة

في بعض أوباته من العراق

بسم الله الرحمن الرحيم. اشوق عبد المطلب الى النمرية.
وكثير الى الضمرية. بغالب اذا حصل. شوقي المتصل. الى
سيدي الشيخ وقي. ويقي. ما عمر في السهول ربع. ونبت
في الجبال الراسية نبع. وكيف لا يضطرم شوق ولدته
القرابة وارضعته بلبانها المودة ورتبة الايدي المتتابعة
نضح الله ظمأي من لقائه. وعضد الجماعة بلقائه. فهو نجم
ساريها وثمال مقيمها. ومصيب الغرض من سهامها والله
نسأل اجتماعا لا يفرق عليه من شت. وليس حبله بمنبت
وأنا من جذبي بسلامته دامت لي فيه متواصل الشكر.
امزج عتابا بشكر. قد كان يجب اطال الله بقاء سيدي
اذا لم تكن البادية اختطفت. ولا السراق في بغداد تحيفت
وكان الله جل اسمه قد من بربح مكتسب. لم يكن في
الظنة بمحتسب. ان يقتصر من بر الجماعة على ما سألته من
الحاجة المؤنية. المعنية. التي آدته. وكلفته. ما لم تكن
نفسه الشريفة احياها الله الفته. فالآن جاءت الحاجة
ميسرة. والهدية مضاعفة موفرة. فكان ذلك كما قال

الله تعالى لقد جئت شيئا إمرا. وكما قالت العرب كلاما
وتمرا. فالحمد لله الذي جعلنا كاهل البحرين وجعل سيدي
الشيخ كالنخلة الكريمة تاكل رطبها واليابس. وتتخذ خوصها
ملابس. ولولا التمسك بطاعته والخشية من إلمام سخطه
لوجب ان نقبل التمر. ونعصي في الملابس الأمر. فنكون كقوم
قال لهم ابن الزبير اكلتم تمري. وعصيتم أمري. جعل الله
سيدي من الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما. ان ما فعل سرف. ولو انه من
بحر يغترف. لو كان قليلا أو وسطا. لكان العذر في
قبوله منبسطا. فاما هذه القيمة التي هي بغية للمهاجر وبضاعة
للتاجر. فأخذها اغتنام لا يحسن. ولا تنطلق بردها الالسن
وقد علم كل غمر. ان تهامة كثيرة السمر. وان مروءته
تغلب حاله. وتجشمه السفر وارتحاله. وانما يتجمل عند
الغريب لا القريب. ولصاحب الود البدي. دون صاحب
الود الابدي. وقد كان نفذ كتاب جماعتنا نقسم فيه
بمحرجات. لسن على الكذب معرجات. انا هذه الطريق
لا نرزأ ماله. وان حدا الغضب جماله. وبادرنا بالكتاب

وليس في هلكته عار . والآمال كالسحب منها السيق
ومنها الريق . وانما يلام الرجل على سوء العمل . لا على
فوات الأمل . والى القدير نرغب ان يخلف ما تلف
وان يجعلنا له فداء . عودا بالنية وابدا . وكانت المسرة
بهذه الموهبة ثلاثة أصناف منها لوالده اذ كان
أنسه به أنس الغصن بثمره . والأفق بقمره . وثانيا له
في نفسه اذ كان قدومه حلب قدوم الضحاك برام .
والناسك بيت الله الحرام . وثالثا ليس ببهل لي
ولجماعة الأهل . جمع الله بيننا جمعا مرضيا . لا يكون
بمنه منقضيا . فشوقنا اليه شوق العامل الى الأجر .
وقلق الحندس الى ضياء الفجر . فاما الحاجة التي أنعم
بحملها فوددت انها على خطرها عندي ونفاستها في
نفسي فداء لنسع رحله . والشسع المنقطع من نعله .
فأقول قول عدي ذي القمر . لما قتل بجير بن عمرو .
بؤ من غير ريب . بالشسع من نعل كليب . وكونه
في هذا السفر . ألهجنا بالسؤال عن بني جعفر . كأنهم الأدواء
وانهم للأعداء . سؤال المجدب عن الغيث اين مسقطه .

وكشف

وكشف الغراب عن حب يلتقطه . ولم نزل قبل أن يضج لنا
الخبر ذوي ليل أبدي . كأنه ليل الكندي . لانا نحذر عليه من
من الشعرة السبطة او الجعدة . فكيف من سنان الصعدة
فالحمد لله الذي جعل الرزية في المكتسب دون النسب
وفيما تفنيه النفقة . لا فيما تعظم عليه الشفقة . وانا أهنئه
ووالده بالسلامة هنأ سهمي به الفائز . وحظي فيه الحظ
المجاوز . وقد سبق إقراري بالتثقيل . فغنيت عن اعادة
القيل . وقد كلفته معرفة قوم كالأطمار . في غير خلوقتهم
التمار . وان طريقا من طرقه . لتوازن بذهب العراق
وورقه . وعلمي بمروءته علم اليمني بالجبير . ولا ينبئك مثل
خبير . وهذه طريق لا تحتمل التجمل . وبقي للعارفة من أن تكمل
تعريفي من غير نقيمة . ما وزن في القيمة . لأبادر بإنفاذه
فلو حضرت لم ابلغ ما بلغه . ولا سوغت من قضاء المأربة
ما سوغه . وانا اهدي اليه والى والده سلاما لا يغرض
ولا ينقرض . وكذلك الى غلامه مقبل فهو وان اسودت
بردته . آثر عندنا من أبيض لا تصدق مودته . وحسبي الله

وكتب الى ابي طاهر المشرف بن علي

فجاء محمود الآثار منزها عن كل عثار، دالا على اليمن
بغرة زاهرة، ودائرة سمامة طاهرة، ولن أقول من
غاب، ريش سهمه اللغاب، ولا أقرأ الكتاب أبي
سعيد، أولئك ينادون من مكان بعيد، بل أنا من
التثقيل حذر، مشفق من ذلك معتذر، وإنما سألت
أن يستسعد برأيه لقلة نظرائه، وهو عندي أجل،
والكتاب أيسر وأقل، من أن يكلف خطوات، ولو
كن كدبيب القطوات، وأنا أسأل الشيخ الأديب
الفاضل أن يسعفني بكتاب منه يشتمل على أسطر، كأن
فيه ريح القطر، يضمن طيب خبر، هو أذكى من العنبر
وأوامر منه ونواه، ما أنا إن امتثلتها بواه،
واستودعه الله وديعة ضنين عند ثقة أمين،

وكتب إلى أبي طاهر بن سبيكة وكان
قدم من العراق فأصابته طعنة في بنانه
وأضرت به بعض الإضرار

بسم الله الرحمن الرحيم قد أنعم الله علينا بسلامته إنعامه
على الطائر بجناحه، والمدنف بتماثله وصلاحه،

ولم

ولم تكن النعمة واحدة، بل كانت النعم بذلك مترادفة،
وما عرفت قبلها بشرى تحسب مثلها لا أقول بشرى الملك
بالسلامة من المهلك، ولا الترب أدرك يسار المترب
ولكن بشرى قوم شربوا ماء الحيوان، وبشروا بالرحمة
وبالرضوان، وبعثوا من التراب العقيم إلى نعيم في الجنة
مقيم، فالنفوس إلى خالقها وهلة، والأنامل مرفوعة
مبتهلة، على من بسط يده إليه طاعنا، ألا يتبع أبدا
ظاعنا، ولا يريح ما بقي مالا، ولا تسعد يمينه شمالا،
أشقاه الله ولا سقاه، وعمره، ولا ملأ من اللبن
غمره، إن قرب من خلة فأقصته، وإن ركب مطية
فوقصته، مسخه الواحد ضب كديه، لا يأمن من
حد المديه، ولا يزال حبوته محتفرا، ليدمي بذلك يدا
وظفرا، وغودر في المحتمل كباز قصيص، لا يقدر على
النهضة ولا القنيص، لا ينقع ما عاش بشراب، وأولع
به فتيان الأعراب، وجعل أفقر إلى الماء من النون،
وأسكن بالجداء الظنون، ليغبر صاديا مروعا،
ولا يملك في المورد شروعا، فأما المال فمستعار،

الدنيا الا متاع الغرور فاما سيدي الشيخ ابو عمرو فان اسمه
وافق آية بلغت بفالها النهاية وهي قوله جل اسمه كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السما وانا والجماعة نهدي الى
سيدي الشيخ والى جميع اصدقائه سلاما تأرج الكتب بحمله
وتروض المجد به من سبله وحسبي الله ه

وكتب الى ابي عمرو الاسترابادي في امر شرح السيرافي

بسم الله الرحمن الرحيم سلام كالعنبرة الهندية
والروضة النجدية يتصل بسحاب غمر الى الشيخ الفاضل
ابي عمرو اطال الله بقاءه ما سكنت الف وافتقر
الى جواب حلف وقرنه الله بسعد دان كما تقارن
الفرقدان لا يرهب معهما فراق ما تبع الشروق اشراق
فشوقي اليه لو تذرى جبلا اتعبه او سلك في واد
لرعبه جمع الله بيننا في دار مقام سالمة من الانتقام
وورد كتابه فابهجني ابتهاج الطائر المحتبس بالتسريح
والاسير المصفد بفكاك مريح وسررت بخبر سلامته
سرور الداريين احدهما بنسكه والآخر بمسبكه
ادامها الله له حتى يصير سهيل قمرا والدر في العضاة

ثمرا وقد اثنيت وشكرت وفي املال الصديق ابتكرت
او غلت كل الايغال وقطعت عن مهم الاشغال
اذ كانت عند طلاب العلم بمدينة السلام كشجرة العرى
لا يسقط ورقه والما الصرى لا يؤمن شرقه لا سيما
من جمع نور الآداب من كل هضب وعذاب
كان ايسر من عنائه في ذلك قذف الشرح في سيح
حتى يعشب خد شريح فهو فيما روي قط ما اشعر
وجهه قط كفاني الله وله الحبا ان تبدل من الشين
اليا فيصير الشرح من الشقاء البرح على الاصدقاء
اهو المصدر من قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ام من
قوله عز سلطانه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام انما هو افانين كلام اصبح وهو مجموع المقيس
فيه والمسموع لا يخلد من رواه قد عاش الناس
بسواه اني وحياته الكريمة قد خفت ان يجعلني الاخوان
لاجله فيمن شرح بالكفر صدرا ولن اخاف منهم غدرا
لا الصارم صقلت ولا في الشامخ توقلت والكريم
المبرز كجواد بعيد الشأو كلف شأوا بعد شأو

شوقي الى سيدي الشيخ شوق البلاد المُمْحِلَة الى السحابة
المُنْسَحِلَة . وانتفاعي بقربه انتفاع الارض الأريضة .
بالأمواه الغريضة . وتشوقي لاخباره تشوف راعي
أنعام . أجدب في عام بعد عام . لبارق يمان . هوله
مرتقب ممان . وأسفي لفقده أسف وحشية . زادت
بالعشية . فخالفها السرحان الى طلى راد فحار فهي تطوف
حول أميل . وترى صبرها ليس بجميل . وتذكري لأوقاته تذكر
الفطيم ثدي الوالدة . والمقسم بالملح لبني خالده . وانتظاري
لقدومه انتظار تاجر مكة وفد الأعاجم . ورب الماشية
ظهور النبت الناجم . وفزعي الى نجدته فزع الغرق .
الى سيف دان . والفرق الى سيف ليس بدان .
واعتذاري من التثقيل عليه اعتذار الورقاء من الغدر .
وأبي جهل من حضور بدر . وثقتي بمكارمه ثقة راكب الماء
بالعامة . والحارث بالنعامة . وشكري على أياديه حبيس
ليس بمحتبس . يتجدد مع النفس . وفي هذا اليوم وهو يوم كذا
وصل كتابه فسررت به سرور الظمآن ورد نميرا . والساهر
صادف سميرا . وكان ما ضمنه من ذكر سلامته بشرى لها تخف

الاحلام

الاحلام . خفة القائل ولا يلام . يا بشراي هذا غلام
والله يمن باجتماع ليس بعده من ازماع . وفهمت ما
ذكره من امر النسخة المحصلة وهو ادام الله عزه الكريم المتكرم
وأنا المثقل المبرم . جرى في التفضل على الرسم . وألححت
إلحاح الوسم . فاما الشرح ان سمح القدر . والا فهو هدر .
وقد كنت قلت في بعض كتبي الى سيدي ان كانت الخطوط
مختلفة . والابواب مؤتلفة . فلا بأس يغني عن لبس السرق
ثوب جمع من شتى خرق . ما عدا خط علي بن عيسى فانه رجل
اتكل على ما في صدره . فتهاون باحكام سطره . وانما رجوت
ببركته ان يتفق اناس كما قال الله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وكانوا فيه من الزاهدين . فاما انا فلا أقول
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا . واما ما ذكره من فساد
الناس فأحلف ما حلم أديم . وان ذلك لداء قديم . النمرة
بنت النمرة . والقتادة اخت السمرة . وهو ادام الله
تأييده من الملامة . في أحصن لامة . فلا يبعثه تعذر الحاجة
على اللجاجة . أهو الكتاب المكنون . الذي لا يمسه الا المطهرون
انما هو أباطيل لياه . وتعليل في ايام الحيوة . وما الحيوة

حتى وعدتها اشيآ ثلاثة نبذة كنبذة فنيق النجوم وانقضاما
من العالم كانقضاب القائبة من القوب وثباتا في
البلدان حال أهله من خوف الروم فان أبى من يشفق
علي او يظهر الشفق الا النفرة مع السواد كانت نفرة
الأعفر او الأدمآء وأحلف ما سافرت استكثر من النشب
ولا اتكثر بلقآء الرجال ولكن آثرت الإقامة بدار العلم
فشاهدت أنفس مكان لم يسعف الزمن باقامتي فيه
والجاهل مغالب القدر فلهيت عما استأثر به الزمان والله
يجعلهم أحلاس الأوطان لا أحلاس الخيل والركاب ويسبغ
عليهم النعمة سبوغ القمرآء الطلقة على الظبي الغرير ويحسن
جزآ البغداديين فلقد وصفوني بما لا استحق وشهدوا
لي بالفضيلة على غير علم وعرضوا علي أموالهم عرض
الجد فصادفوني غير جذل بالصفات ولا هش إلى
معروف الأقوام ورحلت وهم لرحيلي كارهون وحسبي
الله وعليه يتوكل المتوكلون . ه

وكتب رقعة الى بعض العلويه

تلاد ليس بطريف . مودة سيدي الشريف . إذ ود

العلوق

العلوق . ود مألوق . ونبئته سأل عني بكرم الطبع
فصادف دروسا من الربع . وقد كنت عرفته ما عزمت
عليه من انفراد يحجز عن المراد . وجدت الوالدة رحمها الله
قد سبق بها القدر . الى المدر . فاتت النية . بالمنية .
فانطويت على ياس . ومجانبة للناس . وقدمت أخا
انفاض . الى امور انا بها غير راض . من جدب عام .
اتصل في عام بعد عام . الى غير ذلك مما الله المنهض به
وقد بعثت شيأ من النفقة . نفسي من قلته كل المشفقة
والسفر عود في مغمضه . يعبث بكل عضه . ولكن اشبه
امرأ بعض بزه . وجاتك الناكز بدون الري . وأعطتك
الجاذب بعض غبوق يا قطام أهلا بقطاك خذي من جذع
ما أعطاك وانا اسأله بسط العذر وإيناسي بقبول ما انفذته متفضلا ه

وكتب الى أبي طاهر المشرف بن سبيكه
وهو ببغداذ يذكر له امر شرح السيرافي
وما جرى فيه من التعب ه

بسم الله الرحمن الرحيم لله الحمد . ما أحصى خطأ وعمد .
وصلى الله على محمد ما التأم شعب . وعلا كعبا كعب .

فاذا الأشائم كالأيامن والأيامن كالأشائم ،
وكذاك لا خير ولا شر على أحد بدائم ،
ولما نزلنا بالحسنية تساوى حامل المال ، وحامل الرمال ،
وقل بلاء الغادي اين قال والرائح اين عرس وبات
فلم نزل كذلك حتى بلغنا آمد ثم عادت السبيل الى غوائلها
وسدكت الرفاق بمخاوفها ،
فما بلغتنا الا جريضا ، بلا نقي العظام ولا سنام ،
ولما فاتني المقام بحيث اخترت اجمعت على انفراد يجعلني
كالظبي في الكناس ، ويقطع ما بيني وبين الناس ، الا من
وصلني الله به وصل الذراع باليد ، والليلة بالغد ،
وأنا احمل الى مولاي ادام الله عزه والى مولاي أبي طاهر
عضدني الله ببقائه سلاما له نضرة الآلاء ، وصفاء الماء ،
وعذوبة الأرى ، وتتابع القطر ، وخلود النجوم ، وأرج
العرار ، وتألق الوميض ، والسلام .

وكتب الى أهل معرة النعمن مقدمه من بغداد ولم يصل اليهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الى السكن المقيم بالمعرة
شملهم الله بالسعادة من احمد بن عبد الله بن سليمن خص به من

عرفه ودانا ، سلم الله الجماعة ولا أسلمها ، ولم شعثها ولا
ألمها ، أما الآن فهذه مناجاتي اياهم منصرفي عن العراق
مجتمع أهل الجدل وموطن بقية السلف بعد أن قضيت الحداثة
فانقضت ، وودعت الشبيبة فمضت ، وحلبت الدهر
أشطره ، وجربت خيره وشره ، فوجدت أوفق ما
أصنعه في أيام الحيوة عزلة تجعلني من الناس كبارح
الأروى من سانح النعام ، وما ألوت نصيحة لنفسي ولا
قصرت في اجتذاب المنفعة الى حيزي فاجمعت على ذلك
واستخرت الله فيه بعد جلائه على نفر يوثق بخصائلهم فكلهم
رآه حزما وعده اذا تم رشدا وهو امر أسري عليه بليل
قضي ببقه وخبت به النعامة ليس بنتيج الساعة ولا ربيب
الشهر والسنة ولكنه غذي الحقب المتقادمة وسليل الفكر
الطويل وبادرت اعلامهم ذلك مخافة ان يتفضل منهم
متفضل بالنهوض الى المنزل الجارية عادتي بسكناه ليلقاني
فيه فيتعذر ذلك عليه فأكون قد جمعت بين سمجين سوء
الأدب وسوء القطيعة ورب ملوم لا ذنب له والمثل
السائر خل امرأ وما اختار وما سمحت القرون بالاياب

أأدمي ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

والله يحسن بزاء من كان فاضلا ... حفاظا فهو منه عظيم

وإن كان نفاقا فهو عشرة جميلة ... وانصرفت وما وجهي

في سقاء غير ترب ... ما ارقت منه قطرة في طلب ادب ولا

نال ومذ فارقت العشرين من العمر ما حدثت نفسي باجتداء

ملئم من عرا قي ... لا شأم من يهدي الله فهو المهتدي

ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا والذي اقدمني تلك

البلاد مكان دار الكتب بها .

ولست وان أجبت من سكن الغضا ... بأول راج حاجة لا ينالها

سرقا لذلك المنزل منزلا ... وسكنين ... نفرا ... وبجا ... وجلة

وادنا ومسربا .

وإني وتهيامي بعزة بعدما ... تخليت من حبل الهوى وتخلت

لكالمبتغي ظل الغمامة كلما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وكنت اذا خبرت رجلا بسيري بانشفيه كآبة ... وبدت

فيه كبوة فكتمت ذلك عنهم كتمان المرأة ضرتها بالغيب ما

في جسدها من سوء ... وعيب فلما طلع ... بأبين تنصبت

... وقف ضرد الفراق موقفه كنت واياهم كابن قابوس

وبني رواحة ،

قال لهم خيرا واثنى عليهم ... ودعهم وداع ألا تلاقيا

وسرت عن بغداذ لست بقين من شهر رمضان سيرا تخط

إبله وتبط نسوعه وتوقع الغرق سفنه يود الماشي

الرجيل فيه انه بعض الركب ولو كان نوار كبان الخذوع

وانه استعل ولو بأديم الوجه والجبين واضطجع ولو على

القصد والشبهان عند الصباح يحمد القوم السرى الغرات

ثم بجلين ومررت بطرف الشهبا لاني سلكت طريق الموصل

وميا فارقين وفيها أمواه كأمواه الطرة والعذيب

فسبحان الله القديم .

وردت ميا فا ملحة فكرهتها ... فسقيا لاهلي الاولين وماءها

كما تحجب النواعب قلت خير أيتها المطير لاعلم لك بما كان

ولا علم لك بما يكون وراك وراك فغيري من شهبين طالما

نزل نازلك على النبيلة خماض جناحه الوليد .

من مبلغ عمرو بن لأي حيث كان من الأقاوم

لا يمنعنك من بقاء الخير تعقاد التمائم

فلقد غدوت وكنت لا أغدو على واق وحاتم

ولا حملتني سفينة ولا ذللت لي مطية الا بمن الله سبحانه ومنه
سيدي وعنايته وجاهه وأياديه أكبر من الشكر وأوسع
من إحاطة الذكر. وقد علمت انه يعلم ذلك معي لا يريد جزاء
ولا شكورا ولكن ما كان السكوت غباوة عند اجماعة
والشكر ذريعة لمزيد الصنيعة كان احتمال ملامة واحدة
أيسر من احتمال ملام كثيرة وأما سيدي ابو طاهر فقد
حملني من الانعام أوقالا لا أمل النهوض بجزء منه وما ورث
يبرى عن كلالة ولا أخذ تفقدي من دار غربة شنشنة
من أخزم ونشنشة من اخشن انما تقبل اباه والنكير
نابت من العضه والبرم من السلم. ومن أشبه أباه
فما ظلم. ما زالت كتبه تطرق أصدقاءه محافظة على المكارم
ومراعاة لأمر غير لازم. حتى جعلهم الى كعوف الفرس
أو قوى المرس. وكلما عرضوا اقتضاء حاجة اعرضت عن
تكليف المشقة لاني أعتقد حكمة زهير في قوله.

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه. ولا يعفها يوما من الذل يسأم

ولو علمت اني ارجع على قوائمي لم اتوجه لهذه الجهة ولكن
البلا موكل بالمنطق والجيرة مغيبة والحظوظ مثل دوك

الموفق يفتح بعضه عن مثل غبارات العنق. وبعضه عن ذوات
النسق. لا يدري الرجل هم يوبخ بزلته ولا الى اماجة
يسوقه جده. ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
وما مسني السوء. وجد في نوح.

يا ايها المضمر ما لا تهتم. انك ان تقدر لك الحمى تحم
ورعاية الله شاملة لمن عرفته بغداذ فلقد زدت في
بحسن المعاملة واثنوا علي في الغيبة واكرموني دون النظراء
والطبقة. ولا آنسوا نشيري برحيل واحسوا بما بقي للظعن
اظهر واكسوف بال. وقالوا من جميل كل مقال. وتلفعوا
من الاسف ببرد قشيب. وذرفت عيون اشياخ
شيب. فلا اله الا الله اي نابية ليست لها راعية
لا تخلو فارغيه من سائقه. ولا تعدم الخزاة ثلة. ولا الثقال
سائقة. ولا السمحة قانية. وأمر في لرغبتهم في صقبي منهم
بامور تنهى عنها القناعة. وتكف دونها العادة. وابعد
نضاد من جبال الضريب. واشد اختلاف الغاير المنجدين
شتان ما يومي على كورها. ويوم حيان اخي جابر
على حين ان ذكيت وابيض مفرقي. اسام الذي اعيشا ذا اخرد

وهو على جهده فصيب وكهل. فلما قضيت الزقاد. نظرت
فاذا بقية أجلاد. فمن بين وكله. وغله. واسد سجانه يستهل
اجتماعا يكون به تمثالنا كنجوم ذات العرش. لا تربب رقة
ولا نقص أرش. قد كنت كاتبته كتابا من الرقة اشرح له فيه
اجملني على النزول فان كان وصل فهو الغرض. وان تخلف فالاعادة
لمعناه عوض. ولكل مقام مقال ولكل أوان ثمره. وفي كل واد
ثمره. وجدت بغداذ كجناح الاخيل. حسن ليس فيه احمل.
ان العراق ان لم يكن وطنا. والباب دون ابي غسان مسدود
فالنوم العقود على غيرانية اجد. مهرية تحطنها غرتها العيد
كم دون ميتة من مستنيل قذف. ومن فلاة بها تستودع العيس
حنت الى نخلة القصوى فقلت لها. بسل حرام الا تلك الذا ريس
أمي شآمية اذ لا عراق لنا. قوما نؤم ذا فمنا شوس
فان يك الكيل اليمامة عشرة. فما كيل ميا فارقين باعشرا
لنفسي اقول اعيتني باشرها. كيف بدرذرة. وعصيتني من
شبت الى دبت. ليس بعشك فادرجي هذا احق منزل بترك
الصيف ضيعت اللبن الربيع اغفلت الغمامة. وعلى المفارة
ارقبت السقاة. عودي الى مباركك الحقك الشر باهلك.

فمن اناس انت ليس الشرق بوطن الظليم ولا النجل
بمرتع الغفر.

لكل اناس من معد عمارة. عوض اليها يلجؤن وجانب
وكنت ظننت ان الايام تسمح لي بالاقامة هناك فاذا الضاربة
اعجا بعراقها والامة ابخل بضربتها والعبد اشح بكراعه
والغراب اضن بتمرته. وجدت العلم ببغداذ اكثر من الحصى
عند جمرة العقبة. وارخص من الصيحاني بالجابرة وامكن
من الآبنوس. واقرب من الجريد بالبحرة ولكن على كل خير
مانع. ودون كل درة خرسا موجية او خضرا طامية.
اذا لم تستطع امرا فدعه. وجاوزه الى ما تستطيع
يكفيك. بلغك المحل ان عجز ظل عن شخصك فلا يعجزن عن
عضو منك فلا زينت الرؤس الحالبة. ونزت العقود
تحت الراكب. ومنعت القلوع النازع. ولم تعم الفلوت
شاكي الابرة. وعيى العقل وجه المشتار. وخيب رآئدا
سحاب. وكذب شآما برق. واخلف ربيعيا منطقة
عادت لعبرها لبيس. وذكر وجاره ثعالة. وطرب لو كنته
ابن دائية. وهبطت في طريق واديا. ولا فرعت جبلا

يا سلوة الأيام موعدك الحشر موعد واسد بعيد لا سلو ،
حتى يؤوب غريبي الفرقة ، ويرجع النعم الى الجيرة ، ويبعث
نبي من مكة ، ولم تمكن الآجال ذبرا ، لوجب ان أقل بها صبرا
على اني والله قد اعلمتها أني مرتحل ، وان عزمي على ذلك جاد ،
مزمع ، فأذنت فيه واحسبها ظنتني مذقة الشارب ،
وهيض الخايب ، ولكل اجل كتاب ، وحتى لعقد كنعيم
أهل الجنة كلما نفد جدد ، وشرط إملال سامع وإفناء
زمان والله تجعلها وإياي فداء مولاي من كل رزية ،
ويصير المخوص عني بالعزية ، وربّ سامع إخبري ، لم
يسمع عذري ، والمعاذر مكاذب غير ان الرائد لا يكذب
أهله فان قال ادام الله عزه ، يأبى الحقين العذرة ، واذا
سمعت بسري القين فاعلم انه مصبح ، وفي النوى يكذب
الصادق فهو الذي أخرج الجذع من الجريمة ، والنار من
العريمة ، ما كبت حلب في الإبداء والإنهاء إلا كما تكب
جريدة الخازة لا دوها من أهوال البحار ، وانا كما علم
ادام الله تأييده وحشي الغريزة إنسي الولادة ، وكل
إزب لفور ،

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى ، وصوت انسان فكدت أطير
يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي ، بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك ،
يود بجذع الأنف لو ان ظهره ، من الناس لغرى من سراة أديم
لو رحلت حلب لتعينت على صوق إن قضيتها نصبت ،
وان تخلفت عنها غربت وقصيت ، ومن لم يبط ثمان
لارآك لم يعتب عليه في إبداء المشاكل ، ويطلب من راكب
بحر الفرض من مسافر البحرين الحماس ، وشوقي الى مشاهدة
شوق اليفن الى الشباب ، والشارف الى التقاب ،
لو أوسقته الحمائل أضعفها عن الذميل ، أو طبقته
الحمائم لأغصتها بالهديل ، وكيف تزيد الحمائم ، الخطباء
على الحاتة ، الخطباء ، الرياش أفضل من الريش المكرة ، والمنزل
أشرف من الوكر ، وطوق الذهب خير من طوق الغيهب ،
وابن الشارف من السبيب العارف ليس ام الفصيل
من ذوات التحصيل ، انما حنين بعده سلة ، واشتغال بثم
ثم خلة ، وأشفى على فاكبة قربه كاسف وحشية تربت
طلا ، في صفا صف وقلا ، اتخذت بيتا كالخدرة في ظل
الغادرة من السدر ، ثم هكعت في الهجير فدرج الطفل ،

في اليمامة وحصاة بتهامة ٥

فصل الى رجل كانت له عند رجل مائة وستة وستون درهما ونصف فسأله ان يشتري بها وحشا

كتبت مستهل شهر كذا عرفك الله يمن دعجه وغرره ومظلمه وازهره وشوقي اليك شوق الاسدي الى وشله والنميري تلقاء هملة والله يجمعنا في دار الغرة على الطاعة والمسرة وفي خير الدور ينزع الغل من الصدور والمثل السائر الا حظية فلا اليه وما الوت في اقتضاء فلان بهنيدة عددا وسني رماء ابن مقبل مبعدا وعدة نجوم الثريا وشطر قفلة لم تنتقص شيا فذلك مائة وستة وستون درهما ونصف وسالته ان يشتري بها ابرادا غدا عليها بالحلو بلو عمل وابن بلو وقلت الشيخ ايده الله في سيف خضارة وجوار النوفل وهي تدرك عنده العقربين وترد اذى الاشهبين شبان واخيه وصفوان ولياليه فاعطاني فلان اماني الرقوب ومواعيد عرقوب ٥

وكتب الى خاله ابي القسم علي بن سبيكة

عند طلوعه من العراق ووجد امه قد توفيت ولم يعلم قبل مقدمه بذلك ٥

كتابي اطال الله بقاء سيدي ما طلع صبير ورسا ثبير من معرة النعمن ولكل نبا مستقر وورد تهامة بعد سامة ورود كعب بن مامة فانا لله وانا اليه راجعون وله الحمد ممزوجا به الدمع مستكا له من الوجد السمع وصلى الله على سيدنا محمد وعترته صلوة يثقل بها لساني حزنا وترجح في المحشر قدرا ووزنا ثم اذكر قصصي بعد ذلك

الا يا ليتني والمرء ليت وما تغني من الحدثان ليت
يا ليت عمرا وليت ضلة سفه لم يغز فهما ولم يحلل بواديها
لو ان صدور الامر يبدون للفتى كاعقابه لم تلفه يتندم
رحمك الله من ساكنة رمس اصبحت حياتك كامس
فان ينقطع منك الرجا فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
لا امل بعدها خيرا ولا ازيد في المحن الا ايضاعا وسيرا
صلى الله عليك من مفقودة اذ لا يلايمك المكان البلقع
اني حللت وكنت جد فروقة بلدا يمر به الشجاع فيفزع
لا بارك الله في الدنيا اذا انقطعت اسباب دنياك من اسباب دنيانا

في المناجاة والمحاورة فخشيت ان يسبق الي ظن انا منه
بريء، وبسواه جدير حري، وكان التأخر عن ذلك زلة
والترك لتنجزه غفلة، لانه كلفني إقلاق تبير، ولحاق
البدر المنير، فما بال العلاوة بين الفودين، والبنانة
بعد اليدين، لا معتبة ان جاريت ببكي، الفطر عن
ركي، القطر هو بداني بما لا استحق، فاجبت بما أوذمه
علي الرق، ولم اكن كعاقر الرمل امطر فلا اروض،
وكحفير الميت اعوض ولا اعوض، لا اقل من كوني مثل
وذيلة الغريبة، وزلفة المضر الاريبة، يطلع
فيها ذو الوجه الجميل، فتجتهد له في التمثيل، ولا تبدأه
على مكافاتي شف الطلعة البهية، على صورتها في
المرآة الجلية، فاذا راع، في لفظه الى اليفاع، وعدل
في الكلام فاعتدل، آض وليه فلزم الانخفاض، وفاء
فأخذ اللقاء، وسيدي ابو فلان فرقد حندسي
وكوكب ربيعي وروضة أملي، ولما كان هو وسيدي
قمرين في طفاوة، وشمسين في هالة، وبشريين في كلمة
اقتصرت على الكتاب الى احدهما دون الآخر وانا اهدي

الى

الى حضرتهما ثناء مسكيا، وسلاما زكيا، هقيان ارسا العلم،
واورق السلم، ان شاء الله تعالى

فصل من كتاب الى رجل قيل ان الاسد اكله
بعد ان غدر به المكاري واسم المكاري موسى

ولم ازل طائش الفكر لما قيل جهل على اي صرعيه وقع،
ولم يدر اين بقع، وقيل سقط العشاء به على سرحان فقلت
دهد الرين سعد القين، ولع جاء به ملع، وداخلني
لذلك هلع، والشفيق بسوء ظن مولع، فلما وردت الرفقة
رفقة حسين من افامية خبروني انهم رأوك فقلت الاشراق
على ثبير، ولا ينبئك مثل خبير، فلما ورد كتابك انك لم
تدخلها صرت بين عجبين، عجب من موسى وعجب من حسين
ظان الخير، وزاجر شمالي الطير، فاما موسى فجرى على عادة
المكارين، وذوات البرين، وركب لهم طريقا كالضيح
وخطوط السيح، واما حسين فهو الثقة ولكنه شبه
وما أبه، وتحسب وما نسب، ويأتيك بالاخبار من لم
تزود، ولا ضربت له رأس موعد، واذ قد من الله
بالسلامة فأهون بالنصي في المكان القصي، وكربة

جعلته ادام الله عزه الجنة الواقية، والعدة الباقية،
واذا تضوع لمكارمه أرج، واتصل من اغصان مناقبه
حرج، أظهرت المرح، واضمرت القرح، كالأمة
تفخر بحدج ربتها، والمعرية بنعم اهل بيتها، وقد علمت
أن تأخير الجواب انما كان لإلحاق حس الشر بأسه
ورد غائلة الغلط على نفسه، لأني كتبت بعد ما حلم الأديم
وبلي الرديم، وأبطأ الغروب أملؤها من شفا المكروب
والعشار الهجان، أثقل ما زجره الفتيان، وقد أيقنت
ان رسل نصيحته ليس بسمار، وان صواب رأيه عن غير
ائتمار، ولم اكتب في أمر ابي فلان الا متشكرا، ثم
ثنيت باسترفاد المعونة مذكرا، اذ كان ادام الله عزه
لا يشير لسائله الى الأفذ البعيد، ولا يضرب لراجيه
رؤس المواعيد.

أرخ يديك واسترخ، إن الزناد من مرخ
فأما تداركه ما جرى من الوهم فاذا أعطيت القوس
باريها والخيل فوارسها والقناة مصرفها وحضت
قدم الباطل بثبات الحق، وزالت حنادس المين

باشراق

باشراق شموس الصدق، وما استند ابو فلان الا الى هضب
متالع، واعتصم بغرز جواد غير ظالع، ما هز نابيا،
ولا ارسل الى الغاية كابيا، ولولا عنايته لاعتمد على
اليرمع بكفيه، واتبع اليلمع بناظريه، ولقي أم
الربيق على أريق، ولو لم يتعب سيدي انامله بالمكاتبة
وقلمه في الاجابة، لكانت دلائل صنائعه ناطقة،
ومخائل احسانه مخبرة صادقة، يريك بشر ما أحار
مشفر، كفى بضيائها هاديا، وبنشرها مناديا، واما تجميله
أمر الجماعة بحضرة الرئيس ابي فلان فنعمة وليت نعما، وكرم
أردف كرما، وتلك حضرة يألفها الخير إلف الابل السعدان
والمحار العدان، والجماعة اوليا فضلها، وغراس أهلها
واما الفصل في ترتيب الخطاب فلا غرو لمن نزل الى درجات
ان ارتفع اليه درجة، ولمن سلك نحوي المشبهات ان
اسلك نحوه المحجة، وذاك فعل مدل وجهد مقل، فأنا
حينئذ كمن قام ليتلقى الغمام شوقا الى عذب ماء، قطع اليه
بين الارض والسماء، وقد والله العظيم اردت سؤاله
في الرجوع الى مرتبته في المكاتبة واجرائي على مقداري

وتبقى لنا النعمة الغامرة ... بل نزيد على هذا التمثيل فنكون
بخافي يديه وريشتي جناح وشعبتي غصين اذا ما النسيم
مالت، وان اعتدل له اعتدلت. فلسانى ينطق عن ضميره
نطق المزمار عن فم القاصبة، والأوتار عن انامل
الضاربة، وقد كنت عجزت عن أداء حق سيدي عجز رقوق
الغناء ... دون ادراك الثناء ... وضنين الوجد المورد
عن تغيير نعم مطرد. فما ترانى الآن اقول على أتى
جرعتى أقع، وفى اى وجه أبقع. حياك من خلائق
لا أحدث عربيا، ولا أسأل لمجيبا، حسب اللسان
تقريظ المنعم، والجنان مثقة المتفضل المكرم، ولست
أدع امرأ كرمه وإن كفى، ولا اختفاء درة مناقبه
وإن طفا، واتمام الصنيعة اتباع الفرس لجامها والناقة
زمامها واسعادا لى ظنان بالحظه، ورأى اللحظ والسورة
تملى المشورة حتى يقدم على أطفاله فهم لغيبته مبتئسون
ويسألونه كل وقت يسألون. سؤال المجدب بالكلاء،
والمستوحش من الوحدة عن الملاء، ويرقبون طلوعه
عليهم ترقب مخلفات السرب. مواقاة الأمهات بالثرب

وبقاؤه الحاجة العظمى، والنعمة التى ليس مثلها نعمى، وان
كانت له شغلا شاغلا عن ترفى بذكره، وقع غلتى بالحرمة فيها مضطلعا

وكتب الى صديق له سأله ان ينقصه فى ترتيب المكاتبة

كتبى اطال الله بقاء الرئيس الفاضل بلا استثناء، والمشتمل
بجملة الثناء، من المستقر المأنوس بحسن ذكره، المأهول
بجملة شكره، عن قلب يعوم فى ولائه عوم الحجاة فى
الغدير، والقطرة فى حوض الصنيع، والحمد رب
العالمين، وصلواته على خيرته المنتخبين، وشوقى الى
حضرة السعيد كرحيق إذا عتق جاد، وراوى أثيره
كلما قدم ساد، شوق لا تحسنه باكية هبيل، ولا نامية
الى جديل، وكان كتابه اذا ورد كطائر بشاره، وقع
وآ سراره، فوجئ فقنع، وان طناب فى صفة ما عرفت
حقيقته خلق مجتنب، وترك البيان لما ظهر أجدر
وأوجب، وفضضته عن عتائر الخطيئة، ومقاطر
الأطيئة، وعظمت نعمة الله جل اسمه على ما ذكره من ان
السلامة عليه جلباب، والنعمة له منزل وجناب، لأنى

بنفسها في البراح . وكيف يستتر من قاد البازل .
ويستتر من طوى المنازل . والنظرة من ذي علق كافية
والنهلة بعد طلق شافية . وقد علمت أن الثاوي بساحته
لا تسنح له الظبا . ولا يهتك عليه الخبا . ولا يصادفه ورد
نطاة . ولا الشافعة لدائرة اللطاة . لكن ينام لأمنه
نوم الجارية . عن سوم السارية . ويطرح الهموم فكره
اطراح الآبق إبالته . والمخفق حبالته . وإن نزيل
غيره كالأشقر إن تقدم نحر . وإن تأخر عقر . وكان
سيدي أبو فلان لا يفتأ لهجا بما أولاه سيدي الأستاذ
أدام الله عزه وأنه لعناية سلم . بعدما كلم . واستنقذ
بعدما وقذ . ولولا ذلك لعد جناة الرائد . وحصاة
الذائد . ولسقي بكدر . وترك على مثل ليلة الصدر .
فأنجاه الله جل اسمه على يديه من صفر الإناء . ومعر الفناء
فأضاف الله له الأجر الآجل . إلى الشكر العاجل . فقد منعه
أن يجذ جذ الصليانة . ويقترف اقتراف الضربة . ويسقط
سقوط ناب المخلف . ويلتمع التماع شفافة السعن البديع
وتلك عرى انعقدت . وأسباب توكدت . لما كانت عناية

سيدي أيده الله منه على طرف الثمة . ودون القمة . فآنسه
بين سمع البيداء وبصرها . ومراشح العين لجآذرها . شراب
بأنقاع . موقد ناره باليفاع .
تونسه دائرة لا تفزع . عند اللقاء وخطيب مصقع
سواء عليه أي حين أتيته . أساعة بؤسى تتقى أم بأسعد
وفي كل ثلاث ترد كتبه محيطة من شكر مننه بالأوقار
متصلة بذلك ذات المرار . وهل جرى على غريب شاكلة
أو سار في دارس محجة . إنما اتبع طريقا لأسرته كقرا الثعبان
وبارئ الصناع .
وهل ينبت الخطي إلا وشيجه . وتغرس إلا في منابتها النخل
وغير ملوم من عشق الثناء لأنه أحسن حبيب مزور .
وأبقى منفس مذخور . وأوفاك مثن ما أسديت .
وجزاك معترف الذي أوليت . وقد بث أهل أبي فلان
الدعاء في كل ريع . ورجوه رجاء الربيع .
لزغب كأولاد القطا راث خلفها . على عاجزات النهض حمر حواصله
فأنا أطال الله بقاء سيدي وهذا الرجل فرعا سمرة وقضيبا
أراكة وطائرا وكر وأليفا واد تنصرنا الغمامة الواحد .

نفسي عنها بستر الجميص بالقميص، واجي البشر بسجوف
البشر، فشكرني في فضله الذي مثله مثل الصبح اذا لمع تصرف
الحيوان في شؤونه فخرج من جبته اليربوع، وبرز الملك
من أجل الربوع، وقد يولع البجرس، بان تجرس في
البلد الجرد، فرأم أسد ورد، واني خبرت ان تلك الرسالة
الاولى عرضت بالموطن الكريم فاوجب ذلك رحيل أهلها
مشرعة لمثل نجبتها، وكيف لا تتبع، وفي اليم تقع، وهي
بمقصد سيدنا فاخره، ولو نهيت الاولى لانتهت الآخرة

وكتب الى بعض اولياء السلطان يشفع في
صديق له كان عاملا ليوسف بالجبين بن عنبسة بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم كتابي أطال الله بقاء سيدي
الاستاذ الكافي خزائم الامور، وآطأ اعناق الدهور،
على حال تشكر، ونعمة لا تتمكر، انا معها بالتقصير عن واجبة
معترف، ولشرف أخلاقه مظهر ومبشر، والحمد لرب العالمين
وصلاته على صفوته المنتخبين، وأحلف بالقسم العازم،
والنذر اللازم، اذات طوق لا تنزعه، وبرد من الربيع
ليست تخلعه، جاد الوسمي لها فاخضرت، وبكت شجوها

لاثغنت، عالية ذوابة فنن غض، فهي لا في السماء ولا
في الارض، تكرر القيل، وتنطق الخفيف والثقيل،
بأشوق الى بديلها مني الى مشاهدته، ولا أسف على خليلها
من قلبي على فائت خدمته، وان عقفت نفسي بترك الكاتبة
عقوق الصب ولده، والسارق يده، فانا ذلك لهم
واجل، وخطب شاغل، وتوخي للتخفيف، وتكتما عن
التكليف، واني لاصبت الى لقائه صبابة المعود الى وطنه
والشجن الى شجنه، واحن في خلال ذلك الى مناجاة جنين
الشوارف الى السقاب، والهوائف الى ورود النقاب
اذ كان ضيفه لا يبيت مبيت القفر، وغير جاره مرادسا
خلب الجفر، وأنشى اخباره الطيبة انتشار الزهر،
وأستافها كل عشي وسفر، ولي بها وجد الصادية
بماء الغادية، لا يزال يهجني بها باكر مع السارق، وآيب
بآية الطارق، جعلها الله ابدا ضاحكة البشير، سارة
للصديق والعشير، واني لاستهر بمودته اشتهار الابلق
العقوق، واستدل بمعرفته استدلال شائم البروق،
ولو كتمتها تم بها الخلد نميمة الزجاجة بالراح، والنخلة

الباهرة . ويتبرك بالاحباب الطاهرة .
باتت تطالب ليلى ملتمسا لها . جزل الجذى غير خوار ولا دعر
وقرأت من سورة الاولى ومعه جذوة من نار ان لبثت
فنار ابرهيم . وان أويت فنار الكليم . واجتنى نهارا
جئت به المرازبة كسرى . وجعل فى فكاك الاسرى واذرك
نوحا مع القوم . وبقى غضا الى اليوم . وما انتجع موسى
الا الروض الغميم . ولا اتبع الا أصدق مغنيم . وورد عيسى
الزعيرى من حضرة المطهرة كأنه زهرة ربيع او وردة
ربيع . كثيرة الورق طيبة العرق . وليس هو فى نعمة
كالريم . فى ظلال الضريم . والجآبة فى السحاب المنجاب .
لأن الظلام يسفر . والغمام ينسفر . ولكنه مثل النون فى اللجة
والاعفر تحت جرة . وقد كنت عرفت سيدنا فيما سلف
ان الادب كعهود فى عقب عهود . اروت البنجاذ فاظنك
بالوهود . واني نزلت من ذلك الغيث ببلد طسم . كاثر
الوسم . منعه القراع . من الاقراع . يا بؤس بنى سدوس
العدو حازب . والكلأ حازب . يا خيبة بنى عبد المدان
ضأن فى الحرب وضأن فى السندان . فما رأيت ذلك

انتعبت الأظل . فلم أجد الا الخطل . فليس فى البيد
الا الهبيد . جنيته من نجوة . جئت من فوق الارض با
لها من قرار لبن الابل عن المرار مرة . وعن الاراك
طيب حر . هذا مثلى فى الادب . فما فى النسب . فلم تزل
لى الحمد . وبقا سيدنا بلغتان بلغة صبر . وبلغة وفر .
انا منها بين السيلة المزعية . والتقوح الربعية .
هذه عام . وتلك عام . وطعام . والقليل سلم الى الجليل
كالمصلى بزيت الصوة . باسباغ الوضوء . والتكفير بازالة
التغفير . وقاصد بيتا لله يغسل الحوب بطول النحوب
وأنا فى مكاتبة حضرة سيدنا الجليلة والميل عن حضرة سيدنا
الاجل والده . اعز الله سلطانه كسبا بن يغوث . لما انتهل
فى التقرب الى خالق النور . ومصرف الامور . نظر هل
يرى اشرف من الشمس بدا . فيجد لها تعبدا . وغير ملوم سيدنا
لو اعرض عن شقائق النعمان الربعية . ومدائحه النيرة بوعيثة
ملالا من أهل البلد المضاف الى هذا الاسم فغير معتذر . ممن
ابغض لاجلهم بنى المنذر . وهم الى حضرة التسعة رجلان سائل
وقائل أما السائل فنائح . واما القائل فغير مستريح . وقد سرت

ويُستشهد بأخماص الأرض. ارؤبة عنده في بغير، فما
قولك في مضبّ وادي الأظافير. ومن نظر في كتاب يعقوب
وجده كالمُهمَل. الا باب فَعِل وفَعَل. فانه مولف على
عشرين حرفا ستة مذلقة. وثلاثة مطبقة. واربعة من
الحروف الشديدة. وواحد من المزيدة. وثنتين
التآ والذال. وآخر مستعال. واثنين العين والحآ.
والسين مضافة الى حيز الزآ. فرحم الله ابا يوسف لو عاش
لفاظ كمدا. او احفاظ حسدا. سبق ابن السكيت ثم
صار السكيت. ومن ثم حار وتبدا البيت. كان الكتاب
تبرا في تراب معدن. بين الخث وبين المندن. فاستخرجه
سيدنا واستوشاه. وصقله فكره ووشاه. فغبط
النبرات على الترقيش. والآل النقيش. فهو محبوب ليس يهين
على انه ذو وجهين. ما نم قط ولا هم. ولا نطق ولا ارتم
قد ناب في كلام العرب الصميم. مناب مرآة المنجم في علم التنجيم
شخصها ضئيل مذموم. وفيها القران والنجوم. واقول بعد
في اعادة اللفظ ان حكم التاليف في ذكر الكلمة مرتين.
كالجمع في النكاح بين اختين. الاولى حلّ يُرام. والثانية

بسل حرام. كيف يكون في الهودج ليثان. وفي الشبّة
جميشان. يا ام القتيات حسبك من الشنو. يا ذا
العثيان شرعك من السنود. حبك انت بزيتب
وعد. وتيم ايها الرجل بسوى سعد. اقل اثير. والاسم
كثير. مثل يعقوب مثل خود كبرة الحلي ضاعفة على
الترآق. وعطبة الخصر والساق. كان يوم قدوم تلك
السنخة يوم ضريب حفز الوحش مع الانيس. واضاف
الجنس الى غير الجنس. ولم يحكم على الظبآ. بالسباء. ولا
على الآجال. بالاوجال. ولكن الاضداد تجمع فتسمع.
وتتصرف بلذات. من غير اذاة. وان عبده موسى
لعيني نقابا. فقال تهلم كتابا. يكون لك شرفا. وبموالاتك
في حضرة سيدنا اطال الله بقاه معترفا. فتلوت عليه كاتين
الآيتين. ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى. وانك لا
تظمأ فيها ولا تضحى. واحسبه راى نور السؤدد فقال
للخليفة. فقال موسى عليه السلام لاهليه. اني آنست نارا
لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى. فليت شعري
ما يطلب اقبس ذهبت. ام قبس لهب. بل يتشرف الاخلاق

الكيفية . تقاعل على جاعل عنده كمقرون العروس ، وجبهتها
كمذهب العروس ، وأنفي للكندي ، وقاف كمجة السعدي
اذا اصطكت بضيق مجراها ، تلاقي العسجدية والتطييم
فالنصيب ، في تضاعيف التنسيب ، والسباب في ذلك
التشبيب ليس رويته بمغلوب ، ولكنه من ازوآء القلوب
قد جمع أنيل آء الصبى ، وصليل ظباء الظبى فالمصراع
كرذيلة الغربية ، كعقب الزينة والريبة ، وأرت الحسنا
اسناها ، والسمجة اعناها . فاما الراح فلو ذكرها لشفت
من الهرم ، وانشفت من الكرم الى الكرم ، ولم ترض دنان
العقار بلباس القار ، ونسج العناكب على المناكب ،
ولكن تكسى من وشي ثيابا ، ويجعل طلاوها زرزابا ، ولقد
سمعته ذكر خيمة يغبط المسك جارها من البشام ، وتود
سعد الأخيلية انه سعد الخيام ، ووقفت على مختصر اصلاح
المنطق الذى كاد يسمات الأبواب ، تغنى عن سائر
الكتاب ، فعجبت كل العجب من تقييد الاجمال ، بطلاء الأحمال
وقلب البحر الى قلب النحر ، واجراء الفرات ، في مثل
الأخرات ، شرفاله تصنيفا شفى الريب ، وكفى من ابن

قريب ، ودل على جامع اللغة بالايماء ، كما دل المصرع
الطال من الأسماء ، أقول في الاخبار ، ادرت أبعد الخبار
فاذا اضمرته ، عرف متى قلت أمرته ، وأبلى من المرض المريض
بما استنقط من شهود القريض ، كانهم في تلك الحال شهدوا
بالمحال ، عند قاض عرف أنهم بالانتقاض ، على حق
علمه بالعيان ، فاستغنى فيه عن كل بيان ، وقد أملت
شواهد اصلاح المنطق فوجدتها عشرة انواع في عدة
اخوة الصديق ، لما تظاهروا على غير حقيق ، وتزيد على
عشرة بواحد ، كأخ يوسف لم يكن بالشاهد ، والشعر الاول
وان كان سبب الأثرة ، وصحيفة المأثرة ، فانه كذوب
القاله ، نموم الاطاله ، وان قفا نبك على خشبها
وقدم سبها ، لتقر بما يبطل شهادة العدل الرضى ، فكيف
بالبغي الأنثى ، قاتلها الله عجوزا لو كانت بشرية ، كانت
من أغوى البرية ، وقد تمادى بابى يوسف رحمه الله الاجتهاد
في اقامة الاشهاد ، حتى انشد رجز الضب ، وان معدا
من ذلك لجد مغضب ، أحلى مضاحته يستعان بالقرض

ما خانته قوة الخاطر الأمين . ولا عيب بسناد ولا تضمين
وأين النثرة . من العثرة . والغرقد . من الفرقد . والساعي
في أثره فارس عصا بصير . لا فارس عصا قصير وأنا ثابت
على هذه الطوية ثبات حركة البناء . مقيم تلك الشهادة
بغير استثناء . غني عن الأيمان فلا عدم . مقسم على ما قلت
فلا حنث ولا ندم . وإنما تخبأ الدرة . للحسناء الحرة .
ويجاد باليمين . في العلق الثمين . ما أنفسه خاطرا امترى
الفضة . من القضة . والوضاه . من مثل الحصاه . وربما
نزعت الأشباه . ولم يشبه المرء أباه . ولا غرو لذلك
الخضرة أم اللهيب . والخمرة بنت الغربيب . وكذلك
سيدنا ولد من سحر المتقدمين . حكمة للحنفاء المتدينين
كم له من قافية تبني السود . وتثني الحسود . كالميت
من شرب العاتقة الكميت . نشوره قريب . وحسابه
تثريب . أين مشبهوا الناقة بالفدن . والصحصح برداء
الردن . وجب الرحيل . عن الربع المحيل . نشأ بعدهم
واصف . غودروا له كالمناصف . إذا سمع الخافض
صفته للسهب . الفسيح والرهب الطليح . ودأن خشية

بين الأحناء . وخلوقه عصيم الهناء . وحكم بالقود
في الرقود . وصاغ برى ذوات الأرسان . من برى
البيض الحسان . شنفا لدر النحور . وعيون الحور
وشعفا بدر بكي . وعين مثل الركي . وإعراضا عن
بدور . سكن في الخدور . إلى حول كأهلة المحول . فهن
أشباه القسي . ونعام السي . وإن أخذ في نعت الخيل
فيا خيبة من شبه الأوابد بالتقييد . وشبه الحافر بقعب
الوليد . نعتا غبط به الهجين المنسوب . والبازي
اليعسوب . إذ رزق من الخير . ما ليس بكثير من سباع
الطير . وذلك أنه على الصغر . سمي بعض الغرر . وقد مضى
حرس . وخفت جرس . وللقالع . أبغض ظالع . والأزرق
يجنبك عنه الفرق . فالآن سلمت الجبهة من المعض .
وشمل بعضها بركات بعض . فأيقن النطيح . أن ربه لا
يطيح . والمهقوع . نجا راكبه من الوقوع . فلن يحرب .
قائد المغرب . ولن يرجل سائس الأرجل . والعاب . وإن
لحق الكعاب . ناكب . عن ناقلات المراكب . وقالت خيفانة
امرئ القيس الدبآء . لراعي المبآء . والأثفية . للقدر

وقرباه سلامة متوسط المجموعات. فانه آمن من المروعات
فقد افتننت في نعمها الرائعة. كافتنان الدائرة الرابعة
وذلك انها ام ستة موجودين. وثلاثة مفقودين. وانا
اعد نفسي مراسلة حضرة سيدنا الجليلة عدة ثريا الليل.
وثريا سهيل. هذه القمر. وتلك عمر. واعظمه في كل وقت.
اعظاما في مقة وبعض الاعظام في مقت. فقد نصب للاداب
قبة صار الشام فيها كشامة المعيب. والعراق كعراق الشعيب
احسب طلالها من البردين. واغنت العالم عن الهندين
هند الطيب. وهند النسيب. ربة الخمار. وارباب
قمار. اخدان التجر. وخدينة الهجر. ما حاملة طوق من
الليل. وبرد من المرتبع مكفوف الذيل. اوفت الاشا
فقالت للكئيب ما شاء. تسمعه غير مفهوم. لا بالرمل ولا
بالمزموم. كأن سجيعها قريض. ومراسلها الغريض. فقد
ما دلشجوها العود. وفقيدها لا يعود. تندب هديلا فات
واتيح له بعض الافات. باشوق الى هديلها من عبده.
الى مناسمة انبائه. ولا اوجد على الفها منه على زيارة
فنائه. وليس الاشواق لذوات الاطواق. ولا عند

الساجعة

الساجعة. عبرة متراجعة. انما رأت الشرطين. قبل البطين
والرشا. بعد العشا. فحكت صوت الماء في الخرير. وأتت
براء دائمة التكرير. فقال جاهل فقدت حميما. وثكلت ولدا
قديما. وهيهات يا باكية اصبحت. فصدحت. وامسيت
فتناسيت. لا همام لا همام. ما رأيت اعجب من هاتف
الحمام. سلم فناح. وصمت وهو مكسور الجناح. انما
الشوق لمن يذكر في كل حين. ولا يذهله مضي السنين.
وسيدنا اطال الله بقاه. القائل النظم في الذكاء مثل الزهر.
وفي البقاء مثل الجوهر. تحسب بادرته التاج. ارتفع عن
الحجاج. وغابرته الحجل في الرجل. يجمع بين اللفظ القليل
والمعنى الجليل. جمع الاقعوان في لعابه بين القلة.
وفقد البلة. خشن فحسن. ولان فما هان. لين الشكير
يدل على عتق المحضير. وحرش الدينار. اية كرم النجار.
فصنوف الاشعار بعده كالف السلم. يلفظ بها في الكلام
ولا تثبت لها هيئة بعد اللام. خلص من سبك النقد
خلوص الذهب من اللهب. واللجين من يد القين
كانه لآل في اعناق حوال. وسواه لط. في عنق ثط.

النعيب او نسي . وهبط الارض فمشى في قيد . وتمثل
ببيت دريد .

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه . فلما علا . قال للباطل ابعد
وأراد الإياب . في ذلك الجلباب . فكره الشمات
فكمد حتى مات . ورب ولي أغرق في الإكرام . فوقع
في الإبرام . إبرام السأم . لا إبرام السلم . فحرس الله سيدنا
حتى تدغم الطا في الها . فتلك حراسة بغير انتها . وذلك
ان هذين ضدان . وعلى التضاد متباعدان . رخو وشديد
وهاو وذو تصعيد . وهما في الجهر والهمس بمنزلة غد
وأمس . وجعل الله رتبته التي كالفاعل والمبتدا . نظير
الفعل في انها لا تنخفض أبدا . فقد جعلني ان حضرت عرف
شاني . وإن غبت لم يجهل مكاني . كيا في الندا . والمحذوف
من الابتدا . اذا قلت زيد أقبل . والابل الابل . بعد
ما كنت كها الوقف إن ألقيت فبواجب . وان ذكرت
فغير لازب . اني وان غدوت في زمن كثير الدد . كهاء
العدد . لزمت المذكر . فأتت بالمنكر . مع الف يراني
في الأصل . كألف الوصل . يذكرني لغير الثنا . ويطرحني عند

الاستغنا

الاستغنا . وحال كالهمزة تبدل العين . وتجعل بين بين .
وتكون تارة حرف لين . وتارة مثل الصامت الصين
فهي لا تثبت على طريقة . ولا تدرك لها صورة في الحقيقة
ونوائب الحقت الكبير بالصغير . كانها ترخيم التصغير .
ردت المستحلس الى حليس . وقابوس الى قبيس . لا أمد
صوتي بتلك الألاء . مد الكوفي صوته في هولاء . واخفف
عن سيدنا الرئيس الحبر . تخفيف المدني ما قدر عليه من
النبر . إن كاتبت فلا ملتمس جواب . وان أسهبت في
الشكر فلا طالب ثواب . حسبي ما لدي من أياديه . وما غمر
من فضل السيد الاكبر أبيه . ادام الله لهما القدرة . ما دام
الضرب الاول من الطويل صحيحا . والمنسرح خفيفا سريحا .
وقبض الله يمين عدوهما عن كل معن . قبض العروض من
اول وزن . وجمع له المهانة الى التقييد . كما جمعا في ثاني
المديد . وقلم قلم الفسيط . وخبل كسباعي البسيط . وعصب
الله الشر بهامة شانيهما وهو مخزو . عصب الوافر الثالث
وهو مجزو . بل أضمرته الارض إضمار ثالث الكامل . وعداه
أمل الأمل . وسلم سيدانا اعز الله نصرهما ومن احباه

الفتيان . والله استجير من كلمه كطوق العكرمة يحسب لها
كالزينة . وكانه من حداد الحزينة . فقد حليتها بعبقر .
وحليتها ترعد من القر . من دونها يظهر الضفدع . تحت
الشبدع . ويحكم بالجلسام . على الاجسام . والعناية
بجارم الجناية . تمنع الرواجب . من البت بالحكم الواجب
واتبع قولي لما مضى . واشيعه اذا انقضى . بان اقول ان
كنت اوطأت نفسي في تفضيله عشوه . او بغيت على اظهار
الحق رشوه . فمنيت بالحاصب . والعذاب الواصب
ليل الخرص . انعم من ليل المتخرص . ونهار الكاذب .
ابأس من نهار العاذب . وغنائي في تقريظه عن المين .
ومساواة القين . غناء الوصيف . عن لبس النصيف .
والغلام عن الاختضاب بالعلام . وانا على اسهابي كخابط
الظلماء . وباسط اليد الجذماء . ولو جئت من الزرق بكر
ما كافأت على الفريدة من الدر . وليس سرب القطا وان
كثر . بمقاوم البازي ولو لطف وصغر . ومن الغباوة
مباهاة الشمس بسراج . ومواهاة عطالة بالزجاج . وان
ادبي لينظر الى ادبه نظر جرباء العنوق . الى جرباء

العيوق

العيوق . وابن الماء . من السماء . وموقع السيل من
مطلع سهيل . والنعائم . الشارده . من النعائم . الصادرة
والوارده . وتالله اساجل بثمدي بحره . ولن يهلك امرؤ
عرف قدره . والسلام

نسخة رسالته المعروفة برسالة الاغريض الى
ابي القسم المغربي لما انفذ اليه مختصر اصلاح
المنطق الذي الفه وفيها وصف المختصر والثناء
بفضله والتنبيه على كثرة فوائده

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليك ايتها الحكمة المغربية .
والالفاظ العربية . اي هواء رقاك . واي غيث سقاك
برقه كالاغريض . وودقه مثل الاغريض حللت الربوه
وجللت عن الهبوه . اقول لك . قال اخو نمير . لفتاة
بني عمير .
زكا لك صالح وخلاك ذم . وصبحك الايامن والسعود
لانا آسف على قربك من الغراب الحجازي . على حسن الزي
لما اقفر . وركب السفر . فقدم جبال الروم في نوء . انزل
البرس من الجو . فالتفت الى عطفه . وقد شمط فاسي . وترك

وتكلم في تفضيل من تكلم . لا في ما اقتنعت بتفضيله على
الأحداث . ودون شكان الأجداث . ولا غلبته على الغابر
دون الكابر . ولكن وجبت التخيير . ورجحت الطرف
الأخير . وليس النصر بمجزم النصير . ولا التجويد بذهاب
أبد الأبيد . الروي بعد التوجيه . والخد أقدم من
الوجيه . وان كانت البشر بغير غير . والخبر فاقدا
المخبر . فالمخبر بعد الخبء . والعيان تالي الكهنبء . ولا أحد
أصدق من الله في مخلوق مثل ووحاه . ولكن للمرء
بالفارط طبع . وبالجاد . عن العاد . تخلط الوزر .
بالتمر . وتباشر ظلام الثوب بظلام القلوب . وقد
أنكر من أعظم العزى واللات . أجابه محمد صلى الله عليه
من الآيات . فلم أفتأ والله شهيد أصنع الآلق بالشق
وأدبغ الأديم بالسديم . حتى أصبح اليانع . النافع .
واليتم . الذريع . ومن بينهما من زارف في الستن .
وكهيل مقتبن . أحد رجلين الناعم . فهو من أهل الجهل
سالم . والناعم بعيد . يستدعي بالتقليد . وهو والله أم قرية
الفرع الزمخ من أصل ذاك . فشق إلى السماك . وحفظ

النوم . قبل أن يفظ بالكتوم . ولم يزل ضب الآفن
لعب الضافن . وابتوأ الأدس . لإيراد القادمين
حتى التأمت اللأمة . من الزرد . وتألقت الغمة . من
القرد . ولقد همت باستفاد حضرة البهية من بدائعه
بفضل المال . ويكون الجمال . فعدني عن ذلك إعظامي له
واستقصاري نفسي وارعوت بي الهيبة إلى إزامي وكفى
وأبى الله أن يكون التفضل إلا من قبله فوعد التشريف بما
سنح من المنثور والمنظوم فلقلوب إلى وعده بهائم
الظامئة . إلى النطفة الطامية . ولا تزال تقتضينا
اقتضاء الدنف العافية . والبيت القافية . ومن البعض
بالذكر . والقفر بإيام السفر . وأقدمت على خدمة
حضرته بالمكاتبة لإنهي إليها ما نا عليه لا تكثرا بتصنيف
المنطق عنده . وهل أبلغ أن أدعي في تأليف القول
عبده . وقد تقبل صلوة الأتقى . ويسمع دعاء الأعجمي
والفصيح . وأدام الله تأبيده يكبر عن تصفح أمري . وتجاوزه
يسترزلي وعثري . لأن المدية . لا تصل إلى ضب الكدية
إلا بعد التبريح . بذوات التسريح . والإتيان على آل

إلى أن أمسى حبي الرابض، ونجي عند الأحابس،
نصب حتى بعد النصب وبغش، نسيبي وقدش فانتعش،
وعرتني الأريحية، المشتقة من الرياح العربية، فملأت
الصدر، وأرتني مجاوزة القدر، لان الجنوب، تهيج
نقع الجنوب، والشمال، تحرك ساكن الرمال، حتى عاتبت
الضمير، والتفت الى السر الخبير، فقلت البسه في القسم،
أزين من الأشر للبشر، وطالما عصف النسيم فقصف
ولن أكون كالغبار، مار، من الملاطس، فزار المغاطس
أسكران، أنا ام هكران، ان كنت انتشيت، فالثمل،
يقوي الأمل، وأغفيت، فالوسن، يري الحلم الحسن،
هذا مع احاطة اليقين ان العذمة، لا تشد منها الوذمة
وأن البرق، لا يستحق كسوة السرق، وان البديع، لا يملأ
من رسل الصديع، تزيد المرارة، يسقيا المرارة،
ورمة المقر، لا يخلع عليه لون الشقر، ومن أناصح يصفي
بالسقال، ويزن بالثقال البريء يسود فم الغرير،
وأني بالنوء والنوار، وصوار الطيب للصوار، هل أدبي
في أدبرا الا كالنقطة في المطرة، والنخلة عند النخلة، وانما

صاحب الدرهمين غنج عند صاحب الدرهم، والأفطس
أشم في تخيل الأكشم، فاما شداد بن عاد، وعاد الجراد،
فالبدي، نوتهما الترآ اليدي، عند جالب العضده، وبائع
الخضده، فضاق ذرعي في جزآ بالتطول، بضيق فرع النمله
باتخاذ الشمله، والحمنانه، بثقب الحمانه، فليته ادام الله
عزه أطلع من عبده على كنين الاعتقاد، وجنين السواد،
فيعلم ان الرنوع، وجماح الضلوع، مقمعة بالاخطام
مترعة بجنته اشراع الجام، لا لانه جعل عصاتي كثيره،
وخط عنيزي بالعبيره، ولا لان سيد الرئيل لاجل والده
ادام الله سلطانه سبق، من الافضال ما سبق، وقدم
منه، ما كان نشره الشذم، ولكن ما اوتي مقاليد الجوار،
ونطق بفروة حضاره، وعلمت انه في صاغيه، الأدب،
كشبع في طاغيه العرب، ليجب بحبه لجج السوقه،
يجب الميك الرقه، اذا أخذ بالفضل، حكم بالقضه
الفضل، ونصحت له نصح الهدهد لسليمان، وشيعت
اذكر من نبله بالأيمان، أصف وكل وصفي صحيح،
واحلف وحلفي تسبيح، حتى استهلي الامي لا يعلم

والهبع، طريد الربع، ما أقرب طسما من جديس،
وأدنى البازل من السديس، لا يزالون يمارسون
جابه، تنفي النجابه، نفي الدبر للوبر، والسبع
لابن الضبع، ويبين الزلل فيهم من ذوف الثلل، كما
بان القلح من وراء الفلح، فقليل العلم منهم يستطرف
ويستغرب ولا يكاد يعرف، كالشنوف على الانوف
والحقاب في وسط العقاب، والودع في عنق الصدع
والفور بين اهل الكفور، لان سالمهم هامة اليوم او
غد، وان لم يكن ما خاف [illegible] أن قد، ولو رحلوا قبل
أن يوحلوا، وتوكلوا على الله في المسير قبل ان يوكلوا
لنفع الفرار الفرار، واستراح الفقار إلى وضع الأوقار
وكم مصابرة الذرع، لابس الدرع، والبر الهر،
وان كان دون كسب العتاد، ممارسة خرط القتاد،
فقتد المالع، أوطأ من العتد ذي القالع، والمرقد
جاف على ابن أنقد، وانما يشدو بالترنم شاديهم،
ويغدو في أولى الدعوى غاديهم، بين اناس يقظة
أحدهم أقصر من لحظته، وسنته اطول من سنته، وحلية

الدواة، لديه احلى الأدوات، وحسن اليراعة احسن
اليراعة، فاذا جاء بعضهم بسمار، وأرى بتفضيله ممار،
فقد سجد السفساف لاساف، وأهدى الهنم للصنم
والسرفة، تتخذ لمنفعتها الغرفة، وربما عنت القرارة
بالعرارة، وجعل الخمار على وجه الحمار، وليس الضريع
بالمرعى المريع، على أن التفكير قبل التبكير، والخطبة
ثم الخطبة، فاما الحضرة سيدنا بقي ووقي، حتى يلب الهجر
إلى ضياء الفجر، ولوب صلوة العصر من القصر، فما يسعهم
غير الاستماع، والتسليم بعد الاجماع، فان ذكر له ادام
الله تأييده، أن حافر القليب، أنبط المحض الحليب،
وأن الرسل، حلب العسل، وان نجلا من راح، ظهر في
هجل براح، فعارضته اعلم بالمعارضة، وأربة إربته
اقدر على المناقضة، حسب التربة، نطفة تشفي الكربة،
والناقة، علبة عند الإفاقة، والجمجمة، النيابة عن السحابة
المثجمة، وذكره عبده بما يشبه مننه صنيعة يضيق عنها
باع الشكر، وأبعث وحي مني على ذكر، غرست السرور
في سريرتي وعلمت النفاسة نفسي وخلدت الغبطة في خلدي

كالسرطان في انقطاع الصوت النابس، وزحل في المزاج
القارس، فعيهم اطول من رداء العروس، ووعيهم ابكأ
من درّ الخروس، فليتهم كذوات الأصوات المنتصفة،
والناطقين بأسل منحرفة، فان العجمة، لأسهل من البكمة
والحبسة، اقل ضررا من الخرسة، وتمني الفائت،
كمحاولة احياء المائت، ومن يجعل الربوة روبة،
والست عروبة، وضائع اداء الفروض قبل دخول
الأوقات، والإحرام بعد مجاوزة الميقات،
وان كان ما اختلس منهم لا قيمة له في النقيمة، ولا
إشارة اليه من أهل الشارة، فارتياح اللاقطة
بساقطة التقد، كارتياح الماشطة بواسطة العقد،
ولا يزين لأم السمجة، مقتها حسن البهجة، لكن تحنو عليها
طول الحيوة، وتحزن لفقدها عند الممات، وجور نحر
الأفيل، اذا لم يستقل بعبء الفيل، وهدم سخيفات الدور
إذا فرعتها منيفات القصور، وكسر المرماة، لقصرها
عن القناة، ودفن الناب، اذا لم تلحق بالشواب،
ولولا ذلك لوجب ترك النغم، الا ما كان كلا ونعم،

يخبر

يخبر به عن الإرادة، ويمنع قليله من الزيادة، ولخرم
إجلالا لما قال سجع الكلمتين، وتقفية البيتين، وقد
كانت المتحمسة في جاهليتها، وسدنة الاوثان على أوليتها
لا تتخذ بيتا مربعا، إجلالا للكعبة وتورعا، وهل طالب ذلك
سواه الا كمفني الشبيبة، في نسج السبيبة، ومضيع الشرخ
في التماس البرم والمرخ، والسحم، لا يقطع الوحم، والنشم
لا يحسب من الرشم، وكلهم غيره ينفق من راس مال نزر
ولا يحكم على مده بالجزر، لكن ينفد الثغب بالنغب،
ويفني الشمع، بخفيات اللمع، وهم في هذا الصقع كأسنان
المسارح، ونواجذ القمر القوارح، تنكبهم الفوائد تنكيب
السهم العائر، والركب الجائر،
بناحية أما العدو فنازل، مطيف بها في مثل دائرة المهر
يحول فيها الجريض، دون القريض، والحذار، دون أداء
الاعتذار، فقد أدمى الخف، وطء القف، وذهب
الخارب، بذي الغارب، وانما هو رفق ثم اقتسار،
وليس بعد السلب إلا الإسار، فهم يتوقون كفة الحابل
ويتوقعون رشق النابل، على ان القارب، اخو الشارب

مداناة القطب الثابت . وإلزام نسر الحافر . مرام
النسر الطائر . وإذا غلا المرجل . من عدو الأرجل .
وخلا الفقير بالوقير . فإنما ذاك اتفاق . لا إحقاق .
وغاية . ليس وراءها نهاية . وقد ضم المسان ومهاره
ميدان القياس . وشمل الخشاش وجوارحه جو المراس
فسبق الغذوي . واقتنص القمري . وإن قيل فلان أديب
وفلان أريب فإن وفاق الأسماء لا يمنع الفراق عند
الرماء . العرادة . سمية الجراد . والذباب . سمي
طرف القرضاب . وقد تدعى الثمامة جليلة . وبعض
الهامة قبيلة . وليس كل مثوب مبشرا . ولا كل متثائب
مؤشرا . أعرض شأو لا يتعلق بنصبه . وعن أمد لا
يتعب في طلبه . وإنما يعلم بثمر الجبار لمن أصلحه في وقت
الإبار . ويصيد ظليم المقاء . من زهد في ظليم السقاء
نام والله اللاغب . وأدلج الراغب .
تسألني أم وهيب جملا . يمشي رويدا ويكون الأولا
فأصبحت من ليلى الغداة كناظر . مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
وليس حسن الظاهر للمتظاهر . ولا البهار بالباهر . ومن

الزور

الزور . ادعاء المشاء للنزور . وإن جفت الرياض في
الأنواض . واعتم العقيق . بالشقيق . فإن الأبارق
لم تبسط بالنمارق . والقري . لم يفرش بالعبقري . ونحن
ونحن على شحط المعان . واعتراض السهوب دوننا
والرعان . لا نعدم من قبله تثقيف المائل . والإرشاد
إلى المنار المائل . بكتاب حكمة يوفده . وعهد بصيرة
يعهده . والمشتري والزهرة وإن نأيا . يبلغان المحاب
من توليا . في زعم المنجمين . وبعض الفلاسفة المتقدمين .
نعوذ بالله من هذه المقالة . ونستكفيه الإيغال في طرق
الجهالة . ولكن المثل مضروب . والخلق مدبر مربوب .
وإن ضرب أرواق اليتيه بمصر . واستخف من الأشغال
السنية كل إصر . فمن ألفنا بإذن الله مما يرعاه . ومزارعها
أحد ما يكلؤه ويتولاه . فالسيار الفرد عندهم يشتمل بولاية
على الأقطار المتنائية . وينتظم بها أقاليم ضد المتساوية
وكل خالص السام . وقديم سمي الحسام . وأخي حشاشة
من اللب يستنجدها . وفراشة . من التمييز يسترفدها .
مذ سمع ريق أسامه . واجتلى بالتدبر رونق حسامه .

لطهارتها، ومساجد يتدبرها بآثارها، وانما فضل
الطور بالكليم، والمقام بابرهيم، ولقد سمونا بمجاورته،
قبل مجاورته، سمو اليثربي، بجوار النبي، ولعل المعرة
قد نظرت اصح النظر، وفكرت فيما لا ينتقض من الفكر،
فعلمت انه عقد لا يصلح لمقلدها، وسوار يرتفع لجلالته
عن يدها، وتاج لا يطيق حمله مفرقها، وجوثة يشرق
بذرورها مشرقها، وهو ادام الله تأييده، مثل ما نقل
من المحار الصدف الى مفرق الجبار، ومغانيه الاولى كالشجرة
بعد اجتناء الثمرة، والصدفة بغير جوهرة، والكنانة
الخالية من السهام، والعنانية الجالية في الجهام، ولم
يخف علينا ان الغيث من الدجون، في مثل السجون،
وان موضع الزهرة، اعلى العبهر، وان القمر، لم
يخلق للسمر، وليس للمستعير ان يحسب العارية هبة،
ولا يظن ردها الى المعير مثلبة، لكن شرف للصعلوك
العارية من الملوك، وقد افادت هذه البقعة الصيت
البعيد، وانقادت لها ازمة الجد السعيد، ليالي امنتها
المكارم عليه، واستودعتها البراعة جدة اصغريه،

فظعن

فظعن وارجه مقيم، وارتحل وللثناء تخييم، فهي كشهري
ربيع سميا مع الشهور، في اوائل الدهور، ثم انتقلا من
الجدة، الى الشدة، وكان معهما جماديان فصارتا بعد الجمد
الى الوهد، وابت الالقاب، التغير بممر الاحقاب،
فنفدت الرسوم، وخلدت الوسوم، ولولا جفا التربة
والاحجار، عن التخلق باخلاق الجار، لاصبحت ساحتها
للتأدب مختارة، والفصاحة من عند اهلها ممتارة،
فقد قيل ان اصل الطيب عند عبدة الابداد، ان آدم
صلى الله عليه هبط في تلك البلاد، ولكن ابى الجلمود،
قبول الطبع المحمود، وعذرت الكابية في الهمود، والانيس
باجتذاب الخليقة اخلق، وحواسهم بطلاب الفضيلة اولى
واليق، فلولا تنبهوا وقد نبهوا، وشبهوا المرى اذ
تشبهوا، وما هم ابن داية، بصيد الجداية، فكيف
يلتقط القار، بالمنقار، ويستر القرواح، بالجناح،
ام كيف يمد الطراف من النسع، ويقد النجاد من الشسع
هذا ما لا يكون، ولا تسبق اليه الظنون، والظلم البين،
والخطب الذي ليس بهين، تكليف القطب الثابت

موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون. ما خبر عبده حتى
اختبر. ولا عبر إلا بعد ما اعتبر. شاهدنا فيما سمعناه
المعنى الحصير. في الوزن القصير. كصورة كسرى في كاس
المشروب. وتمثال قيصر في الابريز المضروب. لم يزر به
ضيق الدار. وقصر الجدار. إن تغزل فحنين العود.
أو تجزل فهدير الرعود. وان كان ادام الله شرف
الدنيا به استصغر من ذلك ما استكثرناه. واستنزر
من أدبه الذي استغمرناه. فالسرب يعجب من وقوف الأجدل
على شرفات المجدل. وهو غير حافل بما أتى. ولا معتقد انه
استعلى. وان كان في وانية. آوانا. بقية إرقال
ولأنية. أفهامنا. خفية صقال. فسوف تنتفع وهو ادام
الله عزه ذريعة الانتفاع. وتضيء بما اهدى اليها من
الشعاع. إضاءة الصفر. بما قابل من النيرات الزهر.
وقد يرى خيال الجوزاء. على رفعتها. في إضاءة المعزاء
مع ضعتها. ويورق العود. ببركة السعود. وتفيض
الردهة. عن نوء الجبهة. ولو تفوه بمقال جامد
وهم باختيال هامد. لنشرت المعرة صحف الافتخار

وسحبت

وسحبت ذيل العظمة والاستكبار. عجبا ان فكره يلحظها
لحظ الساهم السامد. لا يلفظ بذكرها لفظ الحامد العامد
وانما هو في الرحيل عنها كجسم ذي روح. نقل من الغرقى
الى اللوح. وهي بعده كقسيمة الوسيمة. ذهب عطرها
وبقي نشرها. وانما شرفت على من سواها. وطالت عن
البلاد دون ما والاها. لإقامته بها في تلك الأيام.
وإنامته عن أهلها نواظر ازام. فعرفت عند ذلك
به. ونالت خيرها من حسبه. كما تنال كل دار تحلها.
وانما المنازل التي تنزلها. كالشهب الشامية واليمانية.
الموفية على العشرين بثمانية. نزل بها الزبرقان فتشهرت
ونسبت العرب اليها كل سحابة أمطرت. وكم في أديم
الخضراء. من شبح مضيئة زهراء. اجتنبها في السير
فخملت. ولم ينسب اليها قطر سحابة هملت. ورأى عبده
ان ضربه اللازم. على المتأدب الحازم. اتخاذ آثاره
عاش حاسده بالخلق الشكس. والجد المنعكس. مشاهد
للأدب محضوره. ومحافل بالمذاكرة معموره. كما يتخذ
تقي الخلف. مواطئ زكي السلف. مواقف يتخيرها

الأغراض حتى ذللها، وأبس بوحوش اللغات فأهلها،
فصار حزن كلام العرب إذا نطق به سهلا، وركيكه إن
أيده بصنعته قويا جزلا، فمثله مثل جارسة النحل الكحلاء،
تسمح بالمسائب الملاء، تطعم الغرب، وتجود بالضرب،
وتجني مر الأنوار، فيعود شهدا عند الاشتيار، وكالهواء
في مذهب لا أعتقده، وقول سواي من يسدده،
يجتذب أجزاء البخار، فيسقي من تحته عذب الأمطار،
ومن لنا بأن اللفظ المشوق يمثل عليه التمثيل على الحروف
فتكلف البابنا اقتضاب العسير، وركوب ما ليس بيسير،
فعساها تبل بفقرة زاهرة، أو تظفر باستخراج لؤلؤة
فاخرة، على أنه من العناء سؤال البرم، ورياضة الهرم،
وهيهات بعدت محال الغفر الطالع، عن مزال
الغفر الظالع، وأعجز البارق، يد السارق، وجلت
الشموس عن سكنى الرموس، ولو اجتهد الخزز مدى
عمره ما أشبه ضغيبه زئير الأسد، ولن يصير شوط باطل
في القوة كالمسد، وهو رزق لامه، ما رزق كلامه
لينال خلود الزمان، وتعطيه الحوادث أوكد أمان

أولى الناس، بإضاءة النبراس، إذ كان في زكاء الهمة
مغرسه، وبإجذال الحكمة مذ نشأ تمرسه، حتى علا منها سراة
المنبر، وركب طالبه أصول السخبر، وقد كان فيمن مضى
قوم جعلوا الرسائل كالوسائل، وتزينوا بالسجع، تزين
المحول بالرجع، ما رقوا في درجته، ولا وضعوا قدما على
محجته، لكنهم تعاينوا، فما تباينوا، وتناضلوا، فلم يتفاضلوا
ولو طمعوا في الوصول، إلى مثل هذه الفصول لاختاروا
الرتب على الرتب، ورضوا اعتساف السبيل، وارتعاء
الوبيل، ليدركوا بطلبهم ما أدرك عن غير جد، واغترفه
من بديهة العد، وكلهم لو شاهده يرضى بأن يدعى السكيت
في حلبة سيدنا فيها سابق الرهان، ويتمنى أن يكون زجا
في قناة هو منها موضع السنان، ولما وردت مع عبده
موسى تلك الغرائب المؤنسة، والقلائد المنفشة، كانت
بمنزلة الآيات التسع التي ألقاها الرحمن، على ابن عمران
أبطلت كيد السحار، وعصفت بهشيم الأشعار، وورد
في ألواحه عصوان الميمية والراوية، فوجد في وطنه
أشباح أوزان تتخيل، وأنقاء أذهان تتهيل، فألقى

كلوائح البروق، أو يوح عند الشروق، ولم يزل لوليه
إلى جنابه جنب الغانية، إلى عيش الغانية، وإنضاء
الإعلال، إلى إفضاء الإبلال، ولو أن شوقه إلى حضرته
الجليلة تمثل فمثل، وتجسم حتى يتوسم، لملأ ذات الطول
والعرض، وشغل ما بين السماء والأرض، ولم يكتف حتى يكلف
الخطوة، أن تسع صهوة، والراحة، أن تكون مثل الساحة
وبلغ وليه السلام الذي لو مر بسلمة، وارية، لأغدقت
أو سلمة عارية، لأورقت، فحمل فؤادي من الطرب على
روق اليعفور، بل فوق جناح العصفور، فكأنما رفعني
الفلك أو ناجاني الملك، جذلا بما لو جاز تبدل الغريزة
وتحول النحيزة، لنقلني من آلي العامة، إلى عالي السامة،
نقل الكيميا، خالط من المزابق الجائز، إلى جملة النضار المميز
وكدت لولا اشتمال المخاوف على هذه المحلة، واشتعال
الضمائر فيها بقبس الغلة، أحسب سلامه السلام الذي ذكره
الباري جل اسمه في قوله ادخلوها بسلام آمنين أفبلدتنا جنان
أم وضح لأهلها الغفران، أم نشروا بعد ما قبروا
أم جزوا الغرفة بما صبروا، فهم يلقون فيها تحية وسلاما

وإن

وإن نالوا بمنه أوصاف الأتقياء الأبرار، فقد نزلت
بهم خلة من خلال الأشقياء الكفار، وذلك أنهم بأشد البلاغة
افترسوا، وبأسبابها عقدت ألسنتهم عن الجواب فخرسوا
فكأنما قيل لهم هذا يوم لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون
وإنما غرقوا في لج التبانة فصمتوا، وسمعوا صواعق
الإبانة، فخفتوا، فقلم كاتبهم عود الناكت، وجواب
بليغهم حيرة الساكت، على أنهم قد راموا تصريف الخطاب
فصرفوا، وعرفوا مكان فضله فاعترفوا، وتراءوه من
مبارك العروج، فلمحوه في مآرك البروج، واستنهضتهم
الهمم إلى مداناته فعجزوا، ووعدوا هواجسهم التبلد
فأنجزوا، ولن توجد آثار النوق، في أوكار الأنوق،
فهم يتأملون، وميضه الألق، ويحمدون الإله الخالق
على ما منحه سيدهم من الاقتدار، بدقيق الأفكار، على
إعادة اليم كالغدير المسمى بالغدر، وإلحاق السها بالقمر
ليلة البدر، ولم يزل الماشي العازم، أسرع من راكب
الرازم، فكيف بمن امتطى به عزمه كتد الريح، وحكم له سعده
بالسعي النجيح، وخصه بارئه تقدست أسماؤه بطبع رلض صعاب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسائل ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمن
التنوخي الضرير رهن المحبسين واشيا جمعت
من كلامه ولم تكن المراسلة بينه وبين الناس كثيرة
وانما اتفق ذلك في بعض الاحيان فمن ذلك
رسالته الى ابي القسم الحسين بن علي المغربي المعروفة
برسالة المنيح

بسم الله الرحمن الرحيم ان كان للآداب اطال الله
بقا سيدنا نسيم يتضوع . وللذكا نار تشرق وتلمع .
فقد فغمنا على بعد الدار أرج أدبه . ومحا الليل عنا
ذكاؤه وتلهبه . وخول الأسماع شنوفا غير ذاهبه .
وأطلع في سويداوات القلوب كواكب ليست بغاربه .
وذلك انا معشر أهل هذه البلدة وهب لنا شرف عظيم
وألقى الينا كتاب كريم صدر عن حضرة السيد الحبر . ومالك
أعنة النظم والنثر . قرأته نسك . وختامه بل سائره
مسك . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أجل من التقبيل
فظلاله المقبلة . ونزه أن يبذل فنسخه المبذلة . وانه

عندنا

عندنا لكتاب عزيز ولولا الإلاحة . على ما ضمن من الملاحة
والخشية على دجى مداده من التوزع . ونهار معانيه
من التشتت والتقطع . لعكفت عليه الأفواه باللثم .
والموازن بالانتشاء والشم . حتى تصير سطوره لمى في
الشفاه . وخيلانا على مواضع السجود من الجباه . ولولا
ما حظره الدين من القمار . وعابه من رأى الجهلة الأغمار
وان شريعة الاسلام . اعترضت دون إجالة الأزلام
لضربنا عليه بالسبعة الفائزة . والثلاثة التي ليست لحظ
بالحائزة . ومعاذ الاحلام أن يطمئن خلد المنافس
الشحيح . إلى أحكام النافس والمنيح . وانما كانت أولياء
سيدنا جعل الله لشانئه كوكب الرجم . وحادي النجم .
تيسر على اقامة الصحيفة في المنازل للأنس المطلوب .
لا على مقادير السخاء من ذلك الطرس المكتوب . وأحسبهم
يوقعون عليها السهمة الواقعة على كفالة البتول . والحاكمة
في السفر بين صواحب الرسول . فيا شرفه من صك بالفخر
نبجح به على النظراء حيري الدهر . موشحا بكل شذرة أعذب
من سلاف العيقود . وأحسن من الدينار المنقود . فجاء

قد طالع وتأمله الفقير الى رحمة ربه القدير هو ك

عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى الشطي الحنبلي عفى عنه

هذه مراسلات ابن العلا
احمد بن عبد الله بن سليمان
التنوخي العزيزي عليه
رحمة العليم الخبير
امين

حرر في ليلة الخميس الموافق
حادي وعشرين
جمادى الاولى
سنة ١٢٧٩

في نوبة احمد الوري
عبد السلام
ابن مصطفى
الحنبلي
عفى عنه
حرر في ١٥ رمضان
١٢٧٨

توفي الى رحمة الله تعالى
شيخنا العلامة المدقق الفهامة
الشيخ عبد الرحمن الشهير بالخيار
ليلة الجمعة في ثامن وعشرين
خلت من شهر رمضان وصلى
عليه في جامع التوبة بعد
الجمعة وكانت جنازته
حافلة جدا من رجال
ونساء رحمه الله تعالى
وجزاه عنا خيرا
وعن المسلمين
اجمعين
وبلغ من العمر خمسا وستين سنة
ودفن بمرج الدحداح
عند والده واقاربه
حرر ١٢٧٨

وفي هذا اليوم توفي الى
رحمة الله تعالى الشيخ عبد الله
ابن العلامة الشيخ مصطفى
الكردي معيد الدرس
العام شيخنا المكرمي
وقد حضرت جنازته
ودفن يوم الخميس
قبيل الظهر في باب
الصغير وقد تاسف
عليه كثير من
الناس
وبلغ من العمر نحو ثمان وثلثين
وتوفي عن اربع بنات وزوجتين
حاملتين رزقهم الله غنى خيرا

ان العود هشكل ذفاجاها فعليك من شهر الثياب بلباس
اما الطعام فكل لتعلمها اشتهت واجعل ثيابك ما اشتهته الناس

توفي الى رحمة الله تعالى
الشيخ عبد الرزاق السقطري امام
امام مسجد السليمية في صالحية
دمشق المحمية يوم الخميس
تاسع عشرين جمادى الاولى
سنة تسع وسبعين ومائتين
والف وكانت جنازته
حافلة جدا وتقدم
للصلاة عليه سيدنا
الشيخ احمد المكرمي

توفي الى رحمة الله تعالى
الشيخ عمر بن عمر الشغلبي
الشيباني يوم الاحد
حادي عشر شهر رمضان
سنة تسع وسبعين
ومائتين والف
وكانت جنازته
حافلة جدا
من رجال
ونساء

توفي الى رحمة الله تعالى
الحبيب النسيب الناصح النجيب
العلامة السيد عبد القادر ابن
السيد درويش الشهير بابن
حمزة الغيب الحنفي وذلك
ضحى يوم الثلاثاء في عشرين
خلت من شهر رمضان المعظم
سنة ١٢٧٩ وكانت جنازته حافلة
وتقدم للصلاة عليه ولده الاكبر
ولقنه الشيخ قاسم الخلاق

توفي الى رحمة الله تعالى
العالم العامل المرشد الكامل
شيخنا الشيخ محمد المهدي المغربي
ليلة الخميس ثامن شهر ربيع الثاني
ودفن في قاسيون داخل
مسجد سيدنا ذي الكفل وكانت
جنازته حافلة جدا من رجال
ونساء وصلي عليه في جامع
بني امية بعد صلاة الظهر
وتقدم للصلاة عليه ولده الاكبر
ولقنه الشيخ قاسم الخلاق

توفي الى رحمة الله تعالى
العالم الفقيه الشيخ محمد سعدي الناجي ابن المرحوم
العلامة الشيخ محمد هاشم الناجي الحنفي ليلة الاثنين
خامس شهر ربيع الثاني سنة الف ومائتين
وتسع وسبعين وصلي عليه بعد صلاة الظهر وحضرت جنازته بجامع بني امية بنحو ساعة
ونصف فتقدم للصلاة عليه الشيخ احمد
افندي اسلانبولي ثم حمل الى باب الصغير
فدفن قبل الظهر بقليل وكانت جنازته
حافلة جدا من رجال ونساء واولاد
وتأسف عليه ان من كثيرا

هذا الكتاب هو الذى [illegible]

هدية الفقير للسيد الكبير [illegible]

ان لا تنسوه على بعد الديار [illegible]

بالنية كاد [illegible] نجات الايجي عفى الله عنه

توفي الى رحمة الله سليم [illegible] والدين [illegible] يوم الاربعاء سابع [illegible] ١٢٧ [illegible] ودفن في باب الصغير

4714

RASĀ'IL, by Abu 'l-ʿAlā' Aḥmad b. ʿAbd Allāh AL-MAʿARRĪ al-Tanūkhī (d. 449/1057).

[Letters.]

Foll. 106. 16·2 × 10·5 cm. Fine scholar's nastaʿlīq.

Copyist, Muḥammad b. al-Najm al-Ṣāliḥī.

Undated, 11/17th century.

Brockelmann i. 255, Suppl. i. 453.

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة
لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service

Chester Beatty
Library
MS

15 01 1980

5 cm